



الفضائيات الشيعية التبشيرية

دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية

الهيثم زعفان

اسم الكتاب: الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وصفية

المؤلف: الهيثم زعفان

مركز التنوير للدراسات الإنسانية

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٣١١٩

القاهرة : هاتف/ فاكس :٠٠٢٠٢٤٧٣٢٣٧٠

E-mail:tanweer208@yahoo.com

الفهرس

* * *

مقدمة المركز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله.

وبعد...

في ظل المطامع الفارسية للدولة الإيرانية المتدثرة بالدعاية الدينية الشيعية في المنطقة العربية وبخاصة مصر فقد تمكن المشروع الفارسي الشيعي من فتح ثغرة في الجدار العربي السني ممثلة في عدد من الفضائيات الشيعية التبشيرية وذلك على القمرين الصناعيين "النايل سات" والذي تشرف عليه مصر، و"العرب سات" والذي تشرف عليه جامعة الدول العربية، ووجود هذه القنوات على قمرين صناعيين يتنسبان بشكل عام للسنة أمر يشكل خطورة غير عادية على الأمن القومي للمجتمعات السنية، حيث يسهل على تلك القنوات تكوين طابور خامس يخدم المشروع الإيراني بالمنطقة، الأمر الذي يشرذم الولاءات داخل تلك المجتمعات من خلال التسلل الناعم الذي قد لاتسلم منه مراكز صنع القرار بالمجتمعات السنية أحيانا، و بخاصة في ظل الغياب القسري للمشروع السني والحضور الفاعل للمشروع الإيراني الشيعي بالإضافة للمشروعين الصهيوأمريكي،والذين يتمددون جميعا داخل مساحات إخفاقات المشروع القومي العربي، وذلك وفق آليات واستراتيجيات متعددة لخلخلة الثوابت – خاصة العقدية – كخط الدفاع الأول عن وحدة واستقرار تلك المجتمعات بغية تحقيق نوع من الفوضى التي تستهدف في النهاية مسخ الهوية الإسلامية واختراق

الأمن القومي لتلك الدول السنية لتحقيق مخططات تلك المشروعات. ويأتي الإعلام والفضائيات منه بشكل أكثر تحديدا من أهم هذه الآليات الفاعلة والمؤثرة في ظل ضعف الحصانة العقدية في المجتمعات السنية والتي ساهمت للأسف حكوماتها ودعاة مشروع التقريب في تجذرها من خلال التعامل العاطفي مع الفروق العقدية بين السنة والشيعة تارة، أو المصلحي تارة أخرى، وبخاصة في ظل عدم خروج مفردات تلك العقيدة الشيعية في المجتمعات السنية من الحيز البحثي والأكاديمي إلى الحيز المجتمعي إلا بعد نجاح الخميني في ثورته في نهايات القرن المنصرم ودعوته لتصدير المذهب تحت غطاء تصدير الثورة، والتي سخر لها إمكانات الدولة وأنشأ لها الأجهزة المتخصصة، هذا الأمر في جملته وسط حالة الانبهار بنجاح ثورة تنسب-زورا- للإسلام أوجد حالة من التأييد والتعاطف حتى بين المنتمين للدعوة الإسلامية نظرا لتفشي الأمية بالملف الشيعي بتشابكاته العقدية والتاريخية والسياسية بينهم، وبذلك استطاعت تلك الفضائيات الشيعية أن تنفذ من هذه الثغرات لعدم سابق الخبرة في التعامل مع الحالة الشيعية التي كانت تعيش في حالة من التقية في ظل حكوماتها العلمانية. و يأتي طرح الشبهات التاريخية التي لم تنقح منها بعض كتب التاريخ حتى الآن من أبرز مداخل الشيعة في الدعوة لمذهبهم، مع دندنتهم على وتر محبة آل البيت للهروب من التهمة الثابتة تاريخيا في خيانتهم وظلمهم لآل بيت النبي ﷺ، في محاولة يائسة لإسقاط ذنب تلك المظلومية على غيرهم، وتكمن خطورة هذا الأمر في ظل عدم استيعاب الجماهير السنية لمسألة التقية الشيعية -التي تمثل تسعة أعشار الدين عندهم-، مع الظهور بمظهر المدافع الأول عن قضايا الأمة وعلى رأسها قضية فلسطين.

وانطلاقا من تلك البديهيات تأتي هذه الدراسة الموثقة لرصد وتحليل تلك

الفضائيات الشيعية التبشيرية التي تتكاثر بشكل مطرد وممنهج، مستخدمة المنهج الوصفي للفضائيات الشيعية على القمر الصناعي المصري (النايل سات) بشكل عام، ومن ثَم المنهج التحليلي النقدي لقناة الكوثر الفضائية كأنموذج بشكل خاص.. للوقوف على حقيقة الزحف الشيعي الأسود نحو الدول السنية دون غيرها مستهدفا عقيدتها التي تعدُّ أغلى ما تملك ومصدر قوتها ووحدتها ليسهل تفتيتها وشرذمتها تحقيقا لبرامج وغايات أعدائها، جاءت هذه الدراسة لتؤكد على نفعية المشروع الإيراني الشيعي بتقاطعه طوال التاريخ الإسلامي مع أعداء الأمة الإسلامية، كما تكشف زيف باطنيته ومهارته في استخدام خطاب الظاهر بما يدغدغ مشاعر الجماهير المسلمة المحبطة تجاه قضايا الأمة المصيرية نتيجة لإقصاء المشروع السني، وخطاب السر (الباطن) والمتقاطع مصلحيًا مع أعداء الأمة، وإلا فمن مصلحة من يتم تفتيت وحدة الصف السني المكون للغالبية الساحقة من الأمة الإسلامية، من خلال التشكيك في أصول عقيدته، وبث ثقافة الحقد والكراهية بين أفراده حكامًا ومحكومين؟؟!!

وفي النهاية تأتي هذه الدراسة في هذا الوقت بالذات لتضع الأمة بكامل مستوياتها، حكامًا ومحكومين أمام مسؤوليتهم التاريخية أمام دينهم،ثم أمام أمن وسلامة واستقرار أوطانهم.

والله تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

مركز التنوير للدراسات الإنسانية

المقدمة

بينما كنت أتنقل بين عدد من الفضائيات على القمر الصناعي المصري (النايل سات) استوقفني عالم دين شيعي أثار أزمة عقدية مؤخرًا في الكويت بإساءاته الموجهة لصحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، وعن أمهات المؤمنين، وإذا بالرجل ذي العمامة السوداء والعباءة السوداء يتكلم على مدار ساعة بكلام أشد سوادً نحو عقيدة أهل السنة والجماعة مكثرًا من الطعن غير المباشر في أهل السنة باستخدام احترافي لشبهات يصطنعها هو ويعجز عن ردها المشاهد السني غير المحصن بالأدلة الشرعية.

الأمر الذي استرعى انتباهي، ومن ثم فكرت مليًا في هذا الأمر، ثم قمت بالبحث الدقيق فيه فوجدت أننا أمام تبشير شيعي ممنهج يقتحم بيوت أهل السنة من خلال الأقمار الصناعية التي تشرف عليها حكومات أهل السنة. وقد هالني الرقم الذي قمت بإحصائه عن تلك القنوات: فالقمر الصناعي المصري "نايل سات" يبث ٣٤ قناة شيعية تبشيرية موزعة ما بين قنوات للأطفال، قنوات إخبارية وحوارية، قنوات اقتصادية وتعليمية، قنوات فنية وتراثية، وأخيرًا القنوات الدينية التي تمثل الأكثرية في القائمة.

أما بالنسبة للقمر الصناعي "عرب سات" فيبث حوالي ١٣ قناة شيعية وغالبهم موجود على النايل سات.

وجميع تلك القنوات تصاغ مادتها الإعلامية وفق العقيدة الشيعية وموجهة لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهم.

ومخاطر هذه القنوات الشيعية لا تقف عند حدودها العقدية لكنها تمتد

لتلامس الأوضاع السياسية للدول السنية وقادتها مما يشكل خطورة مباشرة على الأمن القومي واستقرار البلاد السنية.

ومن ثم فإن استمرارها في بث سمومها وتحريضها بحرية وتمكن وصولها لكل بيت في المنطقة العربية السنية قد يصنع رأيًا عامًا مشكلًا وفق الرؤية الفارسية، وقابل للتحرك وإحداث القلاقل داخل المجتمع السني في لحظة ما.

الخطوط الإستراتيجية للقنوات الشيعية:

وبالعموم فإنه بتحليل محتوى القنوات الشيعية الموجودة على الأقمار السنية وجدنا أن لها خطوطا إستراتيجية تمثل في جملتها مخاطر على عقيدة أهل السنة والجماعة،و تستهدف عوامهم غير المحصنين بالأدلة الشرعية التي تحميهم من الوقوع في براثن الشبهات التي تطرحها هذه القنوات، ويمكن الإشارة إلى أهم تلك الخطوط في النقاط التالية:

١- تتجنب معظم القنوات الشيعية السب المباشر في الصحابة وزوجات رسول الله ﷺ، في الوقت الذي تطرح فيه المغالطات والأكاذيب والافتراءات التاريخية حولهم، لتستدرج المشاهد غير الواعي إلى بغضهم والانتقاص منهم ومن ثم الطعن فيهم(رضي الله عنهم).

٢- محاصرة المشاهد بجرعة مكثفة من اللطميات ومجالس العزاء والممارسات الشيعية الموسومة بالبؤس والغم، والمصحوبة بالمجسمات الصوتية والبصرية المبكية، فضلًا عن الآذان الشيعي والطواف بالأضرحة وتقبيل عتباتها والاستغاثة بها، وجميعها أجواء تصنع نوعًا من الألفة مع الضلالات الشيعية لدى غير المحصنين، وقد تحدث لديهم التباسات عقدية أثناء أدائهم لعباداتهم وفقًا لمذهبهم السني.

٣- إمطار المشاهد بسيل من الأحاديث والأقوال المنكرة والموضوعة المنسوبة زورًا لرسول الله ﷺ، ومع ضعف الحصيلة الحديثية والدراية بعلم الحديث سندًا ومتنًا عند عموم المتلقين فإن ذلك يؤدي إلى انتشار الأقوال المكذوبة على النبي ﷺ بين الناس وتداولها على أنها أحاديث نبوية، والخطورة هنا تكمن في التكليفات العقدية المصاحبة لتلك الأكاذيب والتي تصب جميعها في مصلحة المذهب الشيعي.

٤- تقدم القنوات الشيعية جرعة مكثفة من البرامج الموجهة للأطفال سواء كانت في قنوات مخصصة للأطفال، أو برامج متفرقة في القنوات، وجميعها مصاغة وفق رؤية عقدية شيعية تنجرف بالأطفال غير المراقبين من الآباء، أو أبناء الأسر المغيبة إلى الهاوية.

٥- لا تستحي القنوات الشيعية أن تقدم مسلسلات تاريخية تجسد فيها صور الأنبياء والصحابة مخالفة لفتاوى وقرارات شتى المجامع العلمية والفقهية في العالم الإسلامي، كما تعمل على تشويه التاريخ وتقديمه وفق الرؤية الشيعية، والاعتماد التام على الإسرائيليات، والمراجع الشيعية المقطوعة السند في سرد التاريخ وقصص الأنبياء، فضلًا عن كونها مصحوبة بالطعن في الصحابة وتشويه صورة خلفاء المسلمين، ولا تخلوا المسلسلات حتى ولو كانت تتناول حقبة تاريخية قبل الإسلام من وضع البهارات الشيعية عليها مثل تقديس القبور، أو التنبؤ بمهديهم المنتظر.

٦- تتعمد القنوات الإيرانية وخاصة فضائية "الكوثر" على اتباع أسلوب تبشيري لئيم، عبر جرعة مكثفة من البرامج المتنوعة والمسلسلات والأفلام المدبلجة، وجميعها تتبع سياسة الموج الهادئ الذي يسحب السباح غير الماهر إلى

مناطق غرق مؤكدة، وأسفًا هناك عدد غير قليل من أهل السنة يتفاعلون بالاتصال مع هذه القنوات التي تحرص على استضافة من يسمون عندنا بدعاة التقريب والذين يزينون مشاركتهم بسيل من الإعجاب بالتجربة الخمينية، وكل ذلك تحت ذريعة الوحدة الإسلامية التي يتخذها الشيعة مطية للنفاذ لضعاف القلوب، تلك الذريعة التي كشف تلاعب الشيعة بها كبار علماء أهل السنة الواعين للمشروع الفارسي في المنطقة.

٧- تقديم جرعة من البرامج الممجدة للثورة الخمينية والممهدة لما أسموه بالدولة الإسلامية العالمية في عصر الظهور والتي سيقيمها طفلهم المسردب في السرداب منذ ١٢٠٠ سنة، وأنه لن يقبل في دولته إلا من ينتمي إلى نحلته، ومن ثم فالقنوات تكثف جرعات موالاة المنهج الخميني وبالتالي مهديهم المنتظر مع تقديم الإغراءات في حال تبعيتهما، ومع ضعف الوعي لدى البعض في فهم زيف مهديهم وحقيقة الخميني -المعصوم عندهم- قد ينبهر البعض ويحدث لديه التباس عقدي، فضلًا عن التهيئة النفسية لطموحات المشروع الفارسي الاستعماري، وما قد يستلزمه من خروج على حكومات الدول السنية.

٨- استخدام الفضائيات الشيعية لأنظمة الصوت والصورة بطريقة احترافية بدءًا من عرض الحكايات التي تتعلق بحكاية مقتل الحسين _رضي الله عنه_ وانتهاءً بالأدعية والأغاني والأناشيد التي تعرض لأوليات وثقافة وتوجه الإعلام الشيعي. وعادة ما يكون الصوت عراقيًا باكيًا مؤثرًا يدفع الآلاف من حاضريه ومستمعيه إلى البكاء الشديد لاعتماده على تغيير نبرة الصوت والأداء التمثيلي بالغ الأثر في نطق كل مقطع حسب حساسيته، وهذا نوع جديد من الفن التصويري المطروح على المشاهد السني المفتون قطاع غير قليل منه بأنواع الموسيقي العالمية

والفيديو كليب، مما يخشى معه الافتتان بهذا النوع من الفن الشيعي، وما يعقب ذلك من اختلالات عقدية.

٩- التركيز على الأضرحة والمقامات وكل العمارة الدينية المرتبطة بالمذهب وعادة ما تتم مساواة مكة المكرمة بالرسوم التي تعرض لقم أو الكوفة، بحيث تكون الإشارة إلى تساوي القدسية والتخلص من المرجعية السنية مقابل مرجعية أخرى.

١٠- التوظيف الفني والدرامي من قبل الفضائيات الشيعية لكافة الأحداث والمناسبات والرؤى الشيعية وهذا المدخل الفني يعتبر من أخطر المداخل على عقيدة أهل السنة خاصة في هذا العصر المفتون في الأساس بالسينما والدراما، إضافة إلى أن الدراما والسينما الشيعية ليست دينية بحتة بل هي اجتماعية وتاريخية ذات صياغة وتشكيل عقدي شيعي حتى ولو لم يكن عنوان العمل عقدي، وقد يكون ما أحدثه المسلسل الإيراني يوسف الصديق من افتتان قطاع عريض من المسلمين مدخلًا لصناعة "الثقة" بين المسلم السني والسينما والدراما الشيعية؛ "ثقة" تيسر تسلل كافة الأطروحات المبثوثة ضمن تلك الأعمال الفنية داخل الوجدان السني.

١١- البث الحي والمسجل للاحتفالات والممارسات الشيعية الجماهيرية ذات الحضور الشيعي المكثف، وذلك من خلال تركيز الكاميرا على الجموع الغفيرة التي تتوافد سواء إلى الأضرحة أو المقامات للتمسح والاستغاثة بها في المناسبات الدينية، الأمر الذي يترك رسالة للآخرين بأن عدد الشيعة كبير للغاية، ويطرح لديهم سؤال "شبهة" مفاده هل من المعقول أن تكون هذه الجموع الغفيرة الذين يستغيثون بالأضرحة على خطأ؟وفي الوقت نفسه يرسل رسالة لتعزيز الثقة

والاستقواء للمفتونين من أهل السنة بـأنهم ينتمـون لجماهـير غفـيرة _وفي الواقـع فأنها لاتمثل نسبة بين مجموع المسلمين _، ومن ثم فقد يندفع غير المحـصن والـذي لا يدري أن هذا نوع من الشرك للبحث عن أدبيات هذا المذهب.

١٢- يلاحظ على أسماء القنـوات الـشيعية أن غالبهـا ذات دلالات عقديـة مثل الثقلين- الغدير- المهدي- الكوثر- أهل البيت وهكذا، ومن ثم فهي تحافظ على هويتها في الشكل والمضمون، وهذا يعطيها نوع من الثقة لدى المشاهد الـسني المحب في الأساس لآل البيت.

١٣- اعتماد الشيعة على استراتيجية الإمطار الكثيف بعدد القنـوات بحيـث لو تم إغلاق إحدى القنوات تحل أخرى محلها، ومن ناحيـة أخـرى يكـون هنـاك حضور كثيف في الفضاء الإعلامي ليحدث نوعا من الألفة الإعلامية بين المشاهد وبين الأطروحات الشيعية، لذا لزم وضع هذه النقطة في الحسبان وانتبـاه مـسئولي الأقمار الصناعية السنية لمحتويات القنوات التي تطلب موافقة البث.

١٤- تتيح هذه القنوات فتح مكاتب لها في البلدان الـسنية ومـن ثـم تكـون بمثابة حلقة وصل بـين شـيعة الخـارج وشـيعة الـداخل، وكـذلك بوابـة قانونيـة لتحويل الأموال الشيعية إلى الأوطان السنية بحجـة مـصروفات المكتـب، وتلـك الأموال في العادة لا تتوافر معها ضمانات عدم إنفاقها في أنشطة استقطابية.

وانطلاقًا من هذه الرؤيـة الكليـة لتلـك المخـاطر فقـد حـاول هـذا الكتـاب الاقتراب من الفـضائيات الـشيعية مـن خـلال دراسـة وصـفية موثقـة للقنـوات الشيعية الناطقة باللغة العربية والموجودة على الأقمار الصناعية السنية وذلـك مـن حيث:

(أسماء القنوات- التبعية- الإدارة- التمويل- أهم المؤشرات الطائفية).

مع تحليل محتوى إحدى هذه القنوات وهي قناة الكوثر الإيرانية.

وقد تم في تحليل محتوى قناة الكوثر:

١) تقدمة تعريفية بالقناة.

٢) تحليل محتوى أخبار قناة الكوثر الإيرانية لشهر سبتمبر ٢٠٠٩.

٣) تحليل محتوى برامج القناة: حيث تم التعريف بالبرامج ثم اختيار برنامج المهدي لتحليل محتوى خمسة عشر حلقة منه.

٤) أفلام ومسلسلات قناة الكوثر: وقد تم التعريف ببعض هذه الأفلام والمسلسلات ثم اختيار مسلسل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وتحليل محتواه.

و الله تعالى أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجه الكريم ؛ وما كان فيه من توفيق فمن الله تعالى وحده ؛ وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان.

المؤلف

الفصل الأول

دراسة وصفية للقنوات الشيعية

الناطقة باللغة العربية

تمهيد إحصائي

باستثناء قناة برس تي في الإيرانية الإخبارية الناطقة باللغة الانجليزية فإن هناك ٣٣ قناة ناطقة باللغة العربية وموجودة على القمر الصناعي المصري (النايل سات) بينما يوجد منها ١٣ قناة شيعية على القمر الصناعي (عرب سات).

والتوزيع الإحصائي للقنوات الشيعية حسب الدول المنتمي إليها أصحابها يمكن أن يأخذ الصورة التالية:

الدولة	إيران	لبنان	الكويت	العراق	المجموع
العدد	٥	٢	٩	١٨	٣٤
النسبة	٪١٤,٧	٪٨,٩	٪٢٦,٥	٪٥٢,٩	٪١٠٠

وتفصيل ذلك سيكون من خلال السطور القادمة....

* * *

١- قناة العالم الإيرانية الإخبارية



قناة العالم، قناة فضائية إيرانية ناطقة باللغة العربية تملكها دولة إيران ممثلة في إذاعة جمهورية إيران الإسلامية، نشأت في العام ٢٠٠٣، وكانت موجهة في البداية إلى الشعب العراقي ولكن بعد ذلك توجهت نحو الشعوب العربية.

وللقناة تردد على النايل سات والعرب سات، ومقرها الرئيس بطهران.

تذكر صحيفة الشرق الأوسط أن "من عوامل تفاقم الغموض حول القناة الجديدة إبقاء غرفة الأخبار في طهران، بينما اعتمدت بيروت مركزًا لدائرة البرامج.

هذا الإجراء يضع علامات استفهام حول علاقة غرفة الأخبار في طهران بالمنظومة الإخبارية المعلوماتية هناك"(١).

الدلالات التحريضية والطائفية بالقناة:

١) تحاول قناة العالم أن تظهر للمشاهد أن إيران تلعب دورًا قياديًا في المنطقة، وأنها المهيمنة على السياسة الإقليمية فيها، وبالتالي تعكس الوجه المشرق للمنطقة. وقد اعتادت قناة العالم عبر برامجها ونشراتها الإخبارية على تكثيف الحملات الإعلامية المعادية للمملكة العربية السعودية(٢).

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٢.

(٢) من هذه البرامج: برنامج حمل أسم (أسمته تواضع الحريات الإعلامية في السعودية) تم بثه في نوفمبر ٢٠٠٨)، وبرنامج آخر حمل عنوان (منطقة نجران في السعودية: انقلاب على الوقائع)

٢) تقول موسوعة الرشيد الالكترونية- العراقية السنية- عن قناة العالم: " ونلاحظ أن قناة العالم شأنها شأن القنوات الشيعية الأخرى تستخدم ألفاظًا تخدم التوجهات الطائفية التي أسست على أساسها هذه المحطة، فهي تسمي الجهاد والمقاومة السنية للمحتلين إرهابًا، وتسمي المعتقلين العراقيين إرهابيين أو خارجين على القانون، فيما تضفي الألقاب المبهرجة على قادة التيار الشيعي في العراق"[١].

٣) لعبت قناة العالم دورًا تحريضيًا مؤثرا في اضطرابات البقيع الأخيرة في فبراير٢٠٠٩، والتي تبنتها الأقلية الشيعية بالسعودية.

٤) خصصت القناة عدة حلقات للهجوم على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسعودية.

٥) في ١٤/ ٥/ ٢٠٠٩ تقدم الدكتور سمير صبري المحامى المصري بدعوى أمام محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري، طالب فيها بوقف بث قناة "العالم" الفضائية الإيرانية من القمر الصناعي المصري "نايل سات"، وإلغاء ترخيص بثها، وذلك لقيامها بالسخرية والتحريض والتهجم على الرموز المصرية والرئيس حسنى مبارك، وسب الساسة المصريين والحكومة المصرية ورجال القضاء المصري وعلى رأسهم النائب العام المستشار عبد المجيد محمود"[٢].

* * *

تم بثه في ديسمبر العام ٢٠٠٨.

(١) موسوعة الرشيد الالكترونية: مركز الرشيد للدراسات/www.alrashead.net_.

(٢) خبر الدعوى القضائية ضد قناة العالم: وكالات العربية والعالمية في ١٤/ ٥/ ٢٠٠٩.

٢- قناة الكوثر الإيرانية



بدأ البث الفضائي لقناة الكوثر الفضائية باللغة العربية منذ عام ١٩٨٠ باسم قناة "سحر" الفضائية وذلك لمدة ساعة واحدة يوميًا حتى وصلت ساعات البث إلى عشرين ساعة يوميًا.

يقع المركز الرئيس للقناة في طهران ولها أربعة مكاتب فرعية في (اليمن – البحرين – سوريا – لبنان). و تبث قناة الكوثر برامجها على الأقمار الصناعية: النايل سات، والعرب سات، والهوت بيرد.

وبشكل عام تهدف هذه القناة إلى نشر المذهب الشيعي بين المجتمعات السنية في كافة ربوع الأرض و ذلك عبر باقة من البرامج المتنوعة والتي تتعرض لمختلف المجالات الإنسانية، والدينية، والفكرية، والاجتماعية.

كما تقدم القناة يوميًا أربع نشرات إخبارية مفصلة تتضمن تعليقات من المتخصصين والمحللين السياسيين وذلك وفق ما يتوافق مع الرؤية الإيرانية للأحداث.

الأبعاد الطائفية للقناة:

يمكن الإشارة باختصار إلى أهم هذه الأبعاد حسب الآتي:

- عبد المطلب كان حجة وأبو طالب وصيه
- الصادق أعلم من موسى النبي ومن الخضر

- بني أمية هم الشجرة الملعونة
- الكعبة لا يمكن أن توجد إلا بوجود علي بن أبي طالب
- كره السنة لعلي جعلهم يكفرون أبا طالب
- إن الله ألهم زينب كما ألهم أم موسى
-أمضى رسول الله حياته يؤكد على ولاية سيدنا علي
- حسن الموسوي: نظرية ولاية الفقيه أقرب للعدل من الشورى
- الصحابة انقلبوا على أعقابهم بعد وفاة الرسول
- من تمام الحج زيارة قبر الرسول والأئمة
- معاوية هو الذي صنع الزنادقة لإيجاد البلبلة
-معاوية سد باب المسجد الحرام ومنع نشر العلم).

و في الفصل الثاني من هذا الكتاب ستتقدم تحليل محتوى تفصيلي لهذه القناة الشيعية التبشيرية إن شاء الله تعالى.

وسوف نقوم في الفصل الثاني من هذا الكتاب بتقديم تحليل محتوى تفصيلي لهذه القناة الشيعية التبشيرية.

* * *

٣-قناة الثقلين



قناة الثقلين قناة شيعية إيرانية، حيث ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (ارنا) في ديسمبر ٢٠٠٧ "أن المجمع العالمي لأهل البيت (مقره في طهران)[١] سيطلق مشروع قناة فضائية تسمى "الثقلين" وتحمل أهدافًا تعليمية من أجل الرقى بالمستوى العلمي للمسلمين الشيعة في أنحاء العالم الإسلامي". وذكرت الوكالة أن مسئولي المجمع العالمي لأهل البيت قدموا تقريرًا عن منجزات هذا المجمع وخططه وبرامجه المستقبلية إلى البرلمان الإيراني لغرض دراسته وحيازة الاعتمادات اللازمة لإطلاق القناة الفضائية"[٢].

كما أعلنت وكالة مهر الإيرانية للأنباء "أن الأمين العام للمجمع العالمي

(١) عقد أول مؤتمر عالمي لعلماء الشيعة في ٢٥ شوال ١٤١٠ هـ في طهران و ذلك باشتراك حوالي ٣٠٠ من الشخصيات الشيعية البارزة، و في نهاية المؤتمر طلب المشاركون من الرئيس الإيراني إنشاء مركز باسم المجمع العالمي لأهل البيت حيث وافق الرئيس على ذلك الطلب، فتم تأسيسه كمنظمة غير حكومية مقرها الرئيسي في طهران، ويقوم المجمع بعقد اجتماعه الدولي مرة كل أربع سنوات، الأمين العام الحالي للمجمع، الدكتور على اكبر ولايتى الذي كان مقربًا جدًا من الخوميني، وقد تبنى المجمع تأسيس جامعة أهل البيت في إيران، الموقع الالكتروني الإيراني للمجمع.

(٢) مشروع قناة (الثقلين) الفضائية بالمجمع العالمي لأهل البيت: الوكالة الشيعية للأنباء، ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٧م.

لأهل البيت "محمد حسن اختري" عقد مؤتمرًا صحفيًا قدم في بدايته تهانيه بمناسبة حلول ذكرى ميلاد الإمام المهدي المنتظر وأعلن أنه سيتم إنشاء قناة الثقلين الفضائية"(١).

واختيار تسمية القناة بالثقلين يرتبط بحديث الثقلين والذي له أهمية خاصة عند الشيعة، وذلك بسبب تحريف علماء الشيعة لمعناه انطلاقا من عقيدتهم في عصمة آل البيت والأئمة من بعدهم، والولي الفقيه في زمننا حتى يخرج إمامهم الغائب حسب زعمهم.

والقناة لها بث تجريبي يستقبل الآن على القمر الصناعي نايل سات.

* * *

(١) وكالة مهر الإيرانية للأنباء.

٤-هادي tv للأطفال



قناة هـادي tv للأطفـال هـي قنـاة شـيعية ناطقـة باللغـة العربيـة، بـدأ بثهـا التجريبي على القمر الصناعي المصري "النايل سات" في أبريل ٢٠٠٩ ومازالت القناة في مرحلـة البـث التجريبـي حتـى الآن، حيـث تقـوم ببـث بعـض أناشـيد الأطفال، وبعض أفلام الكارتون، ولقناة هادي ترددان على القمـرين الـصناعيين "النايل سات" و"العرب سات".

ووفقًا للنايل سات فإن قناة الأطفال هذه سوف تبث من لبنان.

وقد دأبت المنابر الإعلامية الشيعية على الترويج بكثرة لهذه القنـاة باعتبارهـا قناة شيعية جديدة موجهة للأطفال باللغة العربية سيتم اكتمال حلتها قريبًا.

وبحسب وسائل الإعلام الشيعية فأن هذه القناة تتبع مجموعة قنوات هـادي الموجودة بباكستان، وقد نقل موقع "شيعة أون لاين" عن مـدير مجموعـة قنـوات الهادي أنور علي نجفي وهو عالم دين شـيعي باكـستاني قولـه "إن هـذه القنـاة قـد انطلقت في محرم الحرام لعام ١٤٢٨ هجـري بـدعم مـن مؤسـسة الإمـام الهـادي وذلك لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام"(١).

وهذا المدير كان قد أعلن من قبل أن هذه القناة قد انطلقت بوصفها أول قنـاة فضائية شيعية باللغة الأوردية؛ وقال "إن قنـاة هـادي tv تبـث برامجهـا باللغـات

---

(١) موقع شيعة أون لاين الالكتروني.www.sheahonline.Am.com_.

*تم غلق قناة هادي للأطفال على إثر حملة إعلامية أطلقها المؤلف؛ وقد استحدث الشيعة بعدها قناة طه للأطفال.

الأوردية والانجليزية ولغة التايي والمالاوية، إلا أن المتلقين الرئيسيين لها هم في الدرجة الأولى الناطقين باللغة الأوردية من الهند وباكستان وبنغلادش. كما أن برامج هذه القناة يتم إنتاجها في استوديوهات في قم ومشهد وإسلام آباد وبانكوك ولندن ولكنهو وجاكرتا، وأن مدينة قم الإيرانية تعتبر مركز إنتاج هذه البرامج تليها العاصمة الباكستانية إسلام آباد"(١).

وكانت إدارة قناة هادي قد زارت دار السيدة رقية لتحفيظ القرآن(٢) والمخصصة للجالية السعودية فى قم بإيران حيث جاء في بيان الدار: " في ليلة الثاني عشر من محرم الحرام قامت قناة هادي **t.v** الفضائية بزيارة ودية للدار اطلع أعضاء القناة على أنشطة الدار وفعالياتها وكانت هناك بعض الاتفاقيات بين الطرفين ومنها استضافة حفاظ الدار للمشاركة في القناة، علمًا أنّ القناة تهتم بالقضايا الاجتماعية والأنشطة الثقافية التي من خلالها يكون التعريف بالإسلام وبأفكار أهل البيت."(٣)

وتأسيسًا على ذلك فإن هذه القناة تسعى من خلال أهداف شبكتها الأم إلى توجيه خطابها التبشيري الشيعي نحو أطفال أهل السنة باللغة العربية وعبر أقمار أهل السنة أنفسهم.

---

(١) صوت إيران، نقلًا عن موقع شيعة أون لاين الإلكتروني.

(٢) هي دار خاصة بالجالية السعودية الموجودة بقم بإيران وقد بدأت الدار نشاطها في الثامن عشر من شهر ذي الحجة لعام ١٤٢٧ هـ في اليوم المعروف عند الشيعة بيوم الغدير، الموقع الإلكتروني الإيراني للدار.

(٣) زيارة قناة هادي **T.V** الفضائية لدار السيدة رقية: الموقع الإلكتروني الإيراني لدار السيدة رقية، أخبار الدار، ٨/ ١/ ٢٠٠٩.

الدلالات الطائفية بالقناة:

من الصعوبة بمكان في مرحلة البث التجريبي لهذه القناة استخراج محتوى شيعي متكامل، وذلك نظرًا لقلة المادة المنبثة في الوقت الراهن.

لكن بالعموم فإن هناك بعض الشواهد التي تم رصدها من هذا المحتوى الضئيل والتي تشير إلى التوجه المستقبلي لباقي مواد تلك القناة الشيعية، وذلك حسب الآتي:

١) يلاحظ على القناة أنها تأتي كل صباح بدعاء باسم اليوم كدعاء الاثنين والسبت وهكذا وهذه عادة شيعية يتم فيها تخصيص دعاء معين لكل يوم من أيام الأسبوع.

٢) شريط الرسائل بالقناة به تمجيد شديد ومستمر بحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله الشيعي.

٣) تقدم القناة أفلام كرتونية للأطفال عن قصص الأنبياء، وفيها تجسد الأنبياء بشخصيات كرتونية، و يعرض حاليا(ديسمبر٢٠٠٩) بالقناة فيلم يجسد شخصية سيدنا إبراهيم عليه السلام.

٤) تقدم القناة أنشودة عن الصلاة لترغيب الأطفال في الصلاة، وتعرض الأنشودة طفلة صغيرة تصلي أثناء أداء الأنشودة، وعند السجود تسجد على حجر صغير، وفي ذلك تدريب للأطفال على الصلاة الشيعية وفق الاعتقاد الشيعي المزعوم بضرورة الصلاة على حجر وأن أفضل الأحجار عندهم هي ما كانت مصنوعة من طينة كربلاء.

وعلى أية حال فالقناة لم تخرج في حلتها الكاملة بعد، ويمكن متابعة وتحليل ما تبثه بعد انتهائها من مرحلة البث التجريبي إن شاء الله تعالى.

٥-قناة المنار اللبنانية



قناة المنار هي لسان حال حزب الله الشيعي والمنبر الإعلامي المباشر له، وقد باشرت إرسالها الأرضي عام ١٩٩١، والفضائي عام ٢٠٠٠. وقناة المنار عضو مشارك في اتحاد إذاعات الدول العربية التابع لجامعة الدول العربية.

وتمول القناة بشكل مباشر من ميزانية الحرس الثوري الإيراني[١].

الدلالات التحريضية والطائفية للقناة:

١) إشاعة مفاهيم الفقه الشيعي وبخاصة في المسائل المختلف فيها: ومن ذلك برنامج (فقه الحياة) الذي قدمت فيه سلسلة خاصة عن الحقوق والواجبات المالية في الشريعة الإسلامية: باب الخمس، والزكاة، وبالطبع فقد كان الضيف عالما شيعيا، وعرض فيها للخمس بحسب النظرة الشيعية.

٢)الترويج للمشروع الإيراني: يقول "باسل النيرب" في دراسة له عن هذه القناة: " قناة المنار وما تمثله من إعلام يدخل ضمن نطاق تتشابك المصالح في الساحة السياسية الداخلية والخارجية فهناك لاعبون إقليميون محركون وموجهون لسياسة القناة ومن خلفها حزب الله الذي يدير القناة، ووفقًا لهذا فقد أصبحت المنار أحد أدوات الصراع الطائفي، أما الإعلاميين العاملين فيها فقد

(١) زكريا شيخو مهنا: الفضائيات الشيعية تطالب بالثأر وتصوّر بعض الخلفاء كنجوم السينما، جريدة السياسي الالكترونية ٩/ ٧/ ٢٠٠٨.

أصبح دورهم مقتصرًا على نقل توجهات آراء المؤسسة السياسية ومن خلفها اللاعبون الإقليميون، أما الضحية فهي بلا شك التحليلات والأخبار الموجهة التي فقدت مصداقيتها في غياب أي رقيب، لاسيما افتتاحية نشرة الأخبار في قناة المنار التي تختصر توجه القناة نحو أهدافها وخطها السياسي الذي تتبعه، وهو تقليد خاص بها لا يكاد يوجد مثله في عموم الفضائيات الشيعية. سياسيًا يمكن رصد خطاب لا يخفى على المتابع للشأن الإعلامي، حيث يلحظ بوضوح الدور التحريضي الذي تمارسه القناة في عموم برامجها، لا بل يحق لنا القول أن كل البرامج السياسية والدينية في النهاية يجب أن تظهر التوجهات الإيرانية الدينية والسياسية فيها والمتمثلة في فتاوى وآراء قم ومشهد، أما ما يجري في العراق فهو حكاية غريبة في قناة المنار فمتى أرادت القناة إطلاق لفظ شهداء أطلقته على من يُقتل من أهل العراق وغالبًا ما يُفرق معّد النشرة ما بين من يقتل على يد الأمريكيين بين السنة والشيعة، أما الخطاب العاطفي الطاغي في قناة المنار وهو في أغلب القنوات الشيعية الاعتماد على الأناشيد والفيديو كليب والخطب الرنانة والقصائد الحماسية، واستثمار المشاهد الحزينة في التجمعات لتحريك العاطفة لدى المشاهد وجلب التأثير والتعاطف، وتوظيف هذه المشاهد بكثرة مع الرموز الدينية الشيعية بمصاحبة الأناشيد الحزينة والكلمات العاطفية"(١).

٣) ترويجا لإسطورة مصحف فاطمة استضافت القناة الشيخ "محمد حسن ترحيني" المحقق والأستاذ بالحوزة العلمية في إحدى حلقات برنامج (الكلمة الطيبة) وقد تحدث الضيف عن: الحوزة العلمية، ثم عن نزول جبريل عليه

(١) باسل النيرب: قناة المنار..حزبيون نعم.. وطائفيون أيضًا، موقع البينة: الموسوعة السنية في الشيعة الإثنى عشرية، خاص بالبينة/ ٥-٨-١٤٢٨هـ.

السلام على السيدة فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ بقوله: "وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيُحسن عزاءها على أبيها و يُطيب نفسَها ويُخبرها عن أبيها ومكانِه ويُخبرها بما يكون بعدها في ذرِّيتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام"[(١)]. وما قاله العالم الشيعي هذا يرده قوله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[(٢)].

٤) تسريب منهج مظلومية آل البيت للداخل السني، والتشويش على حقيقة الموقف التاريخي المشين للشيعة بخيانتهم وظلمهم لآل بيت النبي ﷺ: قدمت قناة المنار في ذكرى عاشوراء حلقة خاصة عن الذكرى قالت فيها "بعد مرور العاشر من محرم لم تنته مأساة كربلاء، وفي هذا اليوم من برنامج صباح المنار الذي يصادف الحادي عشر من محرم سنحاول البقاء قدر المستطاع قريبين من هذه المناسبة من خلال الشعر الكربلائي ورسالته في إيصال هذه المأساة"[(٣)].

٥) ولإثارة الأقلية الشيعية وزرع بذور الفتنة والتحريض على السعودية، قامت قناة المنار بتغطية شاملة لاضطرابات البقيع من وجهة نظرهم، وشنت هجوما حادًا على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦) تمجيدا للمشروع الشيعي ورموزه في العصر الحديث، قامت قناة المنار في

---

(١) برنامج (الكلمة الطيبة) على قناة المنار في ١٩/ ٥/ ٢٠٠٧ وكان الضيف هو السيد محمد حسن ترحيني المحقق والأستاذ بالحوزة العلمية.

(٢) سورة المائدة: الآية٣

(٣) البرنامج هو صباح المنار وتناولت الحلقة الشعر الكربلائي العاشورائي والرسالة التي يتم إيصالها عن هذه المأساة من خلاله: قناة المنار، الأحد الحادي عشر من محرم مع كل من الضيوف: الشاعر محمد القدسي والدكتور حسن نور الدين / وانتهى البرنامج بحوار مسجل مع الكاتب جهاد أيوب".

عام ٢٠٠٥ بإنتاج وإعداد فيلم وثائقي طويـل تحـت مـسمي "روح الله" يتنـاول سيرة الخميني، وتقديمه بصورة مثالية وتمجيدية، وقد تم عرضه عبر مجموعـة مـن الحلقات.

٧) في يوم الأحد ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨ بعثت قناة المنار الفضائية ببرقية تهنئة إلى الهيئة الإعلامية العليا لمكتب الصدر بالعراق بمناسـبة افتتـاح الموقـع الالكـتروني الرسمي لها على شبكة الإنترنت ونص الرسالة هـو: "مـن صـميم قلوبنـا الحـرى المتطلعة لرؤية شمس الحرية والاستقلال في العراق نهنئكم بافتتاح الموقـع الجديـد الذي نتمنى أن يكون ثريًا بأخر المـستجدات عـلى الـساحتين الأمنيـة والـسياسية وفقكم الله وبارك مسعاكم".[١]

الجدير بالذكر أنه قد رفعت في مصر دعوى قضائية ضد قناة المنـار احتجاجًـا على بثها أخبارًا غير حقيقة عن مصر.

* * *

(١) الموقع الالكتروني للهيئة الإعلامية العليا لمكتب الصدر بالعراق، الإثنين ٢٢-٠٩-٢٠٠٨.

٦-قناة إن بي إن NBN



قناة إن بي إن هي قناة لبنانية تابعة لرئيس مجلس النواب الشيعي رئيس حركة أمل نبيه بري. وهذه الرموز هي اختصار لـ National Broadcasting Network وتعني "الشبكة الوطنية للإرسال".

وهذه الشبكة عبارة شركة لبنانية خاصة عن طريق الأسهم، تأسست في عام ١٩٩٦.

وفي سبتمبر ٢٠٠٠، أطلقت الشركة قناتها عبر القمرين الصناعيين عرب سات ونايل سات، وذلك لتغطية العالم العربي وأفريقيا وأوروبا.

في يونيو ٢٠٠٧ أحدثت تلك القناة أزمة شيعية سنية في لبنان بسبب تعليق قالته "سوسن درويش" إحدى مذيعات القناة المنتمية للطائفة الشيعية على الهواء: "أخروا في قتل وليد عيدو.. والدور على أحمد فتفت. أنا عم عدّن أحصيهم"، وقد جاءت هذه الكلمات في بث مباشر لدى تغطية جريمة اغتيال" وليد عيدو" النائب اللبناني السني والقاضي السابق، وقد أبدى حينها "أحمد فتفت" وزير الرياضة اللبناني السني استياءه قائلًا إنه سيتقدم بدعوى إلى القضاء اللبناني في هذا الشأن، وذلك بحسب تقرير نشرته صحيفة الشرق الأوسط اللندنية الجمعة ١٥-٦-٢٠٠٧.

وبعد هذه الأزمة، وبعد خمسة أشهر من اغتيال النائب والقاضي السني وفي

نهاية عام ٢٠٠٧ وبعد غياب خمسة أشهر عن المقابلات الإعلامية خص الأمين العام لحزب الله "حسن نصر الله"[١] الشبكة الوطنية للإرسال **NBN** بمقابلة خاصة مطولة ضمن برنامج "مختصر مفيد" للحديث عن الأوضاع السياسية الخاصة بالشأن الداخلي اللبناني، والعلاقات بين الطوائف المتعددة داخل لبنان.

* * *

(١) توضيح الحصرية والغياب الإعلامي لحسن عبد الكريم لمدة خمسة أشهر مصدره بيان إدارة العلاقات الإعلامية في حزب الله الصادر في ٢/ ١/ ٢٠٠٨.

٧-قناة العدالة

قناة العدالة قناة كويتية تبث برامجها على قمر النايل سات تم افتتاحها في ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٧، وهي قناة ثقافية قانونية اجتماعية منوعة تعود ملكيتها للمحامي عادل عيسى اليحيى[١]، وقد اشترى مؤخرًا رجل الأعمال الكويتي الشيعي "منصور محمود حيدر"[٢] حوالي ٧٠٪ منها[٣]، ويتولى إدارة القناة شخص يدعى "جعفر حسن محمد".

ويقع المقر الرئيسي للقناة في الكويت، وتتمتع القناة بعضوية اتحاد القنوات الفضائية العربية الخاصة والذي يضم بعض القنوات الدينية السنية.

أغلب برامج القناة تدور في إطار قانوني حول مفهوم العدالة.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) ترويجا للتفسير الشيعي لأحداث التاريخ الإسلامي، بثت القناة على مدار

---

(١) عادل عيسى عبد الله اليحي - محامي وصحفي كويتي من مواليد ٤ مارس ١٩٧٠. حاصل على ليسانس حقوق من جامعة الكويت. كان يعمل في بداية حياته بالتمثيل إلى أن تخرج من كلية الحقوق وصار يعمل بالمحاماة، وهو صاحب مجلة شبكة الحوادث الشهرية التي تصدر عن مؤسسة نبراس الخليج والتي تهتم بالحوادث والقضايا ويرأس تحريرها، كانت له قضية مخاصمة شهيرة مع صحيفة الوطن الكويتية اتهمها فيها بسبه وقذفه إلا أن الصحيفة حصلت على البراءة.

(٢) رجل أعمال شيعي كويتي: صاحب جريدة الدار وزووم وله نسبة الكبيرة في قنوات العدالة، سكوب، وفنون، وداعم قوي لبعض صحف الشيعة الجديدة وقنواتهم.

(٣) وكالات الأنباء، خبر شراء حيدر للحصة الأكبر في قناة العدالة ٧/ ١٠/ ٢٠٠٨.

عشرة أيام من شهر محرم ١٤٣٠هـ المسلسل التاريخي «المبعوث» سفير الحسين وأعلنت القناة "أن وقت العرض يأتي تزامنا مع عاشوراء المناسبة التي يحييها الملايين من المسلمين الشيعة في العالم كله"(١).

٢) جذبا للمشاهد السني الشغوف بالقصص القرآني،عرضت القناة في نهاية ٢٠٠٨ مسلسل "مريم المقدسة"، وهو مسلسل إيراني تاريخي مدبلج إلى العربية، يتحدث عن سيرة السيدة مريم العذراء (عليها السلام)، شارحا حياتها المقدسة منذ الولادة وكيف تربّت على القيم والأخلاق والإيمان بالله الواحد، وعن كيفية حملها بسيدنا عيسى (عليه السلام) والمتاعب التي واجهتها. يعتمد هذا المسلسل في مضمونه على ما ورد في القرآن الكريم والروايات الإسلامية عن حياة مريم العذراء عليها السلام. ومن الاعتراضات السنية علي هذا المسلسل هو وجود ممثل يجسد دور سيدنا زكريا عليه السلام كما أن هناك امرأة تجسد دور السيدة مريم عليها السلام، وهذا المسلسل تعرضه معظم القنوات الشيعية، وهو من إنتاج شركة **IRIB** الإيرانية، وكانت القناة قد أعلنت في ذات التوقيت عن مسلسل أصحاب الكهف الشيعي من إنتاج ذات الشركة الإيرانية.

* * *

---

(١) جريدة الدار الكويتية الشيعية: تاريخ النشر: ٧ يناير ٢٠٠٩.

٨- قناة فورتين (المعصومون الأربعة عشر)

ch 4 Teen



قناة ch 4 teen هي قناة شيعية تابعة لاستوديو ١٤ (فورتين) للإنتاج الفني الإسلامي ومقره الكويت، حيث تقوم القناة ببث إنتاج الاستوديو من أناشيد وقصائد، والقناة بذلك متخصصة في الفيديو كليب الشيعي، كما تختص بنقل شعائر ومراثي الشيعة في المناسبات الشيعية المتعددة.

شعار القناة " إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق".

في ٢٧-١٢-٢٠٠٧ وتزامنًا مع عيد الغدير والعيد الأول للقناة أعلنت قناة فورتين عن انطلاقة بثها على الموقع المداري للقمر الصناعي نايل سات.

وأسم القناة (الفورتين) الأربعة عشر راجع كما توضح القناة إلى الأئمة الأربعة عشر المعصومين عند الشيعة[1].

---

(1) الأئمة المعصومون عند الشيعة هم:

الأول: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الثالث: السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

الرابع: الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما.

الخامس: الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وتهتم القناة بتنشئة الأطفال على المذهب الشيعي من خلال الكليبات الموجهة، ومن هنا فهي تشكل خطورة بالغة على أطفال أهل السنة حال تركهم يتلقون تلك القصائد والمشاهد الشيعية التي تسرب في وجدانهم الأصول الشيعية دون أن ينتبهوا لذلك.

يقول الباحث الشيعي ياسر محمد: "تعد قناة الأربعة عشر معصومًا – فورتين – مدخلًا مناسبًا لاحتواء الطفل الشيعي وإيصال رسالة ربما عجزت الوسائل التبليغية الأخرى عن إيصالها لأفراد المجتمع الصغار مع انشغالات الوالدين في الأمور الحياتية وعدم توجههما للاهتمام بنفسية الابن وثقافته، حيث تمكن عدد من المنشدين من طرح أعمالًا موجهة للطفل بلغة سهلة أحبها الأطفال، فكونت بذلك جمهورًا من الأطفال الذين تقبلوا القصيدة بكلماتها وأطوارها يرددونها متى ما عرضت، بل ويسبقون الرادود/ المنشد نفسه في تأدية كلمات القصيدة.

وبالنظر لجوانب من أسباب نجاح هذه الأعمال وتقبلها نجد عدة عوامل ولكن من أبرزها:

– مشاركة أطفال في سن المشاهدين في تأدية الإنشاد والتمثيل ما يجعل

السادس: الإمام علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما.
السابع: الإمام محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما.
الثامن: الإمام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما.
التاسع: الإمام موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنهما.
العاشر: الإمام علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما.
الحادي عشر: الإمام محمد بن علي الجواد رضي الله عنهما.
الثاني عشر: الإمام علي بن محمد الهادي رضي الله عنهما.
الثالث عشر: الإمام الحسن بن علي العسكري رضي الله عنهما.
الرابع عشر: الإمام المهدي المنتظر، الذي يدعون أنه دخل السرداب وهو طفل ولم يخرج حتى الآن.

الطفل يرى قرينه خلف الشاشة يقوم بدور يرغب هو في القيام به.

- استخدام الرسوم و الشخصيات الكارتونية كشخصية «فرح ومرح» ما يجعلها تعلق في أذهان الأطفال وينشدّون لما تقوم به الشخصية وربما محاكاتها أيضًا.

- الألحان والأسلوب الكلامي المقارب للمسلسلات والأناشيد الكارتونية التي يقصدها الأطفال.

- تقديم مناهج ووصايا من مدرسة أهل البيت في أناشيد الطفل كسيناريوهات جديدة لم تقدمها مسبقًا أي من قنوات الأطفال، وبالتالي مادة معرفية جديدة"(١).

الأبعاد الطائفية للقناة:

تتمثل أبرز الأبعاد الطائفية لقناة teen 4(فورتين) بشكل عام في منهجة ثقافة الحقد والكراهية وحب الثأر والانتقام من أهل السنة عند الأطفال وهم الفئة المستهدفة من هذه القناة بدعوى مظلومية الحسين التي ارتكبوها مع ترسيخ عقيدة العصمة والمهدي والانتظار حسب المفهوم الشيعي، وهاكم بعض الأمثلة على ذلك:

١- تقول قناة فورتين عبر شاشتها: "بمناسبة عيد الغدير المبارك والعيد الأول لانطلاقة بث قناة 14معصوم الفضائية تتقدم القناة بأجمل التهاني والتبريكات لمشاهدينا الكرام وبالمناسبة السعيدة وتعلن القناة انطلاقة بثها على الموقع المداري للقمر الصناعي المصري نايل سات".

٢- في إعلان متكرر على شاشتها تقول فيه القناة:" تنفرد قناة 14 معصوم

---

(١) ياسر محمد: قناة «فورتين» حصن الطفولة الجديد، شبكة راصد الإخبارية ٢١/ ١١/ ٢٠٠٧م.

الفضائية بالعروض الأولية والحصرية قبل جميع القنوات ببث كليب ثار الله للملا "باسم الكربلائي"[(١)]، والقصيد لشاعر أهل البيت "أحمد العبادي" وهذا الإنتاج يعد من أضخم الإنتاجات لهذا العام".

٣- تقول القناة: " عظم الله لكم الأجر بذكرى استشهاد الإمام الحسين السبط عليه السلام، تبث القناة محاضرات سماحة الشيخ عبد الرضا معاش المقامة في حسينية القصاب بمملكة البحرين لهذا العام ١٤٣٠هـ".

٤- كثيرًا ما يعرض في القناة هذا الأوبريت بهذه التقدمة: " تشاهدون أوبريت (يسألونك عن الحسين) لمجموعة من الرواديد الحسينية على قناتكم 14 معصوم الفضائية وحصريًا في الأوقات التالية.....".

٥- في يوم الجمعة ١٠/٨/ ٢٠٠٧ أخذت القناة في بث هذا الإعلان "بمناسبة ذكرى شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام تتقدم القناة الرابعة عشر الفضائية بأحر التعازي لمشاهديها الكرام وبهذه المناسبة يتم نقل مباشر يوم السبت والأحد الموافقين ١١- ١٢/٨/ ٢٠٠٧ من حسينية الرسول الأعظم الكربلائية بدولة الكويت مراسم العزاء واللطم بمشاركة الخطيب السيد حسين الفالي والملا باسم الكربلائي، وذلك في تمام الساعة التاسعة ليلًا بتوقيت مكة المكرمة وكربلاء المقدسة الساعة السادسة بتوقيت جرينيتش.

٦- في يوم الجمعة ٣٠-٠٥-٢٠٠٨ قالت قناة فورتين " بمناسبة الأيام الفاطمية ذكرى استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام يتم بث مجموعة من

---

(١) باسم الكربلائي أكثر منشد يعرض له في القناة هو: " باسم إسماعيل الكربلائي منشد شيعي ولد في كربلاء سنة ١٩٦٧ ونشأ فيها حتى سنة ١٩٨٠ ثم انتقل بعدها هو عائلته إلى مدينة أصفهان في إيران، و قد عاش فيها حتى انتقل إلى الكويت". لمزيد من التفاصيل راجع الموقع الإلكتروني للمنشد الشيعي باسم الكربلائي.

القصائد الحصرية على قناة ١٤ الفضائية مراسم العزاء حصريًا للملا باسم الكربلائي من مسجد الإمام الباقر عليه السلام بدولة الكويت".

٧- في يوم الخميس ٠٧-٠٨-٢٠٠٨ قالت القناة: " بمناسبة أعياد ميلاد الأطهار أبطال كربلاء تتقدم قناة 14 الفضائية بأحر التهاني والتبريكات للعالم الإسلامي ولعموم جمهورنا الكريم وبهذه المناسبة تنقل لكم قناة 14 الفضائية احتفالات الأعياد الشعبانية من مملكة البحرين من حسينية أبا الفضل العباس بمشاركة سماحة السيد محمد باقر الفالي والملا جليل الكربلائي يوميًا الساعة ٢ ظهرًا والساعة ٩ ليلًا بتوقيت مكة المكرمة وكربلاء المقدسة".

٨- في يوم الثلاثاء ١٥-٠٧-٢٠٠٨ قالت القناة: " بمناسبة ميلاد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام تتقدم إدارة قناة 14 الفضائية بأحر التهاني والتبريكات لعموم مشاهديها الكرام وبهذه المناسبة العطرة تقدم قناة 14 الفضائية باقة جديدة وحصرية من القصائد المميزة على شاشتها ".

٩- في يوم الإثنين ١٨-٠٨-٢٠٠٨ خرجت القناة بالإعلان التالي" بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم، تعلن القناة عن انتهاء حملة قناة 14 معصوم الفضائية للصلوات لتعجيل فرج إمامنا الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجة وسهل مخرجة بعدد وصل إلى أكثر من ١٩٠ مليون صلاة، حملة الصلوات التي انتهت بنهاية يوم النصف من شعبان ذكرى ميلاد الإمام المنتظر".

١٠- تبث القناة كليبات غنائية عن مقتل الحسين رضي الله عنه وتطالب بالثأر من قاتليه.

* * *

٩-قناة الأنوار



يقع المركز الرئيسي لقناة الأنوار بدولة الكويت، وهي واحدة من القنوات التي انطلقت من شركة تعرف باسم "نور نيوز نت وورك"، والقناة لها انتشار واسع لدى شيعة المملكة العربية السعودية.

ويبث تلفزيون الأنوار إرساله عبر ثلاثة أقمار صناعية: نايل سات، وهوت بيرد، وجلاكسي. وتحرص القناة على ترجمة برامجها بلغة الإشارة للصم والبكم.

وتعود ملكية القناة لمجموعة من علماء الدين الشيعة، و بعض المستثمرين الكويتيين والعراقيين الشيعة، وتعود غالبية أسهم القناة لآية الله "مرتضى الشيرازي"[(١)].

وقد بدأ إعلان انطلاق قناة الأنوار في ذكرى المولد النبوي الشريف ١٢ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ - ١مايو ٢٠٠٤م. وتاريخ بداية البث التجريبي: السبت غرة

(١) أبرزت الوكالة الشيعية للأنباء زيارة مرتضى الشيرازي لمكتب قناة الأنوار بكربلاء والتي أوضحت أنه "طالب فيها العاملين في مكتب الأنوار بمدينة كربلاء ببذل الكثير من الجهود لخدمة الإعلام الصادق، ونوه بالدور الذي ساهم فيه مكتب كربلاء بمساندة زملائهم في بغداد لتغطية مراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه وثلة من أهل بيته وأصحابه، في التاسع والعاشر من محرم الحرام، كما نوه في هذه الزيارة إلى الشخصيات التي وقفت بجانب القناة، وأشاد بدور ما أسهم بأهل الخير في تقديم الإمكانات اللازمة لانطلاقة وتطور قناة الأنوار" تلك الإمكانيات المالية التي أشارت بعض التسريبات الإعلامية أن مصدرها إيران.

شهر رمضان ١٤٢٥ هـ - ١٦ أكتوبر ٢٠٠٤م. أما تاريخ بداية البث الرسمي: الخميس ١ محرم ١٤٢٦ هـ - ١٠ فبراير ٢٠٠٥م.

ويعمل النائب الشيعي في البرلمان الكويتي "صالح عاشور"(١) مديرا للقناة.

ولقناة الأنوار عدة مكاتب رئيسية منتشرة في العالم العربي والإسلامي تستخدمها في بث جملة من البرامج والمواد، وتوجد هذه المكاتب في الكويت، بغداد، كربلاء، المنامة، بيروت، ولندن.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١- الترويج للأذان الشيعي بما يتضمنه من زيادة الشهادة الثالثة المبتدعة:تقول القناة عبر شاشتها " لقد اتخذت قناة الأنوار الفضائية على نفسها ونزولًا عند رغبة المشاهدين الكرام بعرض الآذان حسب التوقيت المحلي لمدينة

---

(١) النائب الشيعي صالح عاشور مدير قناة الأنوار الشيعية هو: صالح أحمد حسن عاشور، من مواليد ١٩٥٣، نائب في مجلس الأمة الكويتي، وجهت إليه النيابة العامة تهمة التعرض لشخص الصحابي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالسخرية، وكان مجلس الأمة قد استجاب لطلب النيابة العامة برفع الحصانة البرلمانية عن النائب لسماع أقواله في الشكوى المقدمة من المواطن محمد المطيري احتجاجًا على تعرض النائب الشيعي عاشور تعرض للصحابي الجليل للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالسخرية خلال ندوة أقيمت في منطقة السالمية ونقلت الصحف المحلية وقائعها والتي تساءل فيها أمام جمهور من المواطنين حول أسباب تسمية أحد شوارع تلك المنطقة باسم الصحابي، وقال: «ألا توجد شخصية محترمة غير المغيرة بن شعبة لإطلاق اسم الشارع عليه؟». وقال هذا النائب الشيعي المخطئ في حق الصحابي الجليل بعد أن حصل البراءة استنادًا على قاعدة حرية الرأي بعد حصل على البراءة: " وهذا الحكم في الواقع له أبعاد ودلالات متعددة منها؛ "أن الدستور الكويتي حفظ حق الجميع في التعبير عن آرائهم بكل شفافية ووضوح مما يؤدي إلى اتساع مساحة الحرية الفكرية والعقائدية في المجتمع"، جريدة الشرق الأوسط: الأربعاء ١٥ محرم ١٤٢٤ هـ ١٩ مارس ٢٠٠٣، العدد ٨٨٧٧.

كربلاء المقدسة وسوف تبدأ القناة ببث الآذان من أول يوم من شهر رمضان المبارك" ومن بعد رمضان أصبح رفع الأذان معتادا مقترنا بالقول الآتي: (حان الآن موعد الآذان بتوقيت كربلاء المقدسة) وفيه إشارة لمكانة كربلاء وقدسيتها عندهم عن مكة المكرمة.

٢- ترسيخ عالمية المشروع الشيعي واستهدافه للإنسان العربي في كل مكان: تقول القناة للمشاهدين: " يتجدد العهد بكم كل عام، وكل محرم لنا صوت حسيني من جميع دول العالم، ينطلق صوتنا الحسيني من قناة الأنوار الفضائية من استراليا ونيوزلندا على الترددات التالية.....".

٣- الترويج للمفاهيم والعقائد الشيعية من خلال برامج القناة:

- (واسألوا أهل الذكر) برنامج ديني مباشر يختص بالأحكام الشرعية التي يود الجمهور معرفة جوابها، ويقدمه العالم الشيعي عباس آل جابر.

- من خلال البث المباشر في شهر رمضان وبعد منتصف الليل طوال أيام الشهر حيث تم النقل الحي من "حسينية الرسول الأعظم" صلى الله عليه وآله وسلم الكربلائية - دولة الكويت، لنقل المجلس الديني اليومي للسيد باقر الفالي.

٤- إشاعة الشعائر الشيعية ومناسبتهم الدينية:

- في ١٨/ ٠٢/ ٢٠٠٩ مـ أعلنت القناة أن "الوفد الإعلامي لقناة الأنوار الفضائية المكون من: إبراهيم الغتم، وفريد الكاظمي، وبرفقة الشيخ كمال معاش قاموا بزيارة إلى الجمهورية العربية السورية خلال شهر يناير ٢٠٠٩ وقد قام الوفد بزيارة المشاهد كمرقد السيدة زينب رضي الله عنها في حي السيدة زينب بدمشق ومرقد السيدة رقية رضي الله عنها ومشهد موضع رأس الإمام الحسين رضي الله عنه في الجامع الأموي، وقد سجلت عدسة الأنوار هذه المراقد وأجرت

العديد من اللقاءات عديدة مع عدد من طلاب وأساتذة الحوزة العلمية الزينبية في حي السيدة زينب رضي الله عنها".

- قامت قناة الأنوار الفضائية بتسخير كل إمكانياتها لتغطية ما يعرف عند الشيعة بزيارة الأربعين وذلك من خلال تغطية شاملة لمراسيم زيارة الأربعين ولعدة أيام في مدينة كربلاء لكربلاء.

- تعرض قناة الأنوار دعايات لمجالس العزاء بالحسينيات في الكويت والبحرين والعراق.

- تقدم القناة إعلانات مكثفة لشركات السياحة الدينية لزيارة العتبات المقدسة بالنجف وكربلاء وقم وكذلك الحج لكربلاء وذلك تحت عبارة "زيارة يوم عرفة" وتعرض صور لفخامة الفنادق والمطاعم بالأماكن الشيعية المقدسة وكذلك وسائل الانتقال المرفهة مع توضيح أن الأطفال دون الثمانية سنوات يتم اصطحابهم مجانًا.

٤- تسريب عدد من العقائد الشركية عند الشيعة: بما تقدمه القناة من أدعية متعددة عند زيارة قبور أئمتهم والمصحوبة بالبكاء الشديد والكلمات الشركية.

- ضمن برنامج (الإسلام والحياة) للشيخ الشيعي آية الله محمد رضا الشيرازي قال الشيخ " الإمام بيده الكون وبيده كل شئ وإذا قال للشئ كن فيكون".

- يتضمن شريط قناة الأنوار عبارات من قبيل (يا رب بحق أم البنين أشفي والدي أو ابني أو زوجتي أو ارزقني كذا أو كذا- فويل للمصلين الذين لا يصلون على آله قالوا ما سلككم في سقر).

٥- وختاما هاكم مجموعة من الخرافات والتجاوزات الشيعية التي وردت في

هذه القناة[1]، ومن أبرزها قول:

(مرتضى البالدي في تفسيره للآية: "إذا أخرجت الأرض أثقالها" أي كلام علي وآل البيت

- والآية "إني جاعل في الأرض خليفة" أي المهدي
- وقوله: عيد الغدير أعظم من عيدي الفطر والأضحى
- وقوله: طمع الأعداء بالمسلمين لأنهم ليسوا متمسكين بعيد الغدير
- مرتضى القزويني: آدم يتوسل بعلي وأهل البيت
- وقوله: أئمة أهل البيت هم أئمة على كل المخلوق
- وقوله: خمسة مسامير في سفينة نوح كتب عليها أسماء الأئمة
- فاضل الفراتي: إن الله كان يوحي لزينب كما يوحي للأنبياء
- محمد رضا الشيرازي: الإمام يقول للشئ كن فيكون
- غازي الشبيب: لا يجوز لمس أسماء الأئمة إلا على طهارة
- جاسم الطويرجاوي: من علامات المؤمن بكائه على الحسين
- وقوله: العروة الوثقى هو علي بن أبي طالب
- وقوله: أحسن ما يقدمه الإنسان لآخرته أنينه على الحسين
- وقوله: إبراهيم الخليل يطلب بنت لتشق ثوبها عليه وتلطم
- وقوله: الحسين يحضر يوم القيامة مقطوع الرأس
- علي الكوراني: علي وفاطمة أكرم من وجود إبراهيم ويعقوب

---

(١) انتقاء لبعض الخرافات والتجاوزات الشيعية الواردة في تحليل محتوى قناة الأنوار الشيعية والذي أوردته موسوعة الرشيد الالكترونية- السنية- الراصدة للشأن الشيعي، ولمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة موسوعة الرشيد الالكترونية./www.alrashead.net_.

- وقوله: روح القدس تنزل على الأنبياء والأئمة
- وقوله: أفضلية الكعبة لا تنافي أفضلية كربلاء
- وقوله: أساس الكعبة ملائكة تحولت لمادة مكثفة
- وقوله: تربة الحسين أفضل من الكعبة
- حسين المعتوق:الإسلام اكتمل بعيد الغدير
- إذا أردت الفرج فعليك بالتوسل بأم البنين
- آدم توسل بأهل البيت والأئمة
- المهاجر: سبع سنوات للبعثة لم يدخل الإسلام سوى علي وأبو طالب وجعفر وخديجة.
- وقوله: الملائكة تعجز عن كتابة أجر سماع فضيلة لسيدنا علي
- كربلاء الرمز الباقي في العالم
- أبي طالب عم النبي له مكانة في الجنة يغبطه عليها الأنبياء
- لا يعلم مكان الإمام إلا خاصة أوليائه
- الله سبحانه أكمل الإسلام بعلي
- جميع الفضائيات الإسلامية لا تتكلم بالحق كونها لا تذكر علي والزهراء
- الله أعطى لعلي ثلاث لم يعطها للنبي، وعلي أشرك النبي بثلاث
- جبريل يتغنى بسيف سيدنا علي
- الرسول يقيم مجالس عزاء على الحسين
- إحدى زوجات النبي أظهرت الشماتة بموت فاطمة
- أبيات شعرية تطعن بصحابة الرسول
- جبرائيل من آل البيت

- خدام قبر الحسين مجاهدون
- المهدي يرى شجرة المنتهى وهو في داره
- الملائكة تتقرب بولاية أهل البيت
- الملائكة تصلي على علي فقط
- الملائكة تزور علي والحسين
- جبرائيل أول من يبايع علي).

* * *

١٠- قناة الأنوار الثانية



هي قناة تابعة لقناة الأنوار الفضائية ويسري عليها في التبعية والتمويل ما ذكر حول قناة الأنوار.

وقد بدأت قناة الأنوار الثانية بثها التجريبي يوم عيد الغدير الشيعي والذي صادف يوم الأربعاء (١٨/ ١٢/ ١٤٢٩ هـ- ١٧/ ١٢/ ٢٠٠٨م).

وقد أشار بيان صدر عن القناة وتناولته وكالات ووسائل الإعلام المتعددة، أن قناة الأنوار الثانية تبث حاليًا على قمر النايل سات.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) في البث التجريبي للقناة كان أغلب مواد بث القناة عبارة عن المحاضرات واللطميات والأناشيد الشيعية.

٢) تعلن القناة عبر شاشتها أنه "يمكنكم متابعة مجالس ليالي عاشوراء من (العراق) مدينة "السماوة" مباشرة على قناة الأنوار ٢ للشيخ عبد الحميد المهاجر والملا جليل الكربلائي".

❋ ❋ ❋

١١-قناة الأوحد



قناة الأوحد مقرها الرئيسي الكويت وهي قناة حديثة حيث تم الإعلان عن بدء بثها في فبراير ٢٠٠٩، ويقوم على إعداد برامج القناة مجموعة من المشائخ الشيعة الشيخية من: الإحساء،والكويت، والدمام، وسوريا، والعراق، وإيران.

وتقول القناة في صدد التعريف بنفسها:

"إن من ضروريات العصر الراهن التحرك نحو إظهار مقامات أهل بيت العصمة وفضائلهم ومعاجزهم التي تزخر بها الكتب الحديثية والروايات المحمدية والأخبار العلوية وبيان حقائق التوحيد الخالص وفق ما جاء في كتب الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي[1]، لهذا أصدر آية الله المولى الميرزا

(١) الشيخ الأوحد احمد بن زين الدين الاحسائي شيخ الطائفة الشيخية الإثناعشرية: ولد في رجب عام ١١٦٦ هـ يقول عن نفسه: "أرى منامات وهي إلهامات فإني إذا خفي علي شيء رأيت بيانه ولو إجمالًا ولكني إذا أتاني بيانه في الطيف وانتبهت ظهرت لي المسألة بجميع ما يتوقف عليها من الأدلة بحيث لا يخفى عليّ أحوالها حتى أنه لو اجتمعت الناس لما أمكنهم أن يدخلوا علي شبهة فيها لأني مطلع على جميع أدلتها، ولو أوردوا علي ألف مناف وألف اعتراض لظهر لي محاملها وأجوبتها بغير تكلف"، هاجر الأحسائي إلى العراق في سنة ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م، وعمره يومذاك عشرون سنة وهبط النجف وظل يتنقل بينها وبين كربلاء ملازمًا لحضور دروس مشاهير الوقت، مات عن عمر ٧٥ عامًا، ودفن بالبقيع وكان قبره مزار شيعي إلى أن هدمت القبور بالبقيع عام سنة ١٣٤٥هـ السيرة الذاتية للإحسائي والمكتوبة بخط يده والمنشورة بالموقع الالكتروني الخاص بأعماله.

عبد الله الحائري الإحقاقي[١] أمره بإنشاء قناة أوحدية فضائية تنشر فضائل أهل بيت النبوة، وبناء على هذا الأمر تم إطلاق بث قناة الأوحد الفضائية".

ويشرف آية الله الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي على القناة إشرافًا مباشرًا من خلال التقارير التي ترفع إليه عن سير القناة وبرامجها.

وقد تولى الوكيل العام للمرجع الديني الراحل آية الله الميرزا حسن الحائري الإحقاقي[٢] الشيخ الشيعي السعودي "توفيق البوعلي"[٣] جمع الموارد

(١) آية الله عبد الله الحائري ابن آية الله الميرزا حسن الحائري عمره الآن ٤٢ عام، تلقى تعليمه بإيران.

(٢) الميرزا حسن بن الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر بن الميرزا محمد سليم الحائري، وُلِد في الثاني من محرم عام ١٣١٨ هـ، في كربلاء بالعراق، المعروف بالاسكوائي نسبة إلى إسكو وهي مدينة من مدن تبريز في إيران حيث موطن عائلته الأصلي.

(٣) توفيق بن ناصر بن علي بن عبد الله بن علي بن حسين بن حسن البوعلي: وُلِد في اليوم العاشر من شهر صفر لعام ١٣٨٢هـ. في مدينة الهفوف بمنطقة الإحساء، وفي عام ١٤٠٠هـ التحق بحوزة قم، إمام الجماعة في مسجد الإمام الحسن الكائن بمنطقة الفيصلية (الزقيجان) في مدينة الهفوف من حين افتتاحه في عام ١٤٠٤هـ وحتى الآن، تخرج على يديه عدد كبير من الطلبة، منهم أكثر من عشرين طالبًا أكملوا دراستهم الحوزوية،قام بتأسيس وإدارة جمعية الإمام السجاد، لجنة الإمام الهادي والتي تقوم بتدريس العلوم الدينية في الحلقات الدراسية في عدد من المساجد والحسينيات، يتولى إصدار تقويم الصلاة الشيعي منذ عام ١٤١١هـ وحتى الآن، ويشمل تقويم الصلاة لمدينة الإحساء والدمام والرياض والجبيل والمدينة المنورة ومكة المكرمة وحفر الباطن وعرعر ورفحاء. تولى بناء الدور الثاني من مسجد الكوت، وتوسعة مسجد الشيخ الأوحد بحي الحداديد بالهفوف، قام بتأسيس حوزة الشيخ الأوحد عليه الرحمة في مسجد الإمام الحسن في عام ١٤٢٣هـ تولى بناء حسينية الإمام الحسن بالكوت بعد تبرع أصحابها بالأرض لتصبح مقرًا خاصًا بالعزاء، أسس مؤسسة الإحقاقي للتحقيق والطباعة والنشر لتتولى نشر النتاج الفكري لمدرسة الشيخ الأوحد. لمزيد من التفاصيل أنظر السيرة الذاتية للشيخ توفيق البوعلي.

والإمكانيات اللازمة للقناة.

وفي سؤال موجه للشيخ الشيعي "جواد الجاسم" بمنطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية حول قناة فضائية خاصة بمدرسة الشيخ الأوحد، أجاب: " التحضيرات جارية عليها وهي محتاجة لعمل دؤوب وكفاءات عالية وطاقات مالية ضخمة وأهم شيء وضع الأطر والأسس والقواعد والخطط المستقبلية لها لتضمن الاستمرارية وتكون عند طموح المدرسة والقائمين عليها"(١).

وأما طبيعة برامجها فهي دينية، ثقافية، اجتماعية، منوعة والقناة تبث لجميع دول العالم.

* * *

(١) الموقع الالكتروني للشيخ الشيخ جواد الجاسم: ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٨.

١٢- قناة الكوت



قناة الكوت هي قناة شيعية كويتية، وقد أعلنت إدارة النايل سات في ١٧/ ٤/ ٢٠٠٨ عن إدراجها على قمرها الصناعي.

والقناة تنتج برامج متنوعة تتناول الجانب الاجتماعي والسياسي وبرامج المرأة والطفل، وهي قناة موجهه إلى جميع أفراد الأسرة، وتتجنب القناة عرض نفسها على أنها قناة شيعية لكننا رصدنا بعض النقاط والدلائل التي توضح التوجه الشيعي للقناة.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) لعبت القناة دورًا كبيرًا في دعم قائمة التحالف الشيعي في الانتخابات الكويتية، وتذكر بعض التقارير أنها أنشئت خصيصًا من أجل الانتخابات.

٢)في يوم الخميس ١٤/ ٥/ ٢٠٠٩ أفردت القناة لقاءً خاصًا مع العالم الشيعي " حسين المعتوق" أثناء الانتخابات الكويتية وذلك من أجل التأثير على مسار الانتخابات الكويتية نحو الشيعة وكان اللقاء ضمن برنامج حوار ٣٦٠ درجة.

٣) في ٥ ديسمبر أفردت القناة لقاءً خاصًا مع العالم الشيعي " حسين المعتوق" ضمن برنامج (إسلامنا) وذلك للحديث عن عيد الغدير الشيعي.

٤) تعرض القناة الآن- ديسمبر ٢٠٠٩- المسلسل الإيراني "ابن سينا" والذي يؤكد على كون العالم "ابن سينا" إيراني شيعي.

٥) من الملاحظ أن اسم القناة يتشابه مع اسم مدينة الكوت العراقية، وهي مدينة تقع على ضفاف نهر دجلة جنوب شرق بغداد، مركز محافظة واسط وكانت تسمى سابقًا بكوت العمارة، وهي تشتهر بالسياحة الدينية الشيعية المتمثلة بوجود العديد من الأضرحة والمقامات الشيعية ومنها؛ مرقد لشخص يدعى هاشم الهاشي،الذي يتوافد الشيعة من جميع المحافظات العراقية على زيارته،والجدير بالذكر أن هذا المقام قد تعرض للهدم من قبل نظام صدام حسين، إلا أن أهالي مدينة الكوت بادروا إلى تشييده بعد الاحتلال الأمريكي العام ٢٠٠٣، ومرقد لشخص يدعى نور بن العلاق وكان قد تعرض للهدم أيضًا من قبل نظام صدام حسين، ومرقد آخر لشخص يدعى محمد الفارس النقيب[١].

* * *

(١) جريدة الصباح الشيعية الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي؛ تحقيق عن المزارات الشيعية بالكوت، ١٦ سبتمبر ٢٠٠٧.

١٣-قناة المشكاة



قناة المشكاة هي فضائية كويتية، والأصل أنها متخصصة في مجالي السياحة والعقار، لكنها تقوم بعرض البرامج والمسلسلات والأناشيد الشيعية المتنوعة.

والقناة تابعة لشركة المشكاة العقارية التي تأسست عام ١٩٩٥، وأصحابها:

د. حسين حمزة عباس إسماعيل (بوعلي) والذي يشغل منصب مدير القناة، و خالد عاشور (بوعمّار) وهما كويتيان شيعيان.

وقد تم إطلاق قناة المشكاة الفضائية بتاريخ ١٩/ ١٢/ ٢٠٠٤.

وللقناة تردد على النايل سات، ويقع المقر الرئيسي للقناة بالكويت ولها فروع في كل من (مصر - سوريا- الأردن- وباكستان).

الأبعاد الطائفية للقناة:

تتمثل أهم الأبعاد الطائفية للقناة بشكل عام في الآتي:

١) الترويج للمفاهيم الشيعية عبر برامجها المختلفة حتى لو كانت عن الأحلام،ومنها البرنامج الدائم "تفسير الأحلام" الذي يقدمه الدكتور حسين حمزة مدير القناة،وفي العادة يستدل في تفسيره بالروايات الطائفية المنسوبة-زورا-لأئمةأهل البيت -رضي الله عنهم -وقصصهم الواردة في الكتب والمراجع الشيعية.

٢) في يوم العاشر من المحرم صبغت قناة المشكاة شاشتها بالسواد، وكتبت "عظم الله أجوركم في ذكرى مصاب أبي عبد الله الحسين"، وفي كل مناسبة دينيه

شيعية يكون لقناة المشكاة سطور تهنئه أو تعزية.

٣)تعرض قناة المشكاة مسلسل يسمى "أعقل المجانين" وهو مسلسل تاريخي سوري يدعوا إلى التشيع وإلى كره هارون الرشيد الذي يصوره المسلسل بأنه قتل الكاظم(موسى بن جعفر) الإمام السابع عندهم أئمة الذي عاش في بغداد.

٤)مدير قناة المشكاة الفضائية (حسين حمزة) كان في ضيافة طاقم مسرحية "جراحات الحسين" في المركز الإسلامي للإنتاج الفني و المسرحي وذلك يوم الجمعة الموافق ٢٤/ ٢/ ٢٠٠٦م وقد أعرب عن شكره لجميع من ساهم في هذا العمل الذي وصفه بـ "العمل الحسيني الجبار"[١].

٥) تعرض قناة المشكاة كثيرًا للأنشودات الشيعية للمنشد الحسني الشيعي محمد الحجيرات.

* * *

(١) المركز الإسلامي للإنتاج الفني و المسرحي: مركز شيعي كويتي يقدم مسرحيات قائمة على العقيدة الشيعية مثل مسرحية الموروث التي تحكي قصة إمام الشيعة جعفر بن محمد الصادق والتي قال عنها الإعلامي فيصل الدويسان: " مسرحية الموروث.. تفخَر فينا فخرًا لا حدود له بانتمائنا إلى مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهذه الطاقات الشبابية إنما تشعرني بأن الجيل القادم إنما هو الجيل المهيأ لظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.. و أشكركم أيها الكبار ". وكذلك مسرحية شمس الشموس و أنيس النفوس والتي عرضت بمناسبة ذكرى وفاة إمام الشيعة علي بن موسى الرضا، وأيضًا مسرحية المسيح و الحسين.

١٤-قناة فنون

فنون

قناة فنون قناة كويتية متخصصة بالكوميديا أنشئت عام ٢٠٠٦، وتعود ملكيتها للفنان الكوميدي الكويتي الشيعي عبد الحسين عبد الرضا[١] ورجل الأعمال الشيعي "منصور محمود حيدر" نجل رجل الأعمال الشيعي " محمود حيدر"[٢].

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) تقدم القناة فقرات تقليد كوميدية يغلب عليها طابع التهكم، وقد أثارت القناة حفيظة بعض المتابعين لها حينما عرضت القناة في الأسبوع الأول من نوفمبر ٢٠٠٧ فقرة لممثل يدعى " مصطفى أشكناني" يقوم فيها وبشكل استهزائي بتقليد الأسلوب الذي كان يتكلم به الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى.

٢) في يوم ٥ نوفمبر ٢٠٠٨ عرضت قناة فنون مسرحية بعنوان "حب في الفلوجة" وقد أثارت هذه المسرحية امتعاض الشارع العراقي السني جراء السخرية والسب والشتم واللعن ليس للفلوجة ولمدن السنة وساكنيها فقط، بل تعدى ذلك إلى شخصية العراقي، ويرى العراقيون السنة أن المسرحية في معظم

---

(١) عبد الحسين عبد الرضا ولد في الكويت عام ١٩٣٩ وهو فنان كوميدي شيعي، يعتبر من أشهر الفنانين الخليجيين قام بإنشاء وافتتاح قناة فنون المتخصصة بالكوميديا في عام ٢٠٠٦، وهو أيضًا مالك ومدير مركز الفنون للإنتاج الفني.

(٢) يمكن مراجعة ترجمة محمود حيدر في قناة العدالة.

مشاهدها تطعن في المجاهدين وتسبهم فقد اخرجوا شخصية المجاهد على أنه ينفذ مصالحة الذاتية ويقتل الناس لمجرد "امرأة يريد الزواج منها"، وكانت هذه المسرحية وقبل خروجها للساحة محل اعتراضات الإسلاميين في الكويت، وأضطر منتجها إلى تغيير اسمها من "كويتي في الفلوجة" إلى "حب في الفلوجة"[1].

٣)هناك ثمة تعاون دعائي متبادل بين قناة فنون وجريدة الدار الكويتية خاصة وأن هناك تقارير إعلامية كويتية تؤكد أن ملكية فنون والدار تعودان لأسرة "محمود حيدر". وجريدة الدار التي يملكها حيدر حكمت محكمة الجنايات الكويتية في ١٦/ ٣/ ٢٠٠٩ على رئيس تحريرها "عبد الحسين الضبعان" والذي تظهر له دعاية كثيرة على قناة فنون بحبسه هو وصحافي في الجريدة عامًا كاملًا، وتغريم كل منهما ٢٠ ألف دينار، وتعطيل صحيفتهما عامًا مع وقف التنفيذ لمدة ثلاثة أعوام، شرط تقديم كفالة ألف دينار. وهذا الحكم، جاء لدعاوى رفعتها وزارة الإعلام ومواطنون على خلفية نشر الصحيفة مقالات تضمنت المساس بالصحابة والطعن فيهم، وتحديدًا الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[2].

* * *

(١) الحياة اللندنية: ٨/ ١/ ٢٠٠٥.

(٢) وسائل إعلام كويتية ووكالات أنباء: ١٦/ ٣/ ٢٠٠٩.

١٥-قناة فنون بلس



في أغسطس ٢٠٠٨ تم افتتاح قناة أخرى تابعة لقناة فنون سميت فنون بلس +، وتقوم هذه القناة بإعادة بث برامج قناة فنون الأولى بأوقات أخرى، وذلك لضمان مشاهدة أكبر قدر من الجمهور العربي، وهي موجودة على القمرين الصناعيين النايل سات والعرب سات. وهي تابعة أيضًا لأسرة رجل الأعمال الشيعي "محمود حيدر".

* * *

١٦-قناة السلام العراقية

السلام TV

قناة السلام العراقية قناة شيعية تبث من بغداد. حيث تقول القناة عن نفسها: " تأسست إذاعة وتلفزيون السلام بأشراف وتوجيه من سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر[١]..برسالتها وهي السلام... حيث باشرت إذاعة السلام بثها على الموجتين FM و Am بعد السقوط مباشرة في سنة ٢٠٠٣ وبعدها بفترة تم البدء بالبث التلفزيوني الأرضي واستمرت بإنتاج بعض البرامج وعززت برامجها ببرامج متوفرة للشراء. وفي يوم ٩/ ٥/ ٢٠٠٦ تم إطلاق البث الفضائي ببثها التجريبي وبعدها تم وضع دورات برامجية مختلفة وأغلب برامج القناة هي من إنتاجها وهي تتنوع بين برامج إخبارية مباشرة ومتنوعة، وبرامج ثقافية ودينية وسياسية واجتماعية وترفيهية وأطفال؛ ويمكنكم استقبالها على القمر نيل سات"[٢].

---

(١) حسين الصدر هو: عميد أسرة آل الصدر ولد في الكاظمية المقدسة عند الشيعة عام ١٣٧١ للهجرة الموافق لعام ١٩٥٢ للميلاد، فوالده آية الله العظمى السيد إسماعيل الصدر ، وعمه آية الله العظمى محمد باقر الصدر ، له دور كبير في نشر الحركة الإسلامية الشيعية في العراق، تمكن من تأسيس (٩٠) مسجد شيعي، كما كان له الدور الريادي في تأسيس دور للأيتام ومستشفيات ومدارس ومعاهد تدرس المناهج الشيعية، وتعتبر مكتبته في الكاظمية مركزًا فكريًا وعلميًا شيعًا، وكان آخر ما أنشأ قناة السلام المبشرة بالمذهب الشيعي. السيرة الذاتية بالموقع الالكتروني لحسين الصدر.

ولقناة السلام مكاتب متعددة في المحافظات العراقية منها "كربلاء، الحلة، النجف، الناصرية، العمارة، الكوت، البصرة".

أما في خارج العراق فالقناة لها مكتبان الأول في العاصمة الإيرانية طهران، والثاني في العاصمة اللبنانية بيروت.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) الترويج للأذان للشيعي بما يتضمنه من الشهادة الثالثة المبتدَعة، حيث يتم إذاعة مقدمة قبل الأذان تتضمن تسبيح وتصلية ليبدأ تصوير الأذان من الكعبة ثم ينتقل إلى أحد مساجد الشيعة، حيث تنقل صلاة قائمة يؤم المصلين فيها أحد الأشخاص المعممين بعمامة سوداء، وفي الأذان يقول المؤذن (أشهد أن عليًا ولي الله – أشهد أن عليًا أمير المؤمنين وأولاده ومعصوميهم وأوليائهم أولياء الله- حي على خير العمل- لا إله إلا الله مرتين).

٢) تغطي القناة بصفة شاملة نشاطات وكتب ولقاءات ومحاضرات وكافة فعاليات حسين الصدر، وكأن القناة موقع الكتروني للصدر.

* * *

١٧-قناة العهد



قناة العهد قناة شيعية عراقية، وقد أعلنت إدارة القمر الصناعي النايل سات في ٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٧ عن اقتراب انطلاق قناة العهد، لكن القناة مازالت إلى الآن في طور البث التجريبي ولم تتضح معالمها كاملة بعد.

وهي قناة منوعة سياسية، ثقافية، اجتماعية، ورياضية، وشعارها "خطاب جديد...خطاب يتجدد".

بثها التجريبي الحالي بواقع ساعتين يوميًا من الساعة العاشرة صباحًا إلى الساعة الثانية عشرة ظهرًا، ويعاد في الساعة الثامنة مساءً حتى العاشرة مساءً حسب توقيت بغداد كما تقول القناة.

وهذه القناة تأتي متلازمة لإذاعة العهد التابعة للكتلة الصدرية والتي يديرها "عبد أبو زهرة" والذي يقول عن الموجهات الفكرية للقناة: " نحن نستقي المفاهيم الموجهة لسياسة عملنا من مدرستين كبيرتين هما مدرسة آية الله محمد باقر الصدر، ومدرسة محمد محمد صادق الصدر، وقد جاهدا من أجل إنقاذ الإنسان من براثن الدكتاتورية والاضطهاد الذي مارسه الطاغية المقبور"[١].

(١) إذاعة العهد: نبض الحقيقة ومنبر الكلمة الصادقة صرح إعلامي متميّز: حوار مع مدير إذاعة وقناة العهد الشيعية، جريدة الدعوة جريدة سياسية شيعية يومية تصدر عن حزب الدعوة الإسلامية- الشيعي- تنظيم العراق، العدد (٥٦٤) الأحد: ٢٥ محرم ١٤٢٨هـ- ٣ فبراير ٢٠٠٨م.

الأبعاد الطائفية في القناة:

١)ضمن ما يعرف بفعاليات أسبوع الشهادة بذكرى وفاة الصدر وفي اليوم الأول لها أقامت الهيئة الثقافية العليا لمكتب الصدر (الجلسة القرآنية) مساء يوم الجمعة ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٨ في مسجد الكوفة، وقد غطت فعاليات الجلسة قناة العهد الفضائية[١].

٢) الجدير بالذكر أن كلمة " العهد" والتي تحملها القناة لها دلالة شيعية خاصة فهي تعبر عن ما يعرف عند الشيعة بـ "دعاء العهد" الخاص بتجديد عهدهم كل صباح مع إمامهم الطفل الغائب في سرداب سامراء والمسمى عندهم بصاحب الزمان، ويدعي الشيعة أن من يقرأ دعاء العهد أربعين صباحًا سيكون من أنصار مهديهم المنتظر، وإن مات قبل الظهور أخرجه الله من قبره لنصرته، وأنّ الله تعالى يكتب له بقراءة كل كلمة ألف حسنة ويغفر له ألف سيئة[٢].

---

(١) وكالة أنباء الكوفة: السبت ٠١-١١-٢٠٠٨.

(٢) دعاء العهد: تذخر به معظم كتب الشيعة، وقد رد علماء السنة على هذا الدعاء ويرونه شركيا لا أصل له؛ يقول الشيخ عبد الرحمن السحيم عضو مركز الدعوة والإرشاد بالرياض عن هذا الدعاء: " دعاء العهد من أدعية الرافضة، فهم الذين يعتقدون بـ " صاحِب الزّمان "، وهو المهدي المزعوم عند الرافضة، والرافضة أنفسهم مُختَلِفون في ولادته هل وُلِد أصلا أو لا ؟، والأكثر على أنه لم يُولَد أصلًا، ولذلك فإن ميراث الإمام الحادي عشر عند الرافضة " الحسن العسكري " قد قُسِم بعد موته، وإنما اخترعوا كذبة الإمام المنتَظر للتلبيس على عامة الرافضة ، ثم اختَرَعوا دُخوله في سرداب سامراء، وكان هذا منذ أكثر من ألف عام، ولا زالت الرافضة تنتظر خروجه، ولذلك فإنهم كذبوا فَصدّقوا أنفسهم، وهذا الدعاء شِرك بالله تعالى ، فإن فيه دعاء الأموات ، وهذا أصل عند الرافضة، فإنهم يَدْعُون عليا والحسين وصاحب الزمان وغيرهم، فَعِماد دِينهم دعاء الأموات ، وهو من الشِّرْك الذي لا يُختَلَف فيه.فلا يجوز الدعاء بهذا الدعاء، ومَن دعا به فقد أشرَكَ بالله شِركا أكبر. والله تعالى أعلم". أنظر نص الفتوى في مكتبة =

٣) يتضمن شريط القناة في بثها التجريب أقوال كل من (أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، الإمام جعفر الصادق، زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما، سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام).

* * *

= مشكاة الإسلام الالكترونية.

١٨-قناة المسار



المسار قناة فضائية شيعية عراقية انطلقت في ١٠ يوليو ٢٠٠٥، وهي قناة تابعة لمقتدى الصدر، و لها تردد على القمر الصناعي النايل سات.

الأبعاد الطائفية في القناة:

١)تقول القناة في قصيدة بثتها عبر شاشتها وتكاد تكون شعارًا لها لكثرة تكرارها:

حسين مطبوعة حروفه على الجبين.... وحنه خدامه

نمشي على الرجلين ونطوف الحسين.... نلطم الهامة

خل يذبحوهه نحور الزائرين........ننذب أيتامه

٢)تقوم قناة المسار ببث أناشيد وأدعية تبكي فقيدهم باقر الصدر ومما يرد في الأناشيد:

باقر الصدر سلامًا.... أي باغ سقاك الحِماما

غبت عنا سريعا.... ولمّا يطرد الثائرون الظلاما

* * *

١٩-قناة آفاق



قناة " آفاق" الفضائية العراقية بدأت بثها التجريبي أواسط العام ٢٠٠٧، قبل أن ينطلق بثها الرسمي لاحقًا، وهي قناة منوعة ذات طابع شيعي.

وتعود ملكية قناة آفاق لحزب الدعوة الإسلامية الشيعي العراقي[١] بزعامة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي[٢].

والمشرف على القناة هو الدكتور علي الأديب[٣] القيادي في الحزب، ومديرها

---

(١) حزب الدعوة الإسلامية الشيعي: تقول أدبياته الرسمية انه تأسس عام ١٩٥٧، وكان المرجع محمد باقر الصدر وهو من كبار مفكريه قد دون أفكاره في مجلة الأضواء الإسلامية التي كانت تصدر في النجف في عهد عبد الكريم قاسم، تعرض حزب الدعوة الإسلامية إلى عدد من الانشقاقات والانقسامات أفرزت عدة مجموعات، كل منها يعمل باسم الدعوة أو قريبا منها وهي: حزب الدعوة الإسلامية / مؤتمر الشهيد الصدر حزب الدعوة الإسلامية / مؤتمر الإمام الحسين. حزب الدعوة الإسلامية / المجلس الفقهي وهي المجموعة التي مازالت متمسكة بمقولتي الدولة الإسلامية وولاية الفقيه. حزب الدعوة الإسلامية / حركة الكوادر الإسلامية. حزب الدعوة / تنظيم العراق. والمسئول الرسمي لحزب الدعوة الإسلامية (مؤتمر الشهيد) هو إبراهيم الجعفري بعد استقالة موفق الربيعي، وتصدر عنهم جريدة (البيان) ومديرها المسئول صادق الركابي: لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة موسوعة الرشيد الالكترونية الصادرة عن مركز الرشيد بالعراق والمتخصص في المسألة الشيعة ورصدها.

(٢) وكالة أنباء نيوزماتيك العراقية.

(٣) شخصية سياسية شيعية وواحد من كبار أعضاء حزب الدعوة الإسلامي في العراق. وقد ولد

العام محمد ذياب، ومدير مكتب القناة في العاصمة المصرية القاهرة العراقي الشيعي علي الكاظمي.

يقول مدير مكتبها في طهران "مزهر الكنعاني": إن توجه قناة آفاق التي يعمل لصالحها توجه إسلامي، وهو ينسجم إلى حد كبير مع توجه الحكومة الإيرانية، كما أن مساحة الحرية للعمل الصحفي في إيران قد لا يجدها آخرون في بلدان عربية"(١).

الأبعاد الطائفية للقناة:

بشكل عام تعمل القناة في ظل الصراع الشيعي- الشيعي، فضلا عن السني- الشيعي على ابتسار الحركة الإسلامية في العراق وحصرها في الجانب الصدري الشيعي ومثال ذلك:

١- من برامج القناة برنامج (الحركة الإسلامية الشيعية في العراق)، والذي يتناول تاريخ تلك الحركة ويلح البرنامج دائما على وصفها بالحركة الإسلامية في العراق- بما يعني نفي الحركات الأخرى السنية والشيعية- وذلك منذ التأسيس وحتى يومنا الحالي. وهو برنامج حواري وثائقي تقول عنه القناة أنه يستضيف من

في محافظة كربلاء في عام (١٩٤٦م) وذهب إلى المدرسة الثانوية في بغداد وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب والتربية من جامعة بغداد ،ودرس علم النفس. في شهر أبريل من عام (٢٠٠٦م) رشح لمنصب رئيس الوزراء العراقي إلا انه قد تعرض للنقض من قبل قائمتي التحالف الكردستاني وجبهة التوافق. وبينما كان صدام رئيس جمهورية العراق، فقد هاجر الأديب إلى إيران حيث ترأس المكتب السياسي لحزب الدعوة.واخذ كنية أبو بلال وعاد إلى العراق في عام (٢٠٠٣م) بعد الغزو. وعين في اللجنة التي صاغت دستور العراق في عام (٢٠٠٥م)، نقلًا عن موسوعة الرشيدالالكترونية./www.alrashead.net_.

(١) صحفيون عراقيون في إيران وكالة أنباء نيوزماتيك العراقية، ٩/ ٧/ ٢٠٠٨.

بقي من الرعيل الأول من أعلام الحركة الشيعية أمثال: حسن شبر، العسكري، الآصفي، التسخيري، والفضلي، وأمثال هؤلاء الذين عاصروا مؤسس الحركة في العراق والعديد من شخصياتها الشيعية والقياديين المعاصرين.

٢- تقدم القناة برنامج مشاعل النور: وهو برنامج تسجيلي حواري يتناول سيرة من تصفهم القناة بشهداء الحركة الإسلامية الشيعية منذ التأسيس حتى سقوط صدام حسين الموسوم في القناة بالطاغية.

٣- كثيرًا ما تعرض القناة أنشودة "باقر الصدر منا سلامًا".

٤- قدمت القناة في ١٩/ ٢/ ٢٠٠٩ حلقة بعنوان "حنين إلى نينوى" وهي حلقة وثائقية عن السيدة زينب ومرقدها المزعوم، وقد استضاف البرنامج مجموعة من علماء الشيعة.

٥- أجرت القناة آخر لقاء - مع الشاب -مقتدى الصدر، ومن المصادفة أنه حمل عنوان "حصاد العمر" يوم الخميس ٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٨.

٦- شريط الأخبار بأسفل القناة يركز بصورة كبيرة على الأخبار والوقائع الشيعية.

٧- التركيز الشيعي الشديد في البرامج حال وفاة أحد قيادات حزب الدعوة أو في ذكرى وفاة الصدر الأول.

* * *

٢٠-قناة بلادي



قناة شيعية عراقية معنية بالأخبار والبرامج والتحليلات السياسية، وعلى الرغم من أن القناة تمثل بصفة خاصة التوجهات السياسية الشيعية العراقية، إلا أنها تقدم نفسها للعالم على أنها قناة لكل العراقيين المخلصين لوطنهم.

افتتحت قناة بلادي الفضائية في ١٥ ديسمبر ٢٠٠٦. ولها تردد على النايل سات.

تحدثت تقارير صحفية عراقية عن أن قناة بلادي هي نفسها قناة النصر وتقع محطات إرسالها في ناحية النصر بمحافظة ذي قار التي اتخذها حزب الدعوة مقرًا لنشاطاته بعد سقوط نظام صدام حسين وهذه القناة أسسها " إبراهيم الجعفري "[1]، وهي تمول من قبل حزب الدعوة الشيعي، ويصدق هذه التقارير ظهور القناة في بثها التجريبي بالدعوة للجعفري وإنجازاته في الحكومة

(١) إبراهيم الأشيقر الجعفري (ولد في ١٩٤٧ في كربلاء، العراق) هو أحد رؤساء الوزراء السابقين في جمهورية العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣. درس الطب في جامعة الموصل وتخرج منها عام ١٩٧٤ وكان قد انضم أواسط السبعينيات من القرن العشرين إلى حزب الدعوة الإسلامية الذي أسسه محمد باقر الصدر. برز دوره في حزب الدعوة بشكل سريع. زار إيران في عام ٢٠٠٧ ونجم عن الزيارة عقد عدد من اتفاقيات التعاون في مختلف المجالات، السيرة الذاتية للجعفري، المصدر...: الموقع الالكتروني للحكومة العراقية ولحزب الدعوة الشيعي.

والإئتلاف العراقي الموحد.

الأبعاد الطائفية للقناة:

تتناغم قناة بلادي مع التوجهات الطائفية لباقي القنوات الفضائية التبشيرية الشيعية، بينما تتمايز عنهم كدأب أخواتها من قنوات التيار الشيعي الصدري بإقصاء الأخر الشيعي للتعبير عن قوة هذا التيار داخل الحالة الشيعية، ومن أبرز مظاهر ذلك الآتي:

١- نقلت قناة بلادي احتفالات الشيعة مباشرة من كربلاء.

٢- نشرات الأخبار تميل كثيرًا لتغطية أخبار الشيعة بالعراق.

٣- عرضت القناة برنامجًا عن المكتبة العباسية، وعقدت لقاءً مع مدير المكتبة الشيعي، وركز البرنامج على المخطوطات الشيعية بالمكتبة، وبصفة خاصة مصحف قيل أنه بخط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- والإمام جعفر الصادق -رحمه الله عنه-.

٤- تعرض القناة كثيرًا لأقوال مأثورة لباقر الصدر.

٥- تقدم القناة شعارات داعمة للتيار الوطني للإصلاح الشيعي الذي يقوده إبراهيم الجعفري.

٦- نقلت القناة فعاليات افتتاح مكتب تيار الإصلاح في محافظة باقر وكلمات أعضاء التيار والاحتفاء الشديد بكون التيار شيعي المذهب، وتلك الفعاليات كانت مصحوبة بمعلق يتحدث بإسهاب وتفصيل معددًا خصال تيار الإصلاح مع كيل المديح للجعفري، ويلاحظ أن الحضور كانوا يحملون لافتات تأييد للتيار الشيعي مصحوبة بعبارات " حي على خير العمل"، ثم جاءت كلمات الجعفري حول الصدر والاحتفاء به.

٧- تتحدث القناة كثيرًا عن مدينة كربلاء وتصفها بأنها صاحبة أكبر حركة إصلاحية في التاريخ.

* * *

٢١-قناة الاتجاه



قناة الاتجاه الفضائية هي قناة عراقية حديثة أنشئت في ديسمبر ٢٠٠٨ ولها تردد على القمر الصناعي النايل سات، وشعارها "للحقيقة اتجاه واحد".

مدير عام قناة الاتجاه شخص يدعى "باسم محمد حسب"، ومدير الأخبار فيها اسمه "حميد عكاب". والقناة تصنفها المنابر الإعلامية الشيعية على أنها قناة شيعية.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) في ١٣ فبراير ٢٠٠٩، أقدمت قوة من الجيش العراقي كانت متمركزة في نقطة تفتيش في منطقة طويريج الواقعة على الطريق الممتدة بين بغداد وكربلاء على احتجاز ثلاثة صحافيين من فضائية الاتجاه، حيث قام الجنود بتوقيف كل من مراسل قناة الاتجاه أحمد العذاري، والمصورين جاسم أحمد، وزمان فالح عند نقطة تفتيش مانعين إياهم عن التقدّم -بالرغم من إبرازهم أوراقًا رسمية تخوّلهم دخول مدينة كربلاء لتغطية ما يطلق عليه الشيعة "مراسم الحج الشيعية"-، واحتجازهم لمدة ساعتين. وحدثت هذا الواقعة التي اعتبرتها وسائل الإعلام الشيعية حادثة تستلزم الاعتذار قبل تغطية القناة لاحتفالات الشيعة بالحج في

كربلاء في ذكرى الحسين رضي الله عنه، يوم ١٥ فبراير ٢٠٠٩[1].

٢) الأخبار السياسية بالقناة تميل كثيرًا لتغطية أخبار الشيعة في العراق، ولكن وكما ذكرنا فالقناة حديثة جدًا وتحتاج متابعة دقيقة من ذوي الاختصاص لتبيان التوجه الشيعي في خطابها الإعلامي.

* * *

(١) وكالات الأنباء: ١٣/ ٢/ ٢٠٠٩.

٢٢-قناة العراقية

العراقية

قناة العراقية قناة تلفزيونية فضائية تبث من العراق، ولها تردد على النايل سات. وهي تمول من خزانة الدولة العراقية بإشراف الاحتلال الأمريكي، وهي تابعة لشبكة الإعلام العراقي الحكومية[1].

---

(١) شبكة الإعلام العراقي: هي شبكة تضم عددًا من القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية والصحف والمجلات الأسبوعية واليومية، تأسست بعد سقوط صدام حسين ودخول قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا عام ٢٠٠٣م.، والشبكة ممولة من المال العام ومع ذلك فهي مستقلة شأنها شأن القضاء. ويرأس الشبكة منذ تأسيسها " حبيب محمد هادي الصدر" لكنه تغير والآن مدير الشبكة (حسن علي عزيز).، ومن القنوات التلفازية التابعة لشبكة الإعلام العراقي قناة العراقية الفضائية و قناة الفرقان وقناة العراقية أطياف، وقناة العراقية الرياضية، والإذاعات: إذاعة جمهورية العراق، و إذاعة القران الكريم، وإذاعة شهرزاد: المصدر الموقع الالكتروني للشبكة.

وشبكة الإعلام العراقي التي تتبعها قناة العراقية تقول عنها موسوعة الرشيد العراقية المتخصصة في رصد التحركات الشيعية: " شبكة الإعلام العراقي تأسست بموجب الأمر رقم ٦٦ الذي أصدره الحاكم المدني بول بريمر بتاريخ ٣٠ اذار ٢٠٠٤، ومازال نافذ المفعول إلى اليوم وقد أنشئت الشبكة بعقد بين وزارة الدفاع الأمريكية، وشركة أمريكية خاصة اسمها المختصر ((سايك)) في شباط ٢٠٠٣ وهي شركة متخصصة في خدمات المراقبة لوكالات التجسس.

بدأ البث التليفزيوني في ١٣ ايار ٢٠٠٣ فيما كان البث الإذاعي قد ابتدأ في ٣ نيسان ٢٠٠٣، عن طريق بث إشارة من طائرات وحدة العمليات العسكرية السايكولوجية ١٠٣ التابعة لسلاح الجو الأمريكي.

وقد بدأ بثها التليفزيوني في ١/ ٥/ ٢٠٠٣.

كان يشغل منصب مدير القناة شخص شيعي يدعى "حبيب الصدر" لكنه وبحسب وسائل الإعلام العراقية هارب خارج العراق لتورطه في قضايا فساد واختلاس أموال، والمدير الحالي شخص أخر شيعي أيضًا يدعى " حسن علي عزيز".

ويعد تلفزيون العراقية واحدًا من أهم تشكيلات شبكة الإعلام العراقي، وقد ابتدأت هيكلية التلفاز بخمسة عشر قسمًا، من أهمها قسم المنوعات والبالغ ١٧ برنامجا، والرياضة ويأتي بواقع ٤ برامج، إضافة إلى الثقافية والبالغة ٤ برامج ومن ثم البرامج الدينية بواقع ٣ برامج، وأربعة برامج تنموية، أما بالنسبة للبرامج السياسية فتبلغ ١١ برنامجا مباشرا وستة مسجل، وبالقناة دائرة تعني بالإنتاج الدرامي، وقد أنجزت العديد من الأعمال الدرامية الشيعية التي تبث على شاشة العراقية.

الأبعاد الطائفية للقناة:

رغم أن هذه القناة من بين الفضائيات العراقية القليلة الممولة من خزانة الدولة العراقية التي يمولها جميع المواطنين بشتى ديانتهم وانتمائتهم المذهبية والعرقية، إلا أن الاحتلال صنعها للترويج للمشروع السياسي الشيعي بالعراق

وقد اقتصر نشاطها في بداية الأمر على تغطية أخبار بول بريمر الحاكم المدني، ومجلس الحكم، والمؤتمرات الصحفية لإدارة الاحتلال. أول مدير للشبكة هو "جلال الماشطة"، أما المدير التالي للشبكة هو "حبيب هادي الصدر"، والذي جاء به "أياد علاوي" لاسترضاء شقيقه حسين الصدر وكذلك الحكيم. وقناة العراقية لها صلات واسعة مع السفارات الإيرانية، إذ يقدم السفير "كاظمي قمي" التوجيهات والمكافآت للعاملين في الفضائية عن طريق المدعو " أبو حسين الأسدي" ضابط الارتباط مع وزارة المخابرات الإيرانية في بغداد.

بأبعاده وتوجهاته الطائفية فترة ما بعد صدام حسين، ويتضح ذلك من خلال الأبعاد الآتية:

١. القناة تصنفها المنابر الإعلامية الشيعية على أنها من القنوات الشيعية التي تخدم المذهب الشيعي.

٢. تقوم القناة برفع الآذان الشيعي أثناء أوقات الصلاة.

٣. في ٢٤ فبراير ٢٠٠٦ بثت القناة ضمن برامجها شريط فيديو توضيحي يشيد بيا وصفه معارك الزعماء الشيعة في القرن التاسع[1].

٤. يقول الباحث السني "عامر سليمان" عن هذه القناة: " قناة العراقية الواقعة في المنطقة الخضراء قناة مموّلة أمريكيًا، ومعظم العاملين المؤثرين فيها من الأحزاب الشيعية، لا سيما المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وتقوم هذه القناة بعرض وجهة نظر الحكومة العراقية في الأحداث، وتبنت الدعاية الكاملة لبرنامج الحكومة والمصالحة الوطنية. وأكثر ما يُؤخذ على قناة العراقية هو عرضها للتحقيقات التي تجرى مع متهمين أُدينوا بقتل شرطة أو عراقيين من غير أن تثبت عليهم التهمة في برنامج الإرهاب في قبضة العدالة، و أكثر من ٩٠ ٪ من الذين كانوا يخرجون في هذا البرنامج هم من السنة، وكثير منهم من أئمة وخطباء المساجد السنية، بل وصل الأمر حتى إلى اتهام أحد الأئمة والخطباء بالاغتصاب والسرقة داخل المسجد. هذا البرنامج الذي قوبل بطعون قانونية كثيرة، ورُفعت عليه الكثير من القضايا في المحاكم العراقية أدّى إلى جعل قناة العراقية تُحسب بشكل كامل على التوجه الشيعي في العراق، ولا سيما في اهتمامها بطقوس الشيعة، وخاصة في وفاة الإمام الحسين -رضي الله عنه- إذ تقوم بوضع شارة سوداء تدل

(١) صحيفة الشرق الأوسط: ٢٥ فبراير ٢٠٠٦ العدد ٩٩٥١.

على الحزن لمدة أربعين يومًا، ويتمكن غالبًا مراسلوها من عرض تقاريرهم من النجف وكربلاء و مدن كردستان العراق، لكن المناطق السنية قد تكون نادرة الظهور في تقارير مراسليهم. ولا يخلو الشريط الإخباري في قناة العراقية من وَصْم من تعتقلهم وزارة الداخلية بالإرهابيين على الفور من غير التحقيق معهم؛ إذ يُقال بعد كل اعتقال مثلًا "أبطال الشرطة العراقية يعتقلون أربعين إرهابيًا مجرمًا في منطقة الدورة. ومع هذا فإن الكثير من الأخبار، لا سيما المتعلقة بقتل الجنود الأمريكيين والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال في العراق لا تجد لها طريقًا على الشاشة؛ فنادرًا ما يُقال إن جنديًا أمريكيًا قد قُتل "[١].

٥. تقول صحيفة لوس انجلوس تايمز الأمريكية عنها " إن قناة العراقية التي أقامتها القوات الأمريكية وسلمتها للحكومة العراقية يستخدمها الشيعة استخدامًا سيئًا فقد قطعت برامجها العادية وأخذت تذيع على الهواء بلا توقف صورًا لجثث القتلى الشيعة في مسجد المصطفى، على الرغم من تأكيد المسئولين العسكريين الأمريكيين في البنتاجون وبغداد على أن الهجوم لم يكن يستهدف المسجد"[٢].

٦. تعاونت القناة مع الإيرانيين في تقديم برنامج اسمه " الجريمة ودموع التماسيح " وهو برنامج مكرس لمهاجمة مجاهدي خلق، أعدته المخابرات الإيرانية خلال شهري أغسطس وسبتمبر ٢٠٠٧ تحدث فيه هادي العامري قائد منظمة بدر"[٣].

(١) عامر سليمان: القنوات الفضائية العراقيّة تشجيع طائفيّ وتمويل خفيّ!، الإسلام اليوم، ٢٣ - ٨ - ٢٠٠٦.

(٢) صحيفة الجمهورية القاهرية: ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٦.

(٣) موسوعة الرشيد الالكترونية. /www.alrashead.net_.

٧. في الوقت الذي تهتم فيه القنوات السنية العراقية بعرض المآسي التي يمر بها العراق في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق يستشعر المشاهد لقناة العراقية ذات التوجهات الشيعية أنه ليس هناك احتلال ولا معاناة وإنما كل ما هناك إعمار وتنمية وبناء ومستقبل وفرص عمل وحياة طبيعية وكأن البلد في رغد وترف، حيث تكرر القناة أغنية " حبيبي يا عراق" المصحوبة بالمناظر الخلابة في العراق وعمال البناء وهم يبنون الطرق والجسور والمنتزهات والحدائق والملاهي في العراق وفي ذات الوقت تصب القناة اللعنات على أيام صدام حسين والتي تصفه بالطاغوت المقبور.

٨. في منتصف أغسطس ٢٠٠٩ قدمت القناة من خلال برنامج (بغدادنا) والذي يتحدث عن انجازات أمانة بغداد حلقة خاصة عن انجازات الأمانة الإعمارية والتنموية في مدينة الكاظمة الشيعية المقدسة.

٩. أوردت موسوعة الرشيد الالكترونية من خلال رصدها لقناة العراقية بعض الخرافات والتجاوزات الشيعية الواردة في هذه القناة والتي منها:

_ لعن عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة محمد جاسم خضير للخليفة العباسي هارون الرشيد.

- محمد الصافي: لا يزال جدار الكعبة متصدع حتى الآن منذ ولادة علي

-: لا ينفع عمل العاملين إلا بولاية علي

- فرحان الساعدي: المراقد أكثر قدسية من بيوت الله)[1].

هذه هي قناة العراقية ذات التنسيق الشيعي الأمريكي.

(١) موسوعة الرشيد الالكترونية./www.alrashead.net_.

٢٣-قناة العراق الاقتصادية



هي قناة عراقية اقتصادية تجارية تسلط الضوء على مرحلة إعادة البناء والإعمار في العراق، وتعلن عن مناقصات واحتياجات الوزارات وكافة الدوائر العراقية، كما تسلط الضوء على الشركات الصناعية والتجارية وشركات المقاولات في جميع أنحاء العالم من خلال التعريف بأنشطة هذه الشركات.

افتتحت القناة يوم٢٩/ ٦/ ٢٠٠٨،و لها ترددات على الأقمار الصناعية النايل سات، والعرب سات، واتلانتيك بيرد.

وقناة العراق الاقتصادية تبث من البحرين و يشرف عليها العراقي عباس كامل العيساوي.(١)

وقد أعلن "هيرش الطيار" رئيس إتحاد رجال الأعمال العراقيين فرع إقليم كردستان: أن مجموعة مستثمرين هو أحدهم، أسسوا قناة تلفزيونية اقتصادية خاصة أسموها "قناة العراق الاقتصادية" وذلك برأسمال قدره ٣٠ مليون دولار، على أن تبث عبر الأقمار الصناعية من دولة البحرين، وأوضح أن هناك نية

---

(١)عباس كامل العيساوي: إعلامي عراقي – منتج تلفزيوني وإعلامي يملك شركة الزقورة للإنتاج الإعلامي والفني في العراق – وهو رئيس اتحاد المنتجين العراقيين للسمعيات والمرئيات والأمين العام المساعد لاتحاد المنتجين العرب في القاهرة – وكان صاحب ورئيس تحرير جريدة الحقيقة العراقية أنتج أكثر من سبعة وعشرون مسلسل عراقي وأنتج أكثر من مئة فيلم وثائقي: المصدر.. السيرة الذاتية لعباس كامل.

لتحويل القناة إلى شركة مساهمة وعرض أسهمها للاكتتاب مستقبلًا."[1].

القناة تصنفها وسائل الإعلام الشيعية على أنها قناة شيعية، ولذلك تحتاج لرصد دقيق لتبيان المحتوى الشيعي الذي يسعى لترويجه أصحابها الشيعة.

* * *

(١) نيوزماتيك: ٨/٦/٢٠٠٨.

٢٤-قناة العراق التعليمية



قناة العراق التعليمية هي قناة تلفزيونية تعليمية جديدة أفتتحها وزير التربية العراقي الشيعي في ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨.

وتعود مبادرة إنشاء قناة العراق التعليمية لمنظمة اليونسكو، وبتنفيذ وزارة التربية العراقية، والقناة في الأساس موجهة للأطفال العراقيين داخل العراق وخارجها.

وتبلغ تكلفة هذا المشروع ٦.٥ مليون دولار أمريكي وتموّل من قبل الاتحاد الأوربي، وتقوم قناة العراق التعليمية ببث برامج تعليمية يوميًا بالاعتماد على المناهج التربوية في المدارس العراقية"[١].

والقناة لها تردد على النايل سات، وتبث من الساعة العاشرة صباحًا وحتى العاشرة مساءً وذلك من مقر وزارة التربية في الأعظمية.

ولما كانت تلك القناة تتبع في إشرافها المنهجي وزارة التربية العراقية لذا فإنه من الجدير بالذكر أن حقيبة هذه الوزارة حرص الشيعة على حملها وذلك بمباركة وحرص من قوات الاحتلال على ذلك.

وبالتالي كان نصيب حقيبة وزارة التربية في العراق والمسئولة عن القناة للشيعي الدكتور "خضير موسى جعفر الخزاعي" القيادي البارز في حزب الدعوة

(١) إطلاق قناة تلفزيونية تعليمية جديدة للأطفال في العراق: وثائق منظمة اليونسكو؛ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٢/ ١٠/ ٢٠٠٨.

الشيعي، والنائب في مجلس النواب عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد، عنه تقول موسوعة الرشيد الالكترونية أنه "ينتهج نهجًا طائفيًا شيعيًا حادًا، ويقرأ (المقتل الحسيني) و(المحاضرات الحسينية) في حسينية افتتحها الدكتور إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق في المنطقة الخضراء، وعندما كان في كندا كان يمارس العمل نفسه في حسينية (البدون) والتي عاد إلى زيارتها بعد تعيينه وزيرًا للتربية وذلك أثناء زيارته الرسمية إلى كندا، وفي لقاء أجرته معه قناة العراقية الفضائية، قال: "لقد قبلنا بمفهوم الديمقراطية الحاصل اليوم على مضض، والحل هو الإسلام المتمثل بمراجعنا الذي نستمد منهم تعاليم ديننا"[(١)].

يذكر أن المرجعيات الشيعية في العراق تطالب باستمرار بتغيير المناهج التدريسية التي كتبت في زمن نظام صدام حسين لتكون وفق المذهب الشيعي، وفي ضوء ذلك قال الشيعي الشيخ خالد النعماني نائب رئيس مجلس محافظة النجف: " نحن شيعة النجف مستعدون لأن نضع مناهج كاملة لوزارة التربية"، كما قالت رئيسة لجنة التربية في مجلس محافظة النجف (سهيلة الصانع): " مثل ما

(١) لقاء فضائية العراقية مع خضير موسى جعفر الخزاعي وزير التربية العراقي وبحسب موسوعة الرشيدالالكترونية فهو: قيادي شيعي يحمل الجنسية الإيرانية والجنسية الكندية، شديد الحرص على تغيير المناهج التعليمة وفق المذهب الشيعي، كما أن الكتب المدرسية التي أمر بإعادة طبعها خلت من أي إشارة لحرب إيران على العراق في الثمانينات، فضلًا عن أنه في امتحانات الدراسة الإعدادية للعام الدراسي ٢٠٠٨، أقحم في أسئلة مادة الدين سؤالًا عن (محمد باقر الصدر) في حين انه ليس من مفردات المنهج. أصر على طبع الكتب المدرسية لكافة المراحل في إيران ولم تفلح محاولات بعض النواب في ثنيه عن هذا القرار، مع أن المطابع العراقية ليست أقل مستوى من مطابع إيران، كما أنها قدمت عروضًا بمبالغ اقل مما طلبته المطبعة الإيرانية. لمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصية الشيعية المثيرة للجدل يمكن مراجعة موسوعة الرشيد الالكترونية./www.alrashead.net_.

هو موجود في بعض المواد التي تمدح بإسهاب بعض الخلفاء والشخصيات، نريد ذلك أيضًا لأئمتنا الذين لهم الباع الطويل والصوت الأول والقلم الأول في كل المجالات حتى في المجالات العلمية"، وردًا على هذه المطالب قال مدير إعلام تربية النجف "ماجد السوداني": "إن وزارة التربية قامت بتغيير المناهج بصورة تدريجية والوزارة جادة في تغيير المناهج لمادة التربية الإسلامية والمطالعة والنصوص والتاريخ"(١)،

ومن قبل قال إسماعيل ماضي - مدير عام التربية في مدينة النجف العراقية - " أن وزارة التربية والتعليم ستغير مناهجها بما يتوافق وتوجيهات المراجع الشيعية في النجف" وأضاف " أن الوزارة طبعت بالفعل كتبًا في الفلسفة التربوية وأرسلت نسخًا من تلك المطبوعات إلى مكاتب المرجعيات الشيعية للبت في مادتها وتثبيت ما يتوافق مع أفكارهم، كما أنه أوصى إدارات المدارس في المحافظة بإعطاء كوادرها التدريسية الحرية فيما ترغب في إيصاله إلى التلاميذ من معلومات بما يتماشى وعقيدتهم الشيعية"(٢).

وكل هذه التحولات في المناهج التعليمية العراقية نحو المذهب الشيعي ستصب في محتويات قناة العراق التعليمية الفضائية ذات الإشراف الشيعي والتي توجه بثها لكل من ينطق باللغة العربية.

* * *

---

(١) المرجعيات الشيعية تطالب بتغيير المناهج الدراسية العراقية: صحيفة الشرق الأوسط، الأربعاء ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨.

(٢) الموقع الالكتروني لقناة العربية الفضائية: ١١/ ٢/ ٢٠٠٧.

٢٥-قناة الفرقان



قناة الفرقان الفضائية قناة عراقية خاصة بالقرآن الكريم والبرامج الدينية، وقد بدأ بثها على القمر الصناعي "النايل سات" بحسب بيان صادر عن إدارة القمر في ٢٤/ ١٢/ ٢٠٠٧، وهذه القناة تابعة لشبكة الإعلام العراقي الحكومية، ويسري عليها ما ذكرناه عند الحديث عن تبعية قناة العراقية.

الأبعاد الطائفية للقناة:

رغم أنها في بداية البث الفضائي إلا أنها بشكل عام لا تختلف أبعادها الطائفية كثيرا عن باقي الفضائيات الشيعية وبخاصة العراقية الممولة مثلها حكوميا، ومن ذلك:

١) مازالت القناة في مرحلة البث التجريبي، وفيه تبث محاضرات للشيخ الشيعي الراحل "أحمد الوائلي"[١] وذلك في الساعة ١٢ ظهرًا.

---

(١) أحمد الوائلي: عالم دين شيعي (١٩٢٨ - ١٤ يوليو ٢٠٠٣)، ارتقى منبر الخطابة في سن الرابعة عشر حتى صار من أشهر الخطباء المنبر الحسيني في العصر الحديث، حيث أنشأ مدرسة خطابية جديدة مختلفة عن سابقتها حيث يجمع بين البحث العلمي والخطابة الحسينية والشعر الأدبي، من أبرز كتبه هوية التشيع، بسبب الظروف السياسية في العراق هاجر الوائلي إلى المنفى سنة ١٩٧٩م ولمدة ٢٤ سنة. السيرة الذاتية للوائلي الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

٢) تبث القناة المسلسل الإيراني المدبلج "مريم المقدسة" في الساعة ١ ظهرًا ويعاد الساعة ٨ مساءً.

٣) تعرض القناة برنامج يسمى "منبر الجمعة" يتم فيه عرض خطب جمعة متنوعة لعلماء الشيعة وتظهر في الصورة أسماء القنوات التي تنقل هذه الخطب وهي (الفرات- الغدير- السلام- العالم – الفرقان- الإيرانية).

* * *

٢٦- قناة أطياف



أطياف قناة شيعية عراقية وقد تأسست تلك القناة في عـام ٢٠٠٤ م وكانـت تتبع شبكة الإعلام العراقي، وكان لها تـردد عـلى النايـل سـات، ولأسـباب غـير معلومة تم توقف بث القناة.

* * *

٢٧-قناة الغدير

الغدير

قناة الغدير قناة شيعية عراقية لها تردد على القمر الصناعي النايل سات، حيث أعلنت إدارة القمر الصناعي المصري النايل سات في ٧/ ٧/ ٢٠٠٨م عن بدء بثها الفضائي، وتبث القناة برامجها من مدينة النجف بالعراق ويمولها المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيعي.

وقد كانت قناة الغدير ضمن القنوات العراقية الأرضية التي تبث من المحافظات وبالتحديد من النجف، ومن بين تلك القنوات: (قناة النبأ/ محافظة كركوك - قناة الأهوار/ محافظة الناصرية- قناة الوطن/ بغداد - قناة النهرين/ محافظة واسط)،والأن صارت قناة الغدير قناة فضائية.

يقول عنها أحد منسوبيها: "بعد توفيق من الله عز وجل فقد استطعنا أن ننطلق إلى البث الفضائي لكي تنشر كلمة الحق ونعلي راية الإمام المهدي عجل الله فرجه ولكي تلتحق بالقنوات الشيعية المباركة". ومدير هذه القناة شيعي عراقي يدعى "مضر البكاء" وهو رئيس مؤسسة النور الإعلامية الشيعية والتي تضم بالإضافة إلى التلفزيون صحيفة الولاء الأسبوعية الشيعية[1].

والجدير بالذكر أن تأسيس تلفزيون الغدير كان في يوم عيد الغدير الشيعي

---

(١) فاضل البديري: وفد كلية الهندسة جامعة الكوفة يزور مبنى قناة الغدير؛ المركز الإعلامي الشيعي للبلاغ" وكالة أنباء شيعية "،٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٦.

وكلمة الغدير التي تم تسمية القناة بها لها دلالة عقدية عند الشيعة يتم توظيفها سياسيًا لخدمة الطموح السياسي للشيعة[١].

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) في ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٨ نظمت قناة الغدير مهرجانًا في مدينة النجف للإذاعات والقنوات الفضائية الشيعية بحضور (٣٦) محطة فضائية وإذاعية محلية من مختلف محافظات العراق وذلك من أجل التواصل مابين تلك المحطات

---

(١) الدلالة السياسية التي أسس عليها الشيعة المحتفلون بعيد الغدير اعتقادهم هي رواية يقول من خلالها الشيعة الإثنى عشرية: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توقف لدى عودته من حجة الوداع بماء بين مكة والمدينة يدعى "غدير خم"، وإنه حينها قد أوصى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه بالخلافة بعده في حضور نحو ١٢٠ ألف صحابي، لكن كل هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم ـ بحسب هذه الرواية الشيعية ـ قد أخفوا هذه الوصية وتجاوزوها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم!! ـ وهو المستحيل عقلًا وشرعًا لصعوبة إخفاء هذا العدد الكبير لهذا الأمر، ولعدالة الصحابة الكرام الذين نقلوا لنا هذا الدين، والتشكيك في عدالتهم يشكك في أصل الدين ذاته ويقدح في معلمهم الكريم صلى الله عليه وسلم. والصحيح أن هناك حديثا صححه الألباني حيث تقول الرواية: بعد أن حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وأثنى عليه: قال يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي قبله، وإني أوشك أن أُدعى فأُجيب، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله، ثم قام وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

المعجم الكبير للطبراني (٥/ ١٧١-١٧٢) و قال الألباني رحمه الله: رجاله ثقات. السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٣٥). وقد أوضح العلماء أن كلمة مولاة ليست فيها دلالة على الوصية بخلافة سيدنا علي رضي الله عنه، وأنه قيلت لمناسبة خاصة، لمزيد من التفاصيل راجع كتابات علماء السنة الثقات والتي ردت على هذا الادعاء والافتراء على الصحابة رضي الله عنه، ومنها: منهاج السنة النبوية لابن تيمية، البداية والنهاية لابن كثير، الصواعق المحرقة في الرد على الرافضة لابن حجر الهيتمي..وغيرها من كتب أهل السنة.

والخروج بخطاب شيعي موحد، كما اختار المهرجان إذاعة الروضة الحسينية ممثلة للإذاعات والقنوات الإعلامية في كربلاء، وسبب اختيارها هو ذلك الدور الذي تلعبه الإذاعة من خلال برامجها التي تبث من داخل العتبة الحسينية، إضافة إلى عمل فضائية بجوار الإذاعة تحمل اسم قناة كربلاء تبث على النايل سات"(١).

٢) يقول عنها مسئول المجلس الأعلى الشيعي "صدر الدين القبانجي" لدى لقائه مسئولي وكادر تلفزيون الغدير في النجف:" إن تلفزيون الغدير قد ملأ فراغًا إعلاميًا كبيرًا، فعالم التشيع فضلًا عن الواقع العراقي قد شهد قفزات نوعية في عدة سنوات تستحق لتحقيقها عدة قرون من الزمن"(٢).

٣) في نهاية سبتمبر ٢٠٠٧ أقام تلفزيون الغدير احتفالية كبرى بمناسبة عيدها السنوي وقد حضر الاحتفال أبو عقيل الموسوي مسئول منظمة بدر وممثلي قنوات (الحرة، العالم، الفيحاء، العراقية، والمنار)(٣).

٤) في محاولة لاختراق الأزهر والمجتمع المصري من خلال المهرجانات الفنية شاركت قناة الغدير في ديسمبر ٢٠٠٨ في مهرجان القاهرة العربي الثالث عشر للإعلام بالفيلم التسجيلي (الفرات يعانق النيل)، وبوصف القناة فإن الفيلم يعبر عن الترابط الإنساني الذي يجسده تلاحم مآذن جامع الأزهر في القاهرة وجوامع النجف المقدسة. يقول رئيس وفد المشارك في هذا المهرجان "وجاءت مشاركتنا بدعم من السادة المسئولين في مؤسسة النور الإعلامية وجهود الإخوة الفنانين

---

(١) شبكة نون للأنباء الشيعية: قسم البيت الشيعي ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٨.

(٢) الوكالة الإسلامية الشيعية للأنباء – العراق: الإثنين ٢٨ مايو ٢٠٠٧.

(٣) خضر الياس: بمناسبة عيد الغدير الأغر محافظة النجف الاشرف تشهد فعاليات رياضية وثقافية متنوعة، المركز الإعلامي الشيعي للبلاغ" وكالة أنباء شيعية"، ١/ ١٠/ ٢٠٠٧.

العراقيين في مصر لقيامهم بالمهام التمهيدية وتسهيل مهام المشاركة في أوسع تجمع إعلامي عربي"(١).

وهذا يشير إلى الدور الذي يلعبه العراقيون الشيعة المقيمون في مصر لخدمة القنوات الفضائية الشيعية والمذهب الشيعي بصفة عامة.

* * *

(١) المركز الإعلامي الشيعي للبلاغ: ٢٤/ ١٢/ ٢٠٠٨.

٢٨- قناة الفرات



قناة الفرات هي فضائية شيعية عراقية تأسست عام ٢٠٠٤، وهي لها ترددات على الأقمار الصناعية النايل سات، والهوت بيرد، وجلاكسي.

ويمتلك المجلس الأعلى الإسلامي العراقي[١] الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم[٢]، قناة الفرات الشيعية - بحسب تصريحها -ولها مكتبين في إيران أحدهما في العاصمة طهران، والآخر في قم.

ويعمل بها أكثر من ثلاثمائة موظف، ليس فيهم سني واحد بحسب تصريح مسئولها محسن الحكيم.

وتستقر مكاتبها في منطقة الكرادة التي تحوي العديد من مقرات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، بالإضافة إلى مجموعة من المكاتب المنتشرة في محافظات النجف والبصرة وغيرها.

(١) المجلس الأعلى الإسلامي العراقي هو أحد الأحزاب السياسية العراقية تأسس في إيران بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٢ حيث أعلن تأسيسه محمد باقر محسن الحكيم الطباطبائي هو محمد باقر ابن محسن الحكيم المرجع الديني الشيعي الكبير. وهو أيضًا مؤسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق والتي تعد من قوى المعارضة العراقية التي عملت ضد النظام العراقي السابق.

(٢) يعد من أبرز القادة الشيعة في العراق، ولد في العام ١٩٣٩م" في مدينة النجف العراق. ونشأ في بيت والده المرجع الأعلى للطائفة في زمانه وتلقى علومه العالية في النجف. وصفه الخميني بـ "الابن الشجاع للإسلام"، الموقع الالكتروني للمجلس.

أهم سبق صحفي حصلت عليه هذه القناة منذ أُنشئت هو التصوير النادر جدًا، والذي يظهر المراجع الشيعية الأربعة مجتمعين في بيت السيستاني بعد ساعات من تفجير قبة مرقد الإمام علي الهادي في سامراء.

وكانت القوات متعددة الجنسيات قد قدمت اعتذارًا إلى قناة الفرات الفضائية عقب اقتحام قوة أمريكية لمبنى القناة وتفتيش محتوياته. وقال المتحدث الرسمي للقوات "كالدويل" خلال مؤتمر صحفي اليوم في بغداد: " إن عملية المداهمة لم تكن مقصودة ولكن كان الهدف هو البحث عن جندي أمريكي مفقود ". وأضاف كالدويل: " أنه لم يكن لدى القوات الأمريكية علم أن المكان المقتحم هو مكتب لقناة الفرات "[١].

الأبعاد الطائفية للقناة:

١- تقول القناة عن نفسها في البيان التعريفي الذي بثته عبر شاشتها: " الفرات نهر في العراق، أرض العتبات المقدسة، وهذا النهر شهد سفك الدماء الزواكي لأهل البيت عليهم السلام، ومرت الأعوام والنهر يشهد ظلامة أتباع أهل البيت ولا سيما زوار الحسين عليه السلام الذين كانوا يمشون بخيفة وتستر في عهد صدام "المجرم"، حتى شهد النهر سقوط الدكتاتورية في ٩-٤-٢٠٠٣ م. وقد أسست هذه القناة لتعنى بالشأن السياسي والديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والرياضي، ولتخاطب الشعب العراقي وكذلك تخاطب الشعوب العربية والإسلامية. وقناة الفرات تسعى أن تكون كالنهر في سرعة إيصال المعلومة وفي عذوبة وشفافية نقل الحدث ولا سيما المناسبات الدينية والوطنية إلى

(١) شبكة أخبار النجف: الثلاثاء ١٩/ ٥/ ٢٠٠٩.

جميع الملهفين والمتعطشين إليها."[١].

٢- اشتهرت قناة الفرات بالتحشيد لشيعة العراق في معظم القضايا الأمنية التي يصابون بها، لا سيما أحداث تفجيرات دور العبادة عند الشيعة، وضرب مواكب الزيارات الحسينية، لكن أحد أهم التحشيدات التي تبنتها قناة الفرات هو ما كان قبل الانتخابات العراقية بيوم واحد بعد أن تكلم أحد الضيوف في برنامج (الاتجاه المعاكس) الذي يقدمه فيصل القاسم في قناة الجزيرة عن دور (السيستاني) المساند للاحتلال، مما أدى إلى تحشيد الشارع الشيعي؛ و قبل يومين من البرنامج منعت مفوضية الانتخابات العراقية أي تكتل سياسي من إجراء دعاية انتخابية له، فاستغلت تلك التظاهرات لرفع صور "السيستاني"، وبجانبها الدعاية لقائمة الائتلاف العراقي الموحد.

٣- تسمي هذه القناة عمليات المقاومة السنية المسلحة بالإرهابية، وتبالغ في عرض الدعايات التلفازية المندّدة بهذه العمليات، وتصف فاعليها بأشد الألفاظ النابية.

٤- حشدت قناة الفرات شيعة العراق للتصويت على القائمة (٥٥٥) قائمة الائتلاف العراقي الموحد، وكانت تنقل -وبشكل مباشر- أيام التصويت على الدستور وقائع المؤتمرات الصحفية التي يجريها عبد العزيز الحكيم وابنه عمار وجلال الدين الصغير، وكلها تدعو للتصويت بنعم على الدستور. والجدير بالذكر أن قناة الفرات وقبل التصويت على الدستور لم تكن تمتلك سيارات بث فضائي، لكنها وبشكل عاجل تمكنت من حيازة ثلاث سيارات للبث الفضائي يصل سعر الواحدة منها إلى ما يقرب (٧٥٠) ألف دولار أمريكي، كما أن شاشتها

---

(١) قناة الفرات الشيعية: من نحن.

تغيّرت، وازداد عدد العاملين فيها بشكل واضح[١].

٥- في شهر رمضان عام ١٤٢٩ هـ أقامت قناة الفرات بالتعاون مع "مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي" (محاضرات يومية في الثقافة المهدوية) وبثت المحاضرات عبر شاشتها محاولة من خلالها نشر ثقافة المهدي المنتظر عند الشيعة.

٦- تقدم القناة برنامج "فقه المصطفى": وهو برنامج يومي يقدمه العالم الشيعي "رشيد الحسيني" ويتناول أهم القضايا والأسئلة والاستفسارات الشرعية وفق المذهب الشيعي.

٧- تقدم القناة برنامج "محاضرات شهيد المحراب":وهو عبارة عن محاضرة أسبوعية للمرجع آية الله محمد باقر الحكيم وذلك كل يوم الجمعة الساعة الثانية ظهرًا.

٨- تقدم القناة برنامج "محاضرات إسلامية": وهو عبارة عن محاضرات دينية شيعية تتحدث عن المودة في القربى لأهل البيت وأولياء الشيعة.

٩- تقدم القناة برنامج "طيور الجنة": وهو برنامج تثقيفي وتعليمي يختص بالأعمار مابين سن الخامسة إلى سن الثالثة عشر من العمر ولا يخلوا البرنامج من تثقيف وتعليم الأطفال وفق المذهب الشيعي، البرنامج يعرض يومي الجمعة والسبت.

١٠- أنتجت القناة فيلم وثائقي عن المهدي المنتظر عند الشيعة اسمه "معجم عصر الظهور"، والفيلم به الكثير من المغالطات العقدية والطعن في أهل السنة فيما يتعلق بمسألة الإمامة والمهدي، واصفًا زورًا أن المهدي المنتظر عند أهل

---

(١) موسوعة الرشيد. /www.alrashead.net_.

السنة هو الدجال، وعندما يتحدث الفيلم عن أهل السنة يقول " وقد شكك البعض في عقيدتنا بكذا وكذا.." وأثناء حديث المعلق تأتي الصورة على مجموعة من أهل السنة الذين يرتدون زيًا خليجيًا يتناولون الطعام في المسجد الحرام، كما يربط هذا الفيلم بين غيبة مهديهم وغيبة سيدنا يوسف عليه السلام، ويدعي التماثل بينهما.

١١- على شاشة الفرات وبتاريخ ٢ يناير ٢٠٠٨ أفتى الشيخ الشيعي رشيد الحسيني بجواز قراءة القرآن والأدعية الشيعية في المراحيض بزعمه أن ذكر الله يكون في أي حال و أي مكان، وفي موضع آخر نصح ذات الشيخ البنات بعدم قراءة سورة يوسف لأن بها بعض الممارسات من زليخة وصويحباتها.

١٢- على شاشة الفرات وبتاريخ ٦/ ٤/ ٢٠٠٨ نفى الشيخ " أحمد الوائلي" أحد علماء الشيعة بنوة بنات رسول الله ﷺ دون فاطمة وأنهن- رضي الله عنهن- بنات هالة شقيقة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، مخالفًا إجماع الأمة على ذلك.

١٣- تهتم القناة كثيرًا بعرض اللطميات الشيعية وما يسمى بالأناشيد الحسينية.

١٤- أوردت موسوعة الرشيد الالكترونية مجموعة من الخرافات والتجاوزات الشيعية والتي وردت في هذه القناة منها:

- (شجرة السدر أزهرت بعد أن توضأ تحتها الأمام الجواد
- الوائلي: يطعن بالصحابة
- رشيد الحسني: يجوز التبرك بتراب مراقد الأئمة
- المسير إلى الحسين والبكاء عليه سنة نبوية

- قيصر التميمي: هناك أدلة كثيرة تؤكد أن أهل البيت يعلمون الغيب
- حسين الزينبي: ولاية علي تعصمك من الانحراف في التوحيد
- قيصر التميمي: نحن ورثة الرسول وعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة
- أول من يدخل الجنة فاطمة
- عبد العزيز الحكيم: الشعائر الحسينية فريضة ربانية
- اللطم على الحسين سبب غزو التشيع في العالم - آدم سأل الله بحق علي وفاطمة والحسن والحسين أن يتوب عليه)[1]

* * *

(١) موسوعة الرشيد الالكترونية. www.alrashead.net/.

٢٩-قناة الفيحاء



قناة الفيحاء قناة شيعية عراقية انطلقت في ٢٠ يوليو ٢٠٠٤، يذكر مركز الرشيد أنها شيعية ويمولها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وتقارير مراسلي الصحف تقول عنها أنها ناطقة باسم ما يعرف بالبيت السياسي الشيعي العراقي.

والقناة لها ترددات على الأقمار الصناعية النايل سات، والهوت بيرد، وجالكسي.

وكانت السلطات الإماراتية قد أمرت بإغلاق قناة الفيحاء الشيعية التي كانت تبث من دبي منذ انطلاق بثها في (يوليو) ٢٠٠٤، حيث قامت مدينة دبي الإعلامية بإبلاغ القناة بقرار إيقاف البث[1].

مدير القناة هو "محمد الطائي" والمشهور لدى العراقيين وبحسب التقارير الصحفية العراقية بـ" معذب الأسرى العراقيين في إيران".

الأبعاد الطائفية للقناة:

تعمل القناة بشكل عام وفق منظومة القنوات التبشيرية الشيعية بأبعادها الطائفيةمن خلال منظومة فضائيات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق، ويتبين ذلك من خلال التالي:

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط: الأحد ٢٩ رمضان ١٤٢٧ هـ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٦ العدد ١٠١٩٠.

١) في ٢٢ ابريل ٢٠٠٩ هاجمت القناة مصر كثيرًا بعد إلقاء القبض على خلية حزب الله وقال الشيعي سامي جواد كاظم في هذه القناة: " لابد من لجم بعض الأفواه التي تقذف الشيعة بقبائح مفاسدها وتنسبها زورًا وبهتانا للشيعة، الرعب المصري من الشيعة بات واضحًا وهذا شيء طبيعي لأن الباطل فقط يرتعد من الشيعة، شئتم أم أبيتم الفقه الشيعي يسير نحو الهدف بخطى مسددة من قبل الله عز وجل والقادم حاكم "(١).

٢) نقلت القناة في ١٦/ ٥/ ٢٠٠٩ عبر مختاراتها الصحفية مقال لشيعي يدعى "مجيد الطائي" حمل عنوان "ابن جبرين وانفلونزا الخنازير" وهو يعد سب وقذف علني في حق الشيخ "ابن جبرين" رحمه الله أثناء إقامة الشيخ في المانيا للعلاج حيث طرح الكاتب سؤالًا يعبر عن حجم كراهية الشيعة لعلماء السنة الثقات يقول فيه: " أيهما أشد فتكًا بالإنسانية ابن جبرين أم أنفلونزا الخنازير؟" وعلى هذا الأساس يسير الكاتب في إثباته أن ابن جبرين أشد خطرًا وأخذ يسب ويقذف في حق علماء المملكة العربية السعودية جميعًا بأقذع الشتائم واختتم مقاله بهذه الجملة: " وسيكون سعيدًا على قلبي أن نرى ابن جبرين "..... سبه"(٢) محجورًا عليه خلف القضبان بعدما قدم الغيارى من أبناء العراق المقيمين في المانيا شكوى ضده لأنه أرتكب جرائم ضد الإنسانية".

٣) في حواره مع مجلة البيان الإسلامية قال الشيخ الدكتور "محمد بشار محمد أمين الفيضي" العضو التأسيسي لهيئة علماء المسلمين في العراق وعضو الأمانة العامة فيها، والناطق الرسمي باسمها: " وهناك قناة الآن تسمى قناة (الفيحاء)

(١) سامي جواد كاظم: قناة الفيحاء، ٢٢ ابريل ٢٠٠٩.
(٢) تم حذف لفظة السب الشنيعة.

مدعومة حسب معلوماتنا من بعض الشخصيات الشيعية، وكأنها أنشئت لهدف واحد وهو الطعن بالهيئة، وليتها تقول صدقًا. سنرحب نحن بأي نقد صادق، ولكنها للأسف تختلق الكذب وتلصقه بنا وتحاسبنا عليه؛ فعلى سبيل المثال أصدرت شريطًا مسجلًا أن بعض الأشخاص قاموا بمحاولة اعتقال مرجع ديني شيعي، وأن هؤلاء الأشخاص قالوا في التحقيق إن الهيئة هي التي طلبت منهم ذلك، وهذه كذبة كبيرة؛ لأن هؤلاء مطلق سراحهم الآن. وبعد التحقيق تبين أنه ليس لهم علاقة بالموضوع، وأن هذا التسجيل كان تحت التعذيب لغرض أن يخرجوا منهم ما يدين الهيئة، وهم الآن أحياء شهود عيان. وعلى الرغم من وضوح هذه الفرية التي عرفها كل الناس، فقناة الفيحاء للأسف تختلق المعلومة كذبًا، وتحاول أن تشوه سمعتنا"[١].

٤) هاجمت قناة الفيحاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية هجومًا عنيفًا ووصفت منسوبيها بالتكفيريين وذلك أثناء تغطية القناة للاضطرابات التي أحدثها الشيعة في البقيع فبراير ٢٠٠٩.

٥) في سبتمبر ٢٠٠٩ دافع مدير "مركز الثقلين "في العاصمة اليمنية صنعاء الشيخ علي الحرازي أحد علماء الشيعة الإثنى عشريين اليمنيين عن الحوثيين وهاجم الرئيس اليمني "علي عبد الله صالح" بعنف ويقول: أنه يريد للحوثيين أن يكونوا وهابيين تكفيريين، ويصف علي عبد الله صالح أنه صنعه ما وصفه بالجار السعودي اللئيم،الجار السوء، ثم أخذ يسب في السعودية بعنف شديد، ذاكرًا أنه منذ أن وصل آل سعود للحكم لم يرى اليمنيون خير قط.

---

(١) مجلة البيان: الرياض، العدد ٢٠٧ في ذي القعدة ١٤٢٥هـ، ديسمبر/ يناير ٢٠٠٥م، أجرى الحوار: إبراهيم جاسم - مراسل مجلة البيان في العراق.

قالوا عن القناة الفيحاء في عيد ميلادها الخامس[1]:

١- ممثل آية الله العظمى السيستاني في البصرة الشيخ "محمد فلك": "أدعو لكم بالتقدم والنجاح لأن الفيحاء منبر العراق".

٢- المتحدث باسم الحكومة البريطانية في البصرة: " أنا أجد هذه القناة المهنية الرائعة من القنوات العراقية التي تقف مع الشعب العراقي ".

٣- آية الله هادي المدرسي: "إن شاء الله تعالى ينصركم على وسائل الإعلام التي تسعى لدمار العراق الفيحاء العزيزة مبروك لها وأدعو لها بالتقدم".

٤- هنأ الدكتور علي الدباغ[2] الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية قناة الفيحاء قائلًا: (أتذكر عندما بدأ أول يوم بث الفيحاء كنت أقطع (كيكة) الفيحاء في عجمان وتمنيت أن يكون عمرها طويلًا ومديدًا ونجاحًا باهرًا.. وها نحن نوقد الشمعة الخامسة.. والتطور الذي حصل منذ بدايتها إلى وقتها هذا تطورًا كبير جداً.. وتطورها يكمن في دخولها لبيوت العراقيين ودفاعها عن العراقيين ولم

(١) أقوال تكررها القناة مرارًا عبر منبرها.

(٢) علي الدباغ: الناطق بلسان حكومة المالكي تقول عنه موسوعة الرشيد: سافر إلى لندن في السبعينات وتزوج هناك ، ثم تركها إلى الإمارات ، واستفاد من علاقته في لندن بمؤسسة الخوئي الخيرية، ليعمل وكيلًا للسيستاني خلفًا لموفق الربيعي، شارك في كتابة الدستور ، وقد برر التوجه الطائفي في الديباجة التي ورد فيها النص على ممارسة " الشعائر الحسينية " ، بأنها بسبب رد فعل تاريخي، عرف عنه التوجه الطائفي الحاد ومعاداته لأهل السنة ، وبغضه للمقاومة التي يصفها بأنها " مجموعات اختزلت بعض أبناء أهل السنة... والمقصود منها قتل أتباع آل البيت ، تحت اسم المقاومة ". زعم في إحدى المناسبات بأن نسبة أهل السنة لا تتجاوز ١٢٪ من المكونات العراقية! ،وحاول التغطية على المقابر الجماعية في المحمودية التي تورط بها جيش المهدي، فنسبها إلى القاعدة. لمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصية الشيعية راجع موسوعة الرشيد الالكترونية.www.alrashead.net

تأخذ لونًا بل أخذت لون الفقراء ولون المسحوقين لون الناس الذين لا صوت لهم.. هذا أكبر وسام على صدر الفيحاء لأنها اختارت أن تكون مع المواطن العراقي مع همومه وتطلعاته وهذا هو سر نجاح الفيحاء.. فهي ساهمت في تطور الإعلام الوطني بل هي بلورة إعلام مدافع عن حق المواطن..).

٥- تحدث رئيس الوزراء نوري المالكي في هذه المناسبة قائلًا: (أبارك للفيحاء أنها توقد الشمعة الخامسة وأتمنى لها إن شاء الله عمرًا مديدًا وأن توقد شموعًا أخرى، واشهد بذلك أن الفيحاء كانت بخط وطني وحريص وكانت على مستوى من المسؤولية.. أتمنى لها التوفيق وان شاء الله تذلل لها كل الصعاب التي اعترضت طريقها وهي تمارس رسالتها أسوة بالرسائل التي حملتها كل الفضائيات،ولكن استطيع أن أقول أنها كانت متميزة..).

٦- تلقت قناة الفيحاء تهنئة من "جواد البولاني" وزير الداخلية العراقي ورئيس المجلس السياسي الشيعي الذي أسسه "أحمد الجلبي" هذا نصها: "أولًا نهنئ الفيحاء ونقول لها هنيئًا لك بهذه المناسبة وبعيدك، وتحية إلى كل العاملين فيها والى كل الذين ساهموا في تأسيسها.. والمهم أن الفيحاء استطاعت أن تخط مستقبلًا حقيقيًا لإعلام حر وطني مبني على الواقعية والاحترافية".

* * *

٣٠-قناة المعارف

المعارف

المعارف قناة شيعية تابعة لعالم الدين الشيعي "حبيب الكاظمي"[١]، ولها تردد على القمر الصناعي النايل سات، وقد انطلقت القناة في ديسمبر ٢٠٠٧.

وشعار القناة هو "قناة المعارف.... سراج العلم والفضيلة".

---

(١) حبيب الكاظمي: ولد سنة ١٩٥٧ ميلادية ونشأ في الكويت، إلى انتهاء الثانوية العامة، ثم الانتساب إلى جامعة بيروت (قسم علم النفس)، إلا أنه لم يكمل الدراسة فيها لأنه رأي عدم الاعتقاد بكثير جدوى في ذلك.

وكان أول من هاجر من الكويت إلى قم بإيران، قبل الثورة الإسلامية في إيران بسنوات.

وقبيل الثورة، هاجر إلى النجف، حيث درس شطرًا من السطوح كالمكاسب عند آية الله محمود الهاشمي)، أيام حياة الصدر الأول، حيث لم يحرم من لقائه والاستفادة منه. ثم رجع مرة أخرى إلى قم لمواصلة الدراسة فيها إلى مرحلة الدارسات العليا - أو ما يسمى بالبحث الخارج - عند بعض أساتذة الحوزة المعروفين وهم: الميرزا هاشم الأملي- الشيخ وحيد الخراساني -الشيخ كاظم الحائري، كما تتلمذ على يد: آية الله الشيخ محمد تقى بهجت،عبدالكريم الكشميرى، الطباطبائي من كبار علماء قم.

وقد تصدى فترة من الزمن للإشراف على: الشؤون الدراسية، والاختبارات الرسمية، للطلبة الأجانب في حوزة قم بإيران، خصوصًا الخليجيين. وقد كانت له سفراته التبليغية لإلقاء محاضراته على الجاليات الإسلامية الشيعية في كل من: لندن، وأمريكا، وكندا، ومصر، والكويت، والبحرين، والإمارات، والسعودية.

وهو يشرف على المواد العلمية لموقع السراج الشيعي، وأغلب ما في الموقع من محاضرات في مختلف الحقول ومختلف البلدان من إنتاجه. السيرة الذاتية للكاظمي ، مصادر شيعية متعددة.

يقول المشرف العام على القناة "الكاظمي" وهو بصدد توضيح أهدافها: " نسعى إلى تقديم فكر أهل البيت في إطار جميل وجذاب ومتنوع، فإن الناس كما ورد عنهم لو عرفوا محاسن كلامهم لا تبعوهم... وشاشات الفضائيات هذه الأيام، نعم المجال لبث علومهم في الأمة، وخاصة إننا أصبحنا في عصر ضاعت فيه المعالم الصحيحة للدين الحنيف".

تهدف القناة بحسب خطتها الإعلامية إلى عرض برامج شيعية تتناول الموضوعات التالية:

١- سيرة المعصومين الأربعة عشر عند الشيعة بشكل ترتيبي لكل معصوم.

٢- عرض لما أسمتهم بيان حياة العلماء المجددين في تاريخ زمان الغيبة.

٣- عرض لحياة من وصفتهم بالخواص من أصحاب السر لائمة أهل البيت.

٤- عرض حياة الشخصيات الموسومة بالمتميزة من المعاصرين من الفقهاء والشخصيات الشيعية.

٥- تقديم تحقيقات تراثية حول أقدم المساجد والحسينيات في المنطقة ورجالاتها.

٦- بيان حياة أهم الشعراء في تاريخ الشيعة وقصائدهم.

٧- التثقيف النصي في القناة كعرض مجموعة من المتون كالمصطلحات الفقهية الشيعية.

٨- تقديم برامج طبية لما يتعلق بصحة الفرد مدعومة بالنصوص العقدية الشيعية.

٩- عرض برامج مميزة للأطفال من الأناشيد، والقصص، والكارتون الهادف.

١٠- دورة فقهية جامعة من الرسالة العملية المنتخبة والمسائل الابتلائية.

١١- عرض بعض التمثيليات والأفلام التي تصور قصص المعصومين.

١٢- الاطلاع على روايات النبي ﷺ من خلال ما ورد من أئمة أهل البيت رضي الله عنهم.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١- برامج القناة جميعها لعلماء شيعة ومعظم البرامج من إنتاج قناة المعارف، ومن برامج القناة: (برنامج رباط القلوب لـ" علي العبود"- برنامج رياض الأحكام لـ" غازي عبد الحسن"- برنامج هدى ورحمة لـ" بحر العلوم"- برنامج ليتفقهوا في الدين لـ" سيد صباح سيد شبر"- برنامج حديث القلب لـ" حبيب الكاظمي"- برنامج زادك في دقائق لـ" حبيب الكاظمي"- برنامج آداب المتعلمين لـ" مصطفى الحسيني"- برنامج نسمات علوية- برنامج وفاة أم البنين- برنامج أنصار الحسين).

٢- تقدم القناة فواصل متعددة عبارة عن مرويات شيعية وأقوال مأثورة عن أئمة الشيعة.

٣- تقدم القناة في الفواصل ومضات من أجوبة فقهية وعقدية لآية الله الشيخ "بهجت تقي الدين" والمذيلة بـ" قدس الله سره".

٤- تقدم القناة أكثر من مرة في اليوم الواحد دعاءً مشهورًا عند الشيعة اسمه "دعاء الفرج" يهدف إلى الدعاء بتعجيل فرج محمد بن الحسن العسكري الإمام الغائب عند الشيعة والطفل الذي دخل السرداب ولم يخرج منه حتى الآن.

٥- تكرر القناة نشيد اسمه "أم البنين" للترويج لزيارة قبر السيدة/ فاطمة الزهراء لأجل الدعاء عنده، والتوسل المبتدع بها والذي يفضي إلى الشرك بالله تعالى من طلب الغوث والالتجاء إليها. (١)

* * *

(١) ومما جاء في هذا النشيد: ياللي رايح تعتمر مر على قبور المدينة* لو زيارة بالعمر أقصد الحرة الأمينة:

كل دعاءك تسمعه.. هذي أم الأربعة صب النجيع.. من قلبك وحنينه
شط البقيع.. يتلقى كل سفينة افرش دموعك بحر شوق وألم
لا تشك وانت اعلى باب أم الشيم مرسى كل الأشرعة
أم البنين.. أربع مهج في صدري فوق الجبين.. مكتوب أفدي عمري
قول السلام.. يا منبع الطهارة وشوف الحمام.. يرسم لك البشارة
طاب الهوى.. يا دعوة الحيارى حتى الهواء.. توجه إلى الزيارة
نوح وذكرها بجرحها الأولي وانت تترجى ودعاءك معتلي
عرج أمصيبة احسين الولي وهو يجمع جثة الأكبر علي
شم الثرى.. ودمعك جمر تسيله دون الورى.. ذوب أعلى هاالأصيلة
وبدمعتين.. تضمن لك الوسيلة انعي الحسين.. وزينب العقيلة
لو نخيت أم البنين اعلى المدى ما تموت بنخوتك أم الفدى
لا بالنوح اعلى مسلوب الردى واللي دخلت حاسر قصور العدى
قلبك اعليها انزعه هذي أم الأربعة

٣١-قناة كربلاء



قناة كربلاء قناة عراقية شيعية لها تردد على النايل سات، والعرب سات، وهي تابعة للعتبة الحسينية بمدينة كربلاء.

يقول المشرف على قناة كربلاء الفضائية المهندس "حيدر جلوخان": "إن البث المباشر لقناة كربلاء الفضائية التابعة للعتبة الحسينية سيكون ابتداءً من يوم (٥) محرم ١٤٣٠ هـ ولمدة ستة أيام ونقل مراسيم عزاء هذا اليوم والأيام التالية إلى يوم ١٠، بعدها سيتوقف البث لحين اكتمال بقية الاستعدادات اللازمة للبث الكامل. وأضاف (جلوخان) أن قناة كربلاء الفضائية تبث برامجها من مدينة كربلاء ومن داخل العتبة الحسينية مبينًا أنه تم التبرع باسم القناة "كربلاء" من قبل شركة (skyvision) في دولة الإمارات العربية المتحدة التي كانت قد حجزت هذا الاسم سابقًا لصالح الإمام الحسين عليه السلام"(١).

وتحظى القناة في تمويل بعض مناشطها بتمويل ديوان الوقف الشيعي بحسب تصريحات " جلوخان" والذي أكد أن القناة لها تردد على النايل سات، والعرب سات.

يقول الأمين العام للعتبة الحسينية "عبد المهدي الكربلائي" في حوار مطول

(١) تصريح خاص من المشرف العام على قناة كربلاء لموقع نون الشيعي.

عن أهم خطوات إعمار وتطوير العتبة الحسينية بعد سقوط نظام صدام حسين باعتبار السقوط هو نقطة صفر الانطلاق " إن قناة كربلاء الفضائية التابعة للعتبة الحسينية تم تهيئة موقع لها وفي القريب العاجل ستجهز تلك المحطة بالأجهزة المطلوبة ونأمل إن شاء الله أن يحصل بث جيد في المرحلة المقبلة"(١).

الأبعاد الطائفية للقناة:

القناة في بثها التجريبي تعرض التالي:

١- صورة مثبتة لأحد مراقد كربلاء.

٢- أناشيد شيعية حول الحسين رضي الله عنه رثاء وبكاء، من قبيل " حسين حسين نداء العقيدة في الخافضين – نحن اهتدينا بفيض الإمام".

٣- في مخاطبة الحسين تقول القناة " مازال ثأرك طيّ الأنين" في دعوة بالأخذ بالثأر للحسين لكن ممن؟ لا توضح القناة.

٤- دعاء زيارة قبر الحسين بكربلاء " السلام عليك يا أبا عبد الله". وفي الدعاء توسل بالقبر ولعنات على قاتل الحسين يقول الدعاء " لقد عظمت المصيبة بقتل الحسين على أهل السموات والأرض".

٥- أدعية مكررة تقال عند زيارة قبور أئمة الشيعة.

٦- تعرض القناة بصورة متكررة ودائمة لما يقال أنه حديث مروي عن رسول الله ﷺ " الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا".

* * *

---

(١) حوار مع الأمين العام للعتبة الحسينية: أجرت الحوار عواطف مدلول، جريدة الصباح الشيعية، كربلاء، العراق، ٢٤ أبريل ٢٠٠٨.

٣٢-قناة المهدي



قناة المهدي قناة شيعية انطلقت في سبتمبر ٢٠٠٨، والهدف من إنشاء هذه القناة الفضائية كما يقول القائمون عليها هو نشر فكر ومعالم المذهب الشيعي، والقناة لها تردد على القمر الصناعي النايل سات ولكنه ضعيف.

والقناة تابعة لقناة الزهراء الفضائية والمعروفة بشدة عدائها لأهل السنة، والأب الروحي لقناة المهدي هو آية الله العظمى صادق الحسيني الشيرازي[1]، والجهة الإدارية التي تشرف عليها هي "هيئة محمد الأمين الثقافية"[2]، ومدير هذه

(١) صادق الحسيني الشيرازي: من كبار علماء الشيعة ولد في ٧/ ١/ ١٩٤٢، في مدينة كربلاء، كان يقوم بتدريس الفقه في الكويت وقم بإيران.

(٢) هيئة محمد الأمين الثقافية: تأسست هذه المنظمة عام ٢٠٠٣ في مدينة كربلاء فور سقوط نظام صدام حسين، وهذه المؤسسة لها أنشطة تبشيرية شيعية عديدة في المجتمع العراقي كشف عنها مديريها بقوله في أحد الحوارات الصحفية (لقد قامت هيئة محمد الأمين الثقافية الخيرية في كربلاء بعده إعمال واضحة ومتميزة وذلك من اجل نشر الثقافة الشيعية في الساحة العراقية عمومًا وتم ذلك في غضون السنوات الثلاث الماضية آملين أن يتصاعد دور الهيئة في نشر الوعي الإنساني الجاد بين أفراد الشعب العراقي كافة إن شاء الله. وفي ظل حرية العمل الثقافي التي توفرت لنا بعد خلع النظام الدكتاتوري، تمكنت هيئتنا من القيام بفعاليات ونشاطات عديدة منها: توزيع الكتب الإسلامية على مختلف محافظات العراق ضمن سياقات وقنوات علمية وإيجاد شبكة توزيع رائدة من خلال النظام الذي وضعته إدارة الهيئة، وتوزيع هذه الكتب على

القناة شخص عراقي يدعى فاضل الفراتي، ومركز بث القناة في بيروت بلبنان، ومكاتب القناة في المنامة (البحرين)، الكويت، بيروت (لبنان)، كربلاء (العراق)، لندن.

بعض الجامعات والمساجد والمدارس والحسينيات والمراكز الثقافية والدوائر الحكومية وبعض الشخصيات المتميزة-عقد جلسات توجيهية وفكرية مع العديد من مدراء المراكز الثقافية الأهلية وبعض التربويين والمشايخ ومن له هم العمل الرسالي. طباعة وتكثير المحاضرات الفكرية والإسلامية وتوزيعها على الناس لا سيما طبقة المثقفين.- إن إنجازات هيئة محمد الأمين في العراق عديدة نذكر منها:- *إنشاء مكتبات عامة داخل المراكز و المدارس والمساجد والجامعات وقد وصل عددها إلى الآن قرابة ٢٠٠٠ مكتبة في العراق- الإسهام في رفع الكفاءة العقلية من خلال توزيع الكتاب والأقراص والتوجيهات-إطلاق حملات دينية على نطاق واسع من اجل ترسيخ بعض المفاهيم العقائدية كأيام الفاطمية ومحرم وغيرها- تقديم الكتب كهدايا لبعض الباحثين والطلبة المتميزين أو الفائزين في نشاط علمي معين وخصوصًا طلاب جامعه أهل البيت- قدمت هيئة محمد الأمين بعض الخدمات والمعونات والفعاليات ومنها:أ - رواتب شهرية للأيتام والفقراء والمرضى في مدن كربلاء وبغداد و الحلة-ب- نشر كتب عقائدية وتاريخية وأخلاقية طيلة هذه السنوات الثلاث على عشرة (١٠) محافظات إلى المدارس و الجامعات والمساجد ضمن نظام دقيق- تقديم قروض متواضعة لطلبة الجامعات في كربلاء- ج- تقديم إسناد مالي وعيني إلى جميع المواكب الحسينية في محرم وصفر في كل عام تصل إلى أكثر من ٤٠٠٠٠ دولار أمريكي د-تقوية المراكز الثقافية بالكتب و الهدايا والمحاضرات- ث - فتحت الهيئة مدرسة دينية للنساء في مقرها العام بكربلاء".يضيف مدير الهيئة في حواره: تأسيسا" على ما ذكرناه سابقًا تبين إن نشاط الهيئة كان مركزا" على بث الوعي و الثقافة في عقول الناس ونحن قد عملنا على تحرير عقول الكثيرين ممن تعودوا على الأفكار الضمنية مع الأسف. وعلى ذلك ستطلق الهيئة قناتها الفضائية (الزهراء) حاملة في ثنايا برامجها الفنية الجديد والمفيد والمهم وهي تعرف العالم بأسرة بأهل البيت صلوات الله عليهم وتعد القناة من اكبر مشاريع الهيئة الرائدة). حوار مع مدير هيئة محمد الأمين الثقافية؛ شبكة النبأ المعلوماتية الأحد ٢٣ أبريل ٢٠٠٦.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١) نشر التراث الشيعي: يقول مصدر مقرب من قناة المهدي الفضائية إلى الوكالة الشيعية للأنباء " ما زال الكثير من التراث الشيعي لم ينشر بعد ولم يتعرف عليه العالم وإن حضارة أهل البيت عليهم السلام لا يمكن لقنوات محدودة أن تنشرها للعالم فمن هنا كانت الفكرة في تأسيس قناة المهدي الفضائية وننطلق بالاسم الإمام الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف لتكون هذه الانطلاقة مباركة لنشر الثقافة المهدوية في العالم وفكر أهل البيت و لكي تساهم هذه القناة كبقية القنوات التي تحمل فكر أهل البيت عليهم السلام لنشر الفكر الإسلامي لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله"[١].

❊ ❊ ❊

(١) الوكالة الشيعية للأنباء.

٣٣-قناة أهل البيت



قناة عراقية تبث من مدينة كربلاء وقد بدأت القناة بدعم من آية الله "هادي المدرسي"[١].

في سنة ٢٠٠٥ انطلقت القناة، وكانت البداية ببث تجريبي لساعة واحدة تعاد في أوقات معينة من اليوم، ثم تطورت شيئًا فشيئًا حتى أصبحت تبث الآن على مدار الساعة.

وتبث القناة برامج متعددة بثلاث لغات مختلفة: العربية، والإنجليزية، والأوردية، وتتنوع براجها بين المحاضرات الدينية والبرامج الحوارية المباشرة وغير المباشرة، إضافة إلى العديد من البرامج الأخرى، والفواصل التبليغية، والأناشيد الشيعية.

والقناة لها تردد على القمر الصناعي النايل سات.

---

(١) ولد هادي المدرسي في عام ١٣٧٦ هـ، و نشأ في مدينة كربلاء العراقية والده آية الله محمد كاظم المدرسي الذي كان مِن كبار العلماء في الحوزة العلمية في مدينة مشهد المقدسة و مدينة كربلاء العراقيّة، أخاه الأكبر آية الله العظمى محمد تقي المدرسي و هو أحد المراجع في وقتنا الحاضر أيضًا. ومن ناحية الأم، فهو ينتمي إلى عائلة الإمام الشيرازي؛ فجده آية الله العظمى مهدي الشيرازي، و خاله آية الله العظمى محمد الشيرازي و كذلك آية الله العظمى صادق الشيرازي. كما أن خاله الآخر آية الله حسن الشيرازي. هرب من نظام صدام حسين إلى البحرين ونتيجة لنشاطه الرافضي في البحرين، أبعد إلى إيران. أنظر السيرة الذاتية لهادي المدرسي.

توضح القناة أن منهجها قائم على أصول الشيعة الإثنى عشرية، وأنها مدعومة من أربعة مراجع هم:

١- آية الله علي الحسيني السيستاني.

٢- آية الله صادق الحسيني الشيرازي.

٣- آية الله ناصر مكارم الشيرازي.

٤- آية الله محمد تقي المدرسي.

تعلن القناة في بيان تحريضي شديد اللهجة شعاره (دعوها تدوي)

"في خطوة تنم عن الطائفية البغيضة أقدمت جماعات متطرفة بتحريض المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) على إغلاق قناة أهل البيت عليهم السلام الفضائية فتم ذلك يوم الاثنين في الساعة ٥.٣٩ مساءً بتوقيت كربلاء المقدسة.

إن إدارة القناة إذ تضع هذه الخطوة غير القانونية في دائرة الرضوخ لضغوطات أعداء أهل البيت عليهم السلام لشن الحرب على الفكر المحمدي الأصيل المتمثل في العترة الهادية، تؤكد القناة على التمسك بكامل حقوقها القانونية"[(١)].

أهداف القناة كما تعلنها هي:

١- نشر ثقافة المذهب الشيعي.

٢- التعريف بالقدوات من الشخصيات الشيعية.

---

(١) قناة أهل البيت الفضائية: المكتب لإعلامي، كربلاء، الثالث والعشرون من شهر شعبان ١٤٢٩هـ

٣- إيجاد ودعم العلاقة الثقافية والسياسية والاجتماعية بين المؤسسات الشيعية و الحوزات العلمية.

٤- التواصل الشرعي عبر حل المسائل الشرعية ورفع الشبهات العقائدية و الفكرية وفق المذهب الشيعي.

٥- تعريف المشاهد بأحوال الشيعة والتشيع في العالم على جميع الأصعدة.

٦- تعريف المشاهد بإنجازات المذهب الشيعي و خدماته للأمة الإسلامية على مدار التاريخ.

٧- استعراض تجارب الحكم الشيعي في التاريخ.

٨- نشر آراء أكثرية الفقهاء الشيعة في عموم القضايا الحياتية.

الأبعاد الطائفية للقناة:

١- تعد قناة أهل البيت من أكثر القنوات التي أججت أحداث البقيع الأخيرة بالمدينة المنورة، وتشن دومًا هجومًا عنيفًا ضد ماتسميهم الوهابية.

٢- قدّمت قناة "أهل البيت هذا العام وتزامنا مع احتفال الشيعة بمولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم -واحتفالاتهم هذه تأتي بعد خمسة أيام من احتفالات أهل السنة- فيلم "الرسالة" ولكنه كان مبتورًا من كل المشاهد التي تقدم مواقف عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما، ومن بين المقاطع المبتورة، مشهد الهجرة لتفادي ذكر "ثاني اثنين إذ هما في الغار"، الصديق أبو بكر، وتم التركيز على الهجرة الأولى التي قادها جعفر بن أبي طالب، ابن عم الرسول الكريم ومواقف عم الرسول حمزة بن عبد المطلب في بناء أول بيت في الإسلام وفي غزوات الرسول التي أبلى فيها آل البيت البلاء الحسن مثل بدر وأحد.

٣- شنت القناة هجومًا لاذعًا على الشيخ عدنان العرعور وعلى قناة صفا

وذلك في أعقاب مناظرات الشيخ عدنان مع الشيعة على شاشة صفا في رمضان ١٤٣٠ هـ.

٤- في أحد البرامج التي تعالج ذكرى عاشوراء على قناة أهل البيت الفضائية بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠٠٩ م، قال الشيعي علي الكوراني " أصحاب الإمام الحسين عليه السلام هم أفضل الأصحاب في تاريخ الإسلام مش زى أصحاب النبي اللي ما سلم منهم واحد! ".

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم....

الفصل الثاني

تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية

تمهيد

يمكن اعتبار قناة "الكوثر" الإيرانية، والتي بدأت بثها من عام ١٩٨٠ ميلادية، هي فاتحة الإعلام الشيعي الفضائي حيث يصفها البعض بأنها الشرارة الأولى لولادة ما يمكن أن يسمى "الإعلام الشيعي المنظّم".

وعلى الرغم من أنها كانت تبث ساعة واحدة يوميًا، وقتذاك، وصولًا إلى ١٨ ساعة بث، إلاّ أنها كانت فاتحة هذا الإعلام بناءً على توجه لدى النخب الدينية الشيعية نادى بضرورة أن يكون للثورة الخمينية انعكاسات في الإعلام الفضائي التلفزيوني، ودأبت هذه القناة، حتى في الساعة الواحدة التي كانت تبثها يوميًا لتحقيق هذا الهدف من خلال نشر الأدعية الدينية، والغناء الكربلائي، والترويج للثورة الخمينية.

وقد لعبت قناة الكوثر دورًا تحريضيًا كبيرًا أثناء الحرب العراقية الإيرانية.

وقد سبق الإشارة في الفصل الأول لأهم الأبعاد الطائفية لهذه القناة[1].

ومع ذلك فإن قناة الكوثر الموجودة على القمرين الصناعيين النايل سات، والعرب سات، تقدم نفسها للمشاهد العربي على أنها قناة تقريبية تسعى للوحدة الإسلامية بين المذاهب المتعددة.

وبدورنا سنحاول تحليل محتوى هذه القناة من خلال ثلاثة محاور (الأخبار- البرامج- الدراما)، لنقترب من عقل القناة ونتلمس المساحة التي تقترب إليها... هل هي الحوار والتقريب والوحدة الإسلامية أم التبشير والتفريق والطعن والتحريض؟.

وفيما يلي نتائج تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية.

---

(١)- أنظر ، ص...

أولاً... تحليل محتوى أخبار قناة الكوثر الإيرانية لشهر سبتمبر ٢٠٠٩

في شهر سبتمبر ٢٠٠٩ بث قناة الكوثر ٣٥٠ خبرا وقد تم تصنيف الأخبار وتحليلها بالصورة التالية:

١- إحصائية أخبار العالم الإسلامي لشهر سبتمبر بقناة الكوثر الإيرانية[١]

التصنيف	أخبار المسلمين	أخبار قضية فلسطين	إيران وقضية فلسطين	أخبار يوم القدس	أخبار الشيعة	أخبار إيران	أخبار السعودية	أخبار مصر	أخبار مصحف إيران	المجموع
عدد الأخبار	١٢٢	٦٣	٨	٣١	٤٦	٣٥	٣٢	٧	٦	٣٥٠ خبر
النسبة	٣٤،٩	١٨	٢،٣	٨،٩	١٣،١	١٠	٩،١	٢	١،٧	١٠٠ ٪

٢- تحليل محتوى الأخبار تبعًا للتصنيف الوارد في الجدول الإحصائي السباق؟

(١) تم وضع التصنيف من قبل الباحث بعد مراجعة كافة الأخبار خلال شهر سبتمبر واختيار العناوين الفرعية التصنيفية كما جاءت في الجدول أعلاه.

أولاً... أخبار المسلمين حول العالم

عدد الأخبار الواردة في هذا التصنيف هي ١٢٢ خبر ن وذلك بنسبة ٣٤.٩٪ من جملة التي تم بثها خلال شهر سبتمبر.

ومن الملاحظات على أخبار المسلمين حول العالم

١- عرض الأصوات الغربية المعادية للإسلام والمسلمين على أنها أصوات غربية متطرفة.

٢- التركيز في الأخبار على الأصوات الكنسية واليهودية التي تدعو للحوار بينهم وبين المسلمين.

٣- التركيز على الأخبار التي يرون أنها تمثل إيجابيات غربية نحو المسلمين مثل التصريح ببناء المساجد والمدارس.

٤- التطعيم بالأخبار التي ترفع من القامة الإيرانية والشيعية بطريقة غير مباشرة.

٥- يمكن فهم السياسة العامة لأخبار المسلمين حول العالم في إطار إحداث نوع من التقارب مع الغرب، ونبذ نبرة التعصب العقدي عند كل الأطراف. مع التركيز على فكرة الحوار والالتقاء، وهذا يخدم الفكرة المذهبية الشيعية كمدخل تلبيسي وبخاصة على المشاهد العربي السني المتذبذب.

٦- إيراد الأخبار الخاصة بمواقف شخصية ملفتة من شخصيات جماهيرية مثل لاعبي كرة القدم، والتي يظن الإعلام الإيراني أنها قد تحدث له نوع من التقارب العاطفي مع الجمهور السني في العالم العربي.

ومن أمثلة الأخبار الواردة عن المسلمون حول العالم

(قاض أسباني يطرد مسلمة منقبة- إيطاليا تستعد لفرض قيود على بناء المساجد وتمنع الكبيرة منها- فتاة ألمانية تدعو عبر مجموعة اليكترونية لإهانة القرآن الكريم- محجبة تقاضي سلسلة متاجر أمريكية رفضت توظيفها- هيئة إسلامية في بلجيكا تأسف لحظر ارتداء الحجاب فى المدارس- حزب ألماني يدعو لطرد المسلمين ونازي يبصق على وجه محجبة- مقاضاة جماعة مسلمة في هولندا بشأن رسم كاريكاتيري عن المحرقة- قس أمريكي يُنصِّر طفلة مسلمة عبر موقع "فيس بوك"- محكمة صينية تقضي بالسجن على أربعة من مسلمي الإيجور- فتوى يهودية تحرم بيع الأراضي للعرب-٢٠ مراهقًا يعتدون بوحشية على مصلين بمسجد جنوب لندن- مسلمون يتظاهرون في أمريكا احتجاجًا على الاضطهاد- مجلس أوروبا ينتقد "عنصرية" سويسرا ضد مسلميها- منظمة أوروبية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان: تقول ثلث المسلمين في أوروبا يعانون من التمييز- مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية تتهم البرامج الإذاعية الأمريكية بالتحريض ضد المسلمين- أوسلو تسمح بالمايوه الشرعي بحمامات السباحة العامة- الجيش الفرنسي ينظم رحلات حج لجنوده المسلمين- المجلس السويسري للأديان يرفض مبادرة منع بناء المآذن- محكمة أمريكية تسمح لمواطن مسلم بمقاضاة وزير العدل السابق- محكمة ألمانية تقر استخدام اسم "جهاد" للمرة الأولى بالبلاد- الكنيسة البروتستانتية في ألمانيا تنظم حلقات نقاشية حول الاختلافات مع الدين الإسلامي- أول صلاة جمعة أمام الكونغرس- مسجد لويشم بلندن.. ملهى سابقًا منارة للدعوة حاليًا-مجلس بلدية كوبنهاجن: يقرر إعادة التصويت على إقامة أول مسجد في الدنمارك-افتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية في فرنسا- إعلانات الأطعمة الحلال تحدث ضجة في فرنسا- الصيام"

يجمع مسلمين ويهودا في إفطار بكنيسة أمريكية- المسلمون في هولندا يستقبلون غير المسلمين على موائد الإفطار- الأمن اللبناني أفشل مخططًا لتفجير مسجد أثناء صلاة العيد في بيروت- هدم مسجد في الشيشان بسبب اسمه لأنه يحمل اسم جبرائيل يامادايف، بطل روسيا في مدينة غوديرميس، ثاني كبريات المدن الشيشانية، وأحد أكبر الخصوم السابقين للرئيس الشيشاني رمضان قادروف- الأعداء يسعون لتقليل أهمية دور القرآن فى المجتمع الأفغاني- كينيا تحتضن المعرض الإيراني للقرآن الكريم- الإسلام مادة إلزامية في المدارس العلمانية في طاجيكستان في سابقة هي الأولى من نوعها- اجتماع للمؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف برعاية رابطة العالم الإسلامي- الكويت تقر إنشاء بنك إسلامي جديد- أبو تريكة يؤكد صيامه أثناء مباراة اليوم بين مصر وروانـدا ويطالب الجماهير بالدعاء).

* * *

ثانيًا.... أخبار قضية فلسطين

تم تقديم ٦٣ خبر عن القضية الفلسطينية بنسبة ١٨٪ من جملة الأخبار في شهر سبتمبر وهذه الأخبار تظهر قناة الكوثر الإيرانية أمام المشاهد العربي وكأنها خط دفاع إعلامي أول عن القضية الفلسطينية.

الملاحظات على الأخبار المتعلقة بقضية فلسطين:

أن سقف الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية مرتفع فهي تورد معظم الأخبار التي تحاول كسب تعاطف أوسع دائرة ممكنة من الشارع العربي وتحاكي في ذلك سقف أخبار القضية الفلسطينية في فضائية الجزيرة.

- تبني معظم خطاب المقاومة الفلسطينية الإعلامي.
- تبني الخطابات الشيعية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.
- تبني معظم النداءات داخل فلسطين وخارجها والمتعلقة بالتنديد باقتحامات المسجد الأقصى، لتظهر القناة وكأنها مع كل صوت يدافع عن القضية حتى تلك النداءات التي لأصحابها تحفظات على الدور الإيراني في المنطقة مثل الشيخ القرضاوي والعاهل المغربي محمد السادس.

يلاحظ على الأخبار أنها تحاول جعل القضية الفلسطينية بمثابة بوتقة تظهر القناة الإيرانية من خلالها وكأنها توحد السنة والشيعة.

وبوجه عام يتم صياغة الأخبار باللغة الصحفية التي تعبر عن الروح الإيرانية في الصياغة.

ومن الأمثلة على أخبار القضية الفلسطينية التي تم تقديمها:

(الحكومة الفلسطينية المنتخبة تدعو الأمة الإسلامية لتحمل المسؤولية تجاه

القدس- "هنيه": كل رؤية تمنح الاحتلال الشرعية وتنزع القدس منا مرفوضة- -وزير الأوقاف الفلسطيني "محمود الهباش" يدعو الهيئات العربية والإسلامية لاجتماع عاجل بشأن القدس- الشيخ "حامد البيتاوي" خطيب المسجد الأقصى المبارك ورئيس "رابطة علماء فلسطين": أقصانا في خطر فماذا تنتظرون؟- مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ "محمد أحمد حسين" يحذر من تسرب مغتصبين إلى داخل الأقصى عبر الأنفاق- مؤسسة الأقصى تكشف عن شبكة أنفاق جديدة بمدينة القدس- الجهاد الإسلامي تنظم مسيرات حاشده تنديدًا باقتحام المسجد الأقصى -الجامعة العربية تحذر من المؤامرات الصهيونية لتهويد القدس- المشرف العام على رسالة الإخوان المسلمين "إبراهيم منير": قضية القدس وحدت المسلمين سنة وشيعة- الشيخ "عكرمة صبري" خطيب المسجد الأقصى المبارك رئيس الهيئة الإسلامية العليا: حل الدولتين هدفه التطبيع-"رائد صلاح " يحذر من ضياع القدس بسبب الصمت العربي- قاضي قضاة فلسطين الشيخ "تيسير التميمي": تدنيس الحرم الإبراهيمي انتهاك صارخ لقدسيته - مسئول ملف القدس في حركة فتح يكشف عن تعرض المسجد الأقصى لانهيار تدريجي- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو" تدعم أنشطة فنية وثقافية بالقدس المحتلة- "القرضاوي" يحث الفلسطينيين على شد الرحال للأقصى- مفتي الجمهورية اللبنانية: ما يجري في الأقصى إجرام بحق كل المسلمين- العاهل المغربي يدين المحاولات الإسرائيلية لاقتحام الأقصى- المتدينون اليهود يقيمون أول بؤرة "استيطانية" بالضفة الغربية- تقرير يؤكد تنامي الروح الدينية المتطرفة في الجيش الإسرائيلي- الاحتلال الصهيوني يشق نفقًا جديدًا تحت المسجد الأقصى- مصورتان إسرائيليتان تستبدلان وجه السيدة العذراء بصورة شهيدة

فلسطينية وتمسان بقدسية العذراء وحرمة الشهداء- الدنمارك أول دولة أوروبية تحتفل بالقدس عاصمة للثقافة العربية- ربع مليون فلسطيني يصلون الجمعة في المسجد الأقصى- مسجدا فاطمة الزهراء وسلمان الفارسي يكرمان حفظة القرآن الكريم في مدينة غزة بمناسبة قرب حلول عيد الفطر السعيد- سوريا تدعو المجتمع الدولي لوقف الاعتداءات على المسجد الأقصى والقدس- محمد حسين فضل الله: لا صوت يعلو على صوت الدفاع عن الأقصى ولا أولوية تتقدم على وحدة الأمة- حزب الله يصدر بيانًا يدين اقتحام الأقصى).

* * *

ثالثًا... أخبار إيران وموقفها من القضية الفلسطينية

في هذا التصنيف وردت ثمانية أخبار خلال شهر سبتمبر، وهي أخبار تتعلق بصورة مباشرة بالتوجه الإيراني الخطابي حيال القضية الفلسطينية، وقد كانت نسبة هذه الأخبار بالنسبة لجملة الأخبار هي ٢.٣٪. و تسعى هذه الأخبار لتقديم النظام الإيراني للمشاهد العربي وكأنه مدافع عن القضية الفلسطينية.

لكن يلاحظ على هذه الأخبار أنها لا تخرج عن كونها تصريحات خطابية وفعاليات كلامية لا تعكس حضورًا عمليًا وميدانيًا على مسرح القضية الفلسطينية، ولا يخلوا الأمر من الهجوم على الهيئات السنية واتهامها بالتقصير في حق القضية الفلسطينية.

ومن أمثلة الأخبار الواردة عن إيران وموقفها من القضية الفلسطينية:

(طهران تدين انتهاك الصهاينة لحرمة المسجد الأقصى- كريمة "الإمام الخميني" هدف الاحتلال الإسرائيلي هو العالم الإسلامي كله- قائد الثورة الإسلامية في إيران آية الله "علي خامنئي" يدعو إلى تعزيز الوحدة الإسلامية من أجل إحباط المؤامرات الغربية والصهيونية التي تحدق بالأمة- حفل إصدار طابع تذكاري لحقوق الإنسان الإسلامية والكرامة الإنسانية بحضور وزير الخارجية الإيراني والسفير الفلسطيني في طهران- المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تعقد ندوة حول القدس في لندن- رئيس مجلس الشورى الإسلامي "علي لاريجاني" يندد بانتهاك الكيان الصهيوني لحرمة المسجد الأقصى- رئيس جمعية الدفاع عن الشعب الفلسطيني في إيران "مجتبى رحماندوست" يدين

جريمة الصهاينة بحق المسجد الأقصى، محملا المسؤولية لبعض زعماء الدول الإسلامية التي تتحدث عن التطبيع- آية الله محمد علي تسخيري أمين عام مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية يقول أثناء زيارته لموسكو للمشاركة في مؤتمر "روسيا والعالم الإسلامي والشراكة من أجل الاستقرار" إيران هي محور الحركة المناهضة للصهاينة في العالم الإسلامي وينتقد أداء منظمه المؤتمر الإسلامي حيال القضية الفلسطينية بقوله: بالرغم من بدء أعمال هذه المنظمة عام ١٩٦٩ بغرض إزالة الظلم عن الشعب الفلسطيني والرد على جرائم الكيان الصهيوني لكن مع الأسف لم تتمكن هذه المنظمة من أداء دور فاعل في هذا المجال).

❁ ❁ ❁

رابعًا....أخبار يوم القدس

ما هو يوم القدس؟

يوم القدس هذا يوم دعائي ابتدعه الخميني ليكسب به عطف الشارع الإسلامي، ويظهر الشعب الإيراني بأنه متحد في هذا اليوم سنة وشيعة- على الرغم مما يفعله النظام الشيعي بأهل السنة في إيران- لمناصرة القضية الفلسطينية، ولا تتعدى الشعارات والخطابات المصاحبة لهذا اليوم حدود الكلام، وعلى مدار ثلاثين عامًا لم تنفذ إيران عمليًا أي تهديد توجهه للكيان الصهيوني في هذا اليوم، وعلى العكس فقد انشئت فيلق القدس -المسئول عن التمهيد لاحتلال العراق والقضاء على نظام صدام حسين - وإذاعة القدس وطريق القدس وكلها تابعة للحرس الثوري المسئول عن ملف تصدير العقيدة الشيعية تحت غطاء تصدير الثورة للعالم السني.

وقد دارت الأخبار الواردة في هذا التصنيف حول أقوال تمدح في الخميني ودوره في ابتداع هذا اليوم، وأنه حتى تعود القدس فلابد من اتباع دعوته ومنهجه والسير على خطاه المذهبية،وأن تحرير القدس يجب أن يمر أولا من: كربلاء، ومكة، والمدينة، أي بعد تحريرهم أولا بزعمه.

ومن خلال رصد فعاليات هذا اليوم، والتصريحات الإيرانية الواردة أثناء مراسم الاحتفالات، يلاحظ أن أشد التصريحات غرابة فيها هي تصريحات أفرع القوات المسلحة الإيرانية التي لم تقدم أي مساعدة عسكرية للقدس على مدار ثلاثين عامًا في الوقت الذي قاتلت فيه العراق السنية على مدار ثمان سنوات.

وقد بلغ عدد الأخبار التي وردت في هذا التصنيف ٣١ خبر، وذلك بنسبة

٨.٩٪ من جملة الأخبار.

ومن أمثلة الأخبار الواردة عن يوم القدس:

(رئيس الجمهورية: الشعب الإيراني سيستعرض شموخه في يوم القدس العالمي-رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران "هاشمي رفسنجاني" يدعو المسلمين جميعًا للمشاركة في يوم القدس -رئيس مجلس الشورى الإسلامي "علي لاريجاني": الإمام الخميني أطلق يوم القدس كمظهر ورمز للقضية الفلسطينية-مجلس صيانة الدستور يدعو أحرار العالم إلى المشاركة في مسيرات يوم القدس - وزارة الدفاع الإيرانية: الشعب الإيراني سيجسد أكبر ملتقى مناهض للصهيونية في يوم القدس- الحرس الثوري الإيراني: يوم القدس رمز وحدة العالم الإسلامي في دعم الشعب الفلسطيني المظلوم- سلاح البحرية في الحرس الثوري: يوم القدس يوم إبرام العهد بين أحرار العالم والشعب الفلسطيني المظلوم- ممثل محافظة خوزستان في مجلس الخبراء الإيراني "آية الله الشيخ عباس قمي" بمناسبة يوم القدس: لا شك في أن الحل الوحيد لإعادة القدس المحتلة لأحضان الأمة الإسلامية هو العودة من جديد إلى الإسلام والى التعاليم والقيم الإسلامية التي دعا إليها الإمام الخميني الراحل قدس سره- النائب في مجلس الشورى الإسلامي الإيراني "ناصر موسوي": يوم القدس يوم إيصال نداء مظلومية الشعب الفلسطيني إلى أسماع العالم - آلاف الإيرانيين في مدينة "أهواز" يخرجون في مسيرات بمناسبة يوم القدس- عضو في مجلس الشيوخ الباكستاني: الإمام الخميني يعد أنموذجًا لا مثيل له بين زعماء العالم ويوم القدس العالمي، يجسد وحدة المسلمين- "شبير رضوي" المحلل الإسلامي المقيم في بريطانيا: يوم القدس العالمي مؤشر على عبقرية الإمام الخميني- الباحث السوري " سهيل

زكار": مبادرة "الإمام الخميني" لنصرة القدس هي المبادرة الوحيدة-" محمد حسين فضل الله": يوم القدس لا بد أن يبقى يمثل الرمز للقضية الفلسطينية).

* * *

خامسًا...أخبار الشيعة حول العالم

عدد الأخبار المتعلقة بالشيعة كانت ٤٦ خبر بنسبة١٣.١٪ وذلك من جملة التي تم بثها خلال شهر سبتمبر.

ومن الملاحظات على أخبار الشيعة حول العالم:

١- إظهار الشيعة وكأنهم مظلومين ومضطهدين في بقاع أهل السنة.

٢- الظهور بمظهر من يدرأ الفتنة، واعتبار أي تفنيد لشبهاتهم هو من قبيل المساس بمعتقداتهم وبالوحدة الإسلامية، وبالتالي يعمل لصالح الصهيونية العالمية وقوى الاستكبار الدولية.

٣- التركيز على أخبار المناسبات والمناطق المقدسة عند الشيعة.

٤- إيراد أخبار ومقولات لشخصيات متحولين للمذهب الشيعي، أو متعاطفين معه على أن ذلك هو الاستبصار والوجهة الصحيحة بنظرهم للاعتقاد.

ومن أمثلة الأخبار الواردة عن الشيعة حول العالم:

(الكويت: المطوع يعترض على قرار للداخلية في التعرض للشيعة بعد تفتيشهم والعثور معهم على عدد من الأدعية التي يطلق عليها لقب "الحرز" أو "الحجاب"- شيعة الكويت: مظلومية الزهراء خط أحمر.. والدفاع عنها فرض عين:

أبدى عدد من المواطنين الكويتيين استياءهم من التشكيك في مظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والإساءة لمعتقدات الشيعة ووصف الحادثة بالأسطورة والدراما الخيالية، مستنكرين التطرق لهذا الموضوع في الوقت الذي دعا فيه أمير الكويت إلى عدم الخوض في الفتن والأطروحات الطائفية لكي لا

تؤدي إلى شق الصف والانقسام- الكويت: التيارات الشيعية تتجه لإنشاء لجنة للمناسبات الإسلامية- الحوثي: لا نسعى لدولة شيعية شمال اليمن-السلطات اليمنية تستنجد بالسلفيين الوهابيين في قتالها للحوثيين- النجف الأشرف احتضنت أكثر من مليوني زائر خلال فترة العيد- حكومة كربلاء المحلية تعلن عن وفود أكثر من مليون زائر إلى المدينة المقدسة خلال عيد الفطر المبارك- باشرت شركة الرشيد العامة للمقاولات الهندسية إحدى شركات وزارة الإعمار والإسكان العراقية أعمال إعادة بناء مقام الإمام علي ومرقد العبد الصالح أثيب اليماني المعروف بـ (صافي صفا) في النجف الأشرف وذلك بناءً على العقد المبرم مع الشركة بكلفة ٣.٥ مليار دينار كمرحلة أولى و٣.٥ مليار دينار للمرحلة الثانية تمهيدًا لتتويج النجف عاصمة للثقافة الإسلامية- وزارة النقل تربط مدينة كربلاء المقدسة بشبكة السكك الحديدية في البلاد لتسهيل نقل الزوار بمشروع كلفته ستة وأربعين ووزير النقل يعلن عن تبرع الولايات المتحدة الأمريكية بأجهزة حديثة لإنشاء المحطات الخاصة بالسكك الحديد والتي ستسرع عملية بناء هذه المحطة وأوضح أنه سيتم أيضًا ربط محافظة النجف بشبكة السكك الحديد- النجف الأشرف: استحداث جامعة جابر بن حيان- حسينية النبي الأكرم باستراليا تحيي ذكرى استشهاد أمير المؤمنين وليالي القدر المباركة- مدير مؤسسة الشفاء القرآنية "السيد فضل الله قدسي": تأسيس كلية للعلوم القرآنية في مدينة "مزار شريف" الأفغانية-نيجيريا: ٤ ملايين مسلم يتعبدون على مذهب آل البيت عليهم السلام- شرطة نيجيريا تتأهب لمواجهة مسلمين شيعة-امرأة كانت مسيحية هولندية الجنسية، تسكن في المملكة المتحدة البريطانية متزوجة من شيعي عراقي تحولت إلى الإسلام منذ عشر سنوات: الإسلام خير دين وفر الحماية للمرأة

والمشاعر التي تنتابني عند زيارة الإمام الحسين عجيبة، وأني فرحة لزيارة مدينة كربلاء، ومن هذه المدينة أوجه دعوة للجميع لزيارة الإمام أبي الأحرار، وأتمنى أن تتكرر زياتي في وقت لاحق - الشيخ جلال معاش في كلمة بحسينية الرسول الأعظم الكربلائية في دولة الكويت: نحن لم نشيع العالم وإنما معرفتهم بواقع أهل البيت عليهم السلام سبب استبصارهم- الإمارات تنفذ مشروعًا سريًا لإفراغ دولة الإمارات من المقيمين الشيعة وتلغي مئات الإقامات للشيعة ومن بينهم العراقيون ن فيما يبدو أنها خطة موضوعة بعناية ودقة لإفراغ دولة الإمارات من المقيمين الشيعة - إلقاء القبض على مجاميع إرهابية استهدفت مزارات شيعية في كربلاء وبابل- باكستان: استشهاد ٢٥ شخصًا بانفجار في سوق يرتاده الشيعة- مستشار قانوني بصدد رفع دعوى قضائية ضد قناة صفا الفضائية لتهجمها على الطائفة الشيعية).

* * *

سادسًا... الأخبار المتعلقة بالشأن الإيراني

عدد الأخبار المتعلقة بالشأن الإيراني والتي تم بثها خلال شهر سبتمبر كانت ٣٥ خبر بنسبة ١٠٪.

الملاحظات على الأخبار المتعلقة بالشأن الإيراني:

١- إظهار إيران كقوة إسلامية كبرى.

٢- إظهار إيران داخليًا كأنها راعية لمظاهر الدين الإسلامي.

٣- إظهار إيران بأن لها يد المبادرة والتواصل ونبذ الخلافات مع العالم الإسلامي.

٤- التدليس على المشاهد بأن أهل السنة في إيران لا يعانون من أية مضايقات أو مشاكل.

ومن أمثلة الأخبار الواردة عن إيران:

(تقرير نشرته منظمة المؤتمر الإسلامي: إيران القوة الاقتصادية الرابعة في العالم الإسلامي- افتتاح ٢٠٠٠ مصلى في المدارس الإيرانية بالتزامن مع بدء العام الدراسي في إيران- رئيس الجمهورية الإيرانية يهنئ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بعيد الفطر-رئيس مجلس الشورى الإسلامي بإيران يهنئ نظراءه في الدول الإسلامية بعيد الفطر -مشاركة وفد إيراني رفيع المستوى في المؤتمر العالمي لمجلس الأديان في استراليا- آية الله مكارم شيرازي أحد مراجع الدين في قم المجتمع الإسلامي لا يجب أن يكون تابعا للغرب- إمام جمعة زاهدان: لا فرق لدى الحكومة في إعمار المناطق السنية والشيعية-المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب يدين عملية سنندج الإرهابية التي استهدفت إمام الجمعة من أهل السنة

في محافظه كردستان/ غرب إيران-وزارة الأمن تغلق مركزًا غير قانونيا يعمل على زعزعة أمن ووحدة أبناء المجتمع شيعة وسنة وإيجاد توترات عرقية ودينية في مدينة بندر عباس بمحافظة هرمزكان- قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي يحيي ذكرى شهداء "الدفاع المقدس" بمناسبة يوم تكريم الشهداء والمضحين في مرحلة الدفاع المقدس خلال الحرب المفروضة / ١٩٨٠-١٩٨٨/ ، وأكد أن ذكرى الشهداء الأعزاء الذين بذلوا أرواحهم في سبيل إعلاء كلمة الله ورفعة النظام الإسلامي والشعب الإيراني المؤمن لهي الباعث على الحياة ومفخرة للنظام- قائد الثورة الإسلامية: من أخطار فصل الدين عن السياسة، هو أن السياسة المنفصلة عن الدين تنفصل عن الأخلاق- رافسنجاني يقترح تشكيل مجمع لعلماء الدين بين إيران والسعودية لتسوية الخلافات المذهبية بين البلدين معربًا عن عدم ارتياحه لمستوى التعاون بين البلدين، ومؤكدًا أن تعاون طهران والرياض بإمكانه تحقيق فوائد عظيمة لشعبي البلدين وكذلك المنطقة- آية الله همداني أحد مراجع الدين في قم: علماء الدين هم لسان الإسلام ويجب الاستماع إلى الدين وفكره من أفواههم- آية الله مكارم شيرازي: الإمام الخميني "رض" فجر الثورة الإسلامية بواسطة القلم وأعداء الإسلام كانوا يشعرون بالهلع والخوف من الكلمات التي يسطرها الإمام الخميني "رض" - إزاحة الستار عن متحف كسوة الكعبة في طهران معيدًا للأذهان: الأقمشة الجديدة التي عادة ما يتم تحضيرها قبل شهرين من موسم الحج وبعد استبدال الكسوة، تقطع الكسوة السابقة لقطع مختلف وتهدى لزعماء البلدان الإسلامية والدبلوماسيين والمنظمات والمؤسسات).

* * *

سابعًا...الأخبار المتعلقة بالمملكة العربية السعودية

عدد الأخبار ٣٢ خبر وذلك بنسبة ٩.١٪ من جملة الأخبار

ومن الملاحظات على الأخبار المتعلقة بالمملكة العربية السعودية:

١) العداء الشديد والافتراء على الدعوة السلفية تحت مسمى الوهابية وتصويرها كأنها مذهب جديد وخارج عن الإسلام، ومحاولة الوقيعة بينه وبين باقي المتسبين لأهل السنة من خلال التحريض المباشر بأنه مخالف ومغاير لعقيدة أهل السنة والجماعة،، في الوقت الذي لم تسلم منها الحكومة السعودية أيضا، مع الدندنة الشديدة على مسألة محاربة المملكة لمظاهر الشرك والمتمثلة في هدم الأضرحة والاستغاثة بها.

٢) بث الأخبار المزيفة التي من شأنها توليد الكراهية في النفوس نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية.

٣) إيراد الأخبار المتعلقة بالمسلمين الجدد من الأجانب المقيمين بالمملكة بشكل مغلوط ليظهر الأمر إعلاميًا وكأن مشكلة القناة ليست مع الشعب السعودي، أو شعائر الإسلام، ولكن مشكلتهم مع السلطات السعودية، ومع المتبعين لمنهج محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، في محاولة خبيثة لبث الفرقة بين اهل السنة .

ومن أمثلة الأخبار الواردة عن المملكة العربية السعودية:

(أمين عام العتبة الحسينية المقدسة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي): المؤتمرات والندوات التي تقام في ذكرى تهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام إنما

هي تعبير عن الأسى بهذه الذكرى الأليمة وتبيان النهج الخطير للفكر التكفيري وضلالة المنهج والمستند الذي استندوا إليه في هدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام)- المرجع الديني الإيراني آية الله ناصر مكارم شيرازي:" الوهابيين سيطروا على مدينتي مكة و المدينة المقدستين عام ١٣٤٤ هجري وعزموا على هدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) و سائر العظماء الذين كانت لمراقدهم قبب وأبنية وحاولوا أيضًا هدم المرقد الطاهر للرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله وسلم) لكن لم يجرؤوا بارتكاب هذه الجريمة بعد أن واجهوا معارضة العالم الإسلامي أجمع، و السبب الرئيسي لهدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) هو التفسير الخرافي للأحكام الإسلامية من قبل الوهابيين فالتوحيد والشرك هما أساس البحوث الإسلامية لكن الوهابيين يفسرون هاتين المسألتين بشكل خرافي يتبرأ منه الإسلام وعلى هذا الأساس تقع هذه الزمرة القليلة في كفة والعالم الإسلامي أجمع بما فيهم الشيعة و السنة في كفة أخرى"- إمام جمعة الكوفة يطالب ببناء قبور أئمة البقيع عليهم السلام وقال أن هذا الأمر لا يوجد فيه أي ضرر سياسي أو اجتماعي على الحكومة السعودية، مذكرًا بما قاله الإمام محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) " إن الوهابيين قاموا بتهديم مقابر البقيع حتى أدى ذلك إلى ضياع بعض مواقع القبور ولم يكتفوا بالتهديم فحسب بل قاموا بتشييد البيوت والعمارات عليها فمن يرضى ذلك من المسلمين ؟ وإن للوهابية لعنهم الله عدة حملات لتهديم هذه القبور الطاهرة إلا أن الحملة الأخيرة للهدم المشئوم اكتسبت هذه الأهمية وذلك بسبب أن في هذه الحملة قد تهدمت قبور الأئمة الأطهار عليهم سلام الله وقد شارك في هذه الحملة مؤسس الدولة السعودية عبد العزيز بن سعود"- السلطات السعودية تواصل التضييق على المصلين الشيعة في

مدينة الخبر- السلطات السعودية تعتقل مواطنًا شيعيًا لتضامنه مع "يوم القدس العالمي"- فتوى من السعودية بتحريم الاحتفال باليوم الوطني- رئيس الشيشان يدعو المسلمين إلى التوحد ضد الحركة الوهابية- الكاتب السعودي نجيب الخنيزي يطالب بمعالجة ملف التمييز الطائفي الذي يتعرض له أتباع أهل البيت عليهم السلام في السعودية- عناصر متشددة سعودية تهاجم حيًا شيعيًا في المدينة المنورة- الشيخ حسن الصفار يشير إلى جهات متطرفة تبث الكراهية والبغضاء على شكل فتاوى وخطب جمعة وتصر على ألا تنجح مسيرة الاندماج والشراكة الوطنية وأن يفعّل التقارب والحوار الوطني- شن الكاتب المصري الشيعى الدكتور أحمد راسم النفيس، هجومًا عنيفًا على ما سماها بالفضائيات الوهابية التي انتشرت في مصر في الآونة الأخيرة، ودعا النفيس إلى تطبيق قانون الإرهاب على هذه القنوات واتهم الحكومة المصرية بأنها تسهل بث القنوات الممولة من الوهابيين في السعودية والكويت، وقال إن إنفاق السعودية على نشر الوهابية في المنطقة بلغ ٧٥ مليار دولار في ٣٠ عامًا من ١٩٧٤ وحتى ٢٠٠٤ بحسب تقرير نشرته واشنطن بوست عام ٢٠٠٤-السعوديون الشيعة يحيون هذا المساء أعمال ليلة القدر المباركة في العشرات من المساجد والحسينيات في المنطقة الشرقية والمدينة المنورة- السعودية تخشى من بروز نموذج حزب الله اللبناني في خاصرتها الجنوبية - جبهة العمل الإسلامي في لبنان: الوهابية ليست علمية في الفتوى والتكفيريون يخدمون الاستعمار-السعوديون الشيعة يحيون الليلة ذكرى استشهاد الإمام علي في احتفالات خطابية ومسيرات عزائية تشهدها مساجد وحسينيات المنطقة الشرقية- السلطات السعودية تحظر إحياء الشيعة ليالي القدر في السعودية- هيومن رايتس ووتش: السعودية زادت من اضطهادها لأتباع آل

البيت - ردود فعل شيعية متفاوتة وصمت سعودي رسمي إزاء تقرير هيومن رايتس- ٦٦٠ صينيًا من العاملين بمشروع قطار الحرمين يعتنقون الإسلام - السلطات السعودية تلاحق الشيخ العامر بتهمة الدعوة لتوسيع المشاركة السياسية وطي صفحة التمييز الطائفي وضمان حرية العبادة للأقليات الدينية تبعا للمواثيق الدولية والاعتراف بالمذهب الشيعي رسميا -اعتبر آية الله ناصر مكارم شيرازي أحد مراجع الدين في قم المقدسة العربية السعودية بأنها بطل بث الفرقة والخلاف بين المسلمين في الظروف الراهنة-ارتياح أمريكي لترويج السعودية إسلاما جديدا ومعتدلًا في المنطقة- شهر رمضان يلهم المهاجرين غير المسلمين في السعودية دخول الإسلام- معارض يمني يتهم السعودية بالتآمر على المسلمين جميعًا والتخطيط ضدهم مع الصهاينة- السعودية: حكم بالسجن خمس سنوات إضافية بحق سجين شيعي لظهوره على قناة فضائية -شاب سعودي يعتنق المسيحية في القاهرة بعد أن وعدوه بالعلاج والجنسية الكندية، وبعدما قدم عدة خطابات لكل الجهات المعنية في بلاده ولم يتكفل أحد بعلاجه).

* * *

ثامنًا.... الأخبار المتعلقة بمصر

عدد الأخبار الواردة عن مصر ٧ أخبار وذلك بنسبة ٢٪ من جملة الأخبار.

ومن الملاحظات على الأخبار المتعلقة بمصر:

١- إيراد الأخبار التي تحظى بدعم وقبول شعبي مصري لتهيئة النفسية المصرية للتجاوب مع مخططات المد الشيعي.

٢- الهجوم على مصر فيما يتعلق بصد الجانب المصري للمد الشيعي.

٣- الإيهام بصلاحية البيئة المصرية للأفكار الشيعية من خلال إيراد أخبار كاذبة حول التجاوب الشعبي معها.

ومن أمثلة الأخبار الواردة عن مصر

(تفاؤل مصري بعد انحسار الإصابة بالأنفلونزا بين المعتمرين- مجلة ألمانية: "معاداة الأجانب" وراء مقتل "مروة الشربيني"- مصر لن تتنازل عن حق الشهيدة مروة الشربيني- الدكتور علي أبو الخير نائب رئيس تحرير صحيفة الأنوار التي تصدر في مصر: استمرار المضايقات بحق الشيعة في مصر موضحًا أن عدم الاستقرار الذي يعيشه الشيعة في مصر يعود إلى الأعمال التي تقوم بها السلفية - الوهابية - في وقت ينص فيه القانون الصادر عام ١٩٣٧ على ضرورة تمتع كافة الطوائف بحرية التعبد وفق المذاهب التي تنتمي إليها- فيلم وثائقي في مصر عن مساجد آل البيت؛ الفيلم يضم رحلة داخل مساجد آل البيت في مصر مثل مسجد السيدة زينب والسيدة نفيسة والسيدة فاطمة النبوية ومسجد الحسين- مصلون مصريون يشتبكون مع خطيب مسجد بعد تحذيره من المد الشيعي في خطبة صلاة العيد).

❊ ❊ ❊

تاسعًا... الأخبار المتعلقة بمصحف إيران

الأمر الملفت في تحليل أخبار الكوثر هو الدندنة على ما وصف خبريًا بـ"مصحف إيران" الأمر الذي جعلنا نفرد له تصنيف خاص.

عدد الأخبار المتعلقة بمصحف إيران ستة أخبار وذلك بنسبة ١.٧٪ من جملة الأخبار.

ومن الملاحظات على الأخبار المتعلقة بمصحف إيران:

١) الإيحاء بأن هناك مصحفا مختلفا عن المصحف الموجود بين يدي المسلمين يعرف بمصحف إيران مما يدفع فضول المشاهد نحو التعرف على هذا المصحف.

٢) الدندنة على مخطوطات قرآنية فارسية تعود لفترة ظهور الكتابات الشيعية، وبخاصة القرآن الذي سموه القرآن الموقوف لإمام الزمان الذي هو مهديهم المنتظر مما قد يولد انطباعًا جماهيريًا بوجود قرآن مخالف للقرآن الذي بين يدي المسلمين الآن.

٣) التلاعب بالألفاظ للإيحاء بأن مصحف عثمان المتداول بين يد المسلمين به أخطاء، بينما المصحف الإيراني خالي من الأخطاء، و يمارس هذا من التشكيك العقدي عبر الإعلام الشيعي بحرفية عالية.

٤) ومن أمثلة الأخبار الواردة عن مصحف إيران:

("مصحف إيران".. كنز لألف سنة من فن الخطاطين الإيرانيين- إزاحة الستار عن "مصحف بهارستان" في طهران ويتضمن مصحف بهارستان أبرز المختارات من المخطوطات القرآنية والأوراق الذهبية النفيسة والتي يحتفظ بها في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي الإيراني ومنها: المخطوطة القرآنية التابعة لابن

ميرزا كوجك وصال شيرازي والمخطوطة القرآنية لميرزا كوجك وصال شيرازي والقرآن المنسوب لياقوت المستعصمي والقرآن الموقوف لإمام الزمان والمخطوطة القرآنية لأحمد نيريزي- وضع اثنتين من أقدم مخطوطات القرآن الكريم وأغلى مجموعة من المخطوطات الشرقية على الانترنت خدمة للباحثين في العالم يعود تاريخها لنحو قرن بعد وفاة الرسول الأكرم(ص) وهي من أقدم النسخ الخطية للمصحف الشريف- آية الله مكارم شيرازي احد المراجع الدينية في قم (جنوب طهران): ينبغي إصلاح أخطاء كتابة القرآن الكريم في خط "عثمان طه" وأوضح أن المصاحف الشريفة المكتوبة على يد الخطاطين الإيرانيين لا تحتوي على هذه الأخطاء حيث من المناسب الاستفادة منها بدلًا من المصاحف الشريفة المكتوبة بخط عثمان طه- مكتبة الروضة الرضوية المقدسة تقيم معرضًا للقرآن الكريم في مدينة مشهد المقدسة تحت عنوان (القرآن والعترة) والمصاحف الشريفة المنسوبة لأهل البيت(ع) هي على رأس المعروضات-١٥ ألف مصحف مخطوط في خزانة مخطوطات الروضة الرضوية المقدسة حيث تعد مكتبة الروضة الرضوية المقدسة واحدة من أهم المراكز التي تحفظ فيها مخطوطات المصحف الشريف في العالم الإسلامي و أقدم مخطوطة للمصحف الشريف في هذه المجموعة منسوبة للائمة الأطهار (عليهم السلام) وهي مكتوبة على جلد الغزال، كما أن أقدم مخطوطة مصحف موقوفة في هذه المؤسسة يعود تاريخها إلى ما قبل ١٠٠٠ عام "القرن الرابع للهجرة").

* * *

ثانيًا...تحليل محتوى البرامج المقدمة على شاشة قناة الكوثر

جدول تصنيف البرامج المقدمة على شاشة الكوثر

التصنيف	البرامج الدينية	البرامج الاجتماعية	البرامج السياسية	الإجمالي
العدد	١١	١٥	٦	٣٢
النسبة	٣٤،٤٪	٤٦،٩٪	١٨،٧٪	١٠٠

* * *

أولاً... البرامج الدينية

١- برنامج مكارم الأخلاق:

برنامج أخلاقي أسبوعي يتناول القضايا المرتبطة بالأخلاق، وذلك وفق التعاليم الشيعية.

٢- برنامج نفحات قرآنية:

برنامج ديني يتم فيه شرح سور القرآن الكريم، و تفسير معانيها بصورة روائية وفق رؤية المذهب الشيعي.

٣- برنامج الصادق إمام المسلمين:

برنامج حواري يسلط الضوء على حياة الإمام الصادق-رحمه الله تعالى-وفق الرؤية الشيعية.

٤- برنامج أحكام الإسلام:

برنامج ديني جماهيري يشرح فيه شيخ شيعي يدعى "أسد قصير" الأحكام الفقهية والعقدية الشيعية ويقدم الأجوبة الشيعية على تساؤلات المشاهدين الدينية والمستقبلة مباشرة عبر الهاتف.

٥- برنامج رحيق مختوم:

برنامج قرآني تتم فيه التلاوة القرآنية والتواصل مع المشاهدين لسماع تلاواتهم وتصحيحها، مع تغطية أخبار المسابقات القرآنية.

٦- برنامج عقائد الإسلام:

برنامج عقائدي يبين من خلال الإجابة عن أسئلة المشاهدين عقيدة الشيعة

الإمامية الإثنى عشرية، وذلك من خلال ضيف البرنامج الدائم الشيخ معين دقيق.

٧- برنامج مرايا الفكر:

يناقش البرنامج في ضوء الرؤية الشيعية قضايا من قبيل: "الحرية، الأصالة والتجديد، التنمية الثقافية، الاجتهاد، التراث الحضاري، ثوابت الشريعة، أسلمة المعرفة، مجتمع ما بعد الحداثة، والإسلام والمستقبل".

ويستضيف البرنامج العديد من الشخصيات الفكرية والثقافية والعلمية، مع التركيز على الشخصيات الإيرانية.

٨- برنامج مطارحات في العقيدة:

برنامج عقائدي أسبوعي يتناول الأصول الأساسية لعقائد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية. وضيف البرنامج الدائم "كمال الحيدري" الأستاذ في الحوزة العلمية بقم بإيران.

ويتضمن البرنامج فقرتين:

الفقرة الأولى: بحث ومناقشة موضوع الحلقة.

الفقرة الثانية: يجيب فيها ضيف البرنامج الدائم على أسئلة المشاهدين التي تطرح مباشرة وعبر الهاتف، والتي يتعلق معظمها بموضوع الحلقة.

وعناوين حلقات برنامج مطارحات في العقيدة التي تم بثها عبر قناة الكوثر حتى كتابة هذه السطور:

(المنهج الصحيح في فهم المعارف الدينية -شروط الإمامة القرآنية "حلقتين"- المحاور الأساسية لأطروحة المهدوية-شرائط وعلامات ظهور الإمام الحجة- الدور الوجودي لمقام الإمامة في القرآن الكريم "خمس حلقات" -

الإمامة الإبراهيمية في القرآن الكريم أربعة حلقات-عصمة أهل البيت في آية أولي الأمر "أربع حلقات" -نظرية الشورى في نهج البلاغة-الإمامة السياسية بين النص والشورى" ثلاث حلقات"(القسم الثالث)- أئمة أهل البيت أعلم من جميع الأنبياء السابقين" أربع حلقات"- إمامة كل نبي أعظم من نبوته ورسالته" ثلاث حلقات"- منطق واقعة الطف-الإمامة مقام وراء النبوة والرسالة "حلقتين"-تحليل مضمون واقعة الغدير-هل إن الإمامة أصل قرآني" أربع حلقات").

٩- برنامج مرفأ الحوار:

برنامج يركز على قضية التقارب بين السنة والشيعة وفق الرؤية الإثنى عشرية للتقارب، وفي ضوء ذلك يستضيف البرنامج الشخصيات السنية التي تدعو للتقارب وتقفز فوق الاختلافات العقدية بين السنة والشيعة، ويهدف في جملته إلى كسر الحاجز النفسي، وخلخلة الثوابت عند أهل السنة تجاه قضايا الخلاف العقدية مع الشيعة الإثناعشرية ليسهل بعد ذلك تسريب معتقداتهم وأفكارهم.

ومن الحلقات الخاصة بهذا البرنامج والتي تم بثها عبر قناة الكوثر:

(إيمان أبي طالب بين الإثبات والإنكار "ثلاث حلقات"- أضواء على شخصية الفقيد الراحل آية الله محمد تقي بهجت-الإعلام الديني بين المباشرة والإيحاء-الدراما الدينية بين الواقع والطموح "ثلاث حلقات"-ثلاثينية الاستقامة: لماذا كل هذا العداء للثورة الإسلامية -ثلاثينية الاستقامة: الثورة الإسلامية عطاء متواصل-ثلاثينية الاستقامة: القضية الفلسطينية أولوية ومبدأ- ثلاثينية الاستقامة: قبسات من سيرة الإمام الخميني "حلقتان"-الإمامة في القرآن

والسنّة-الإمام الصادق محيي السنّة المحمدية "حلقتان"-دور النخبة والعلماء في توحيد الكلمة-الإمامة في مدرسة أهل البيت-في استقبال شهر رمضان المبارك-الهجوم على المرجعية، الدوافع والأهداف"حلقتان"-المرجعية الدينية عطاء متواصل "حلقتان"- دور الإعلام غير المسئول في تمزيق وحدة الأمة الإسلامية-فاطمة الزهراء تراث متجدد-أضواء على خطبة الزهراء "حلقتان"-أضواء على خطبة الزهراء-الإمام الخميني والقضية الفلسطينية-الإمام الخميني مواقف وصمود-في رحاب خطبة فاطمة الزهراء-عصمة الأنبياء (عليهم السلام) بين الواقع والأدلة" خمس حلقات"-أضواء على مؤتمر الوحدة الإسلامية" ثلاث حلقات"-النبي (صلى الله عليه وآله) قدوة للعالمين"حلقتان"- الإمام الحسن العسكري نور يخترق الحجب -أمريكا والعالم الإسلامي، قضايا ومواقف "حلقتان"-الإساءة إلى المقدسات حرية أم انتهاك -أضواء على مؤتمر الشيخ البلاغي-الثورة الإسلامية نور لا ينطفئ-الإمام الحسين قدوة للإمام الخميني-استشهاد الإمام الحسين يهز أركان الدولة الأموية -شهيد بكته السماء والأرض -رثاء الحسين والسنّة -ثورة الإمام الحسين الأهداف، والنتائج -البكاء على الإمام الحسين سنّة نبوية-حديث الغدير في القرآن الكريم"حلقتان"- الانسجام الإسلامي وإعلان البراءة من المشركين في موسم الحج-الحوار مبدأ وتطبيق -الإمام علي بن موسى الرضا- في رحاب الإمام الصادق "حلقتان"- أضواء على نهج العلامة العسكري وسيرته الذاتية -كيف نحافظ على مكاسب شهر رمضان المبارك"حلقتان"-العلاقة بين الغلو والتكفير"حلقتان"-الإسلام وظاهرة الغلو"ثلاث حلقات"- في رحاب الإمام المهدي -الإمام السجاد ومسيرة الأمة-في رحاب الإمام موسى ابن جعفر الكاظم - الفقه الإسلامي وتشييد القبور -في

رحاب الزيارة الرجبية-أهل البيت (عليهم السلام)، لماذا؟ -فاطمة الزهراء كوثر وعطاء -فاطمة الزهراء قدوة وأسوة -الإمام الخميني والصحوة الإسلامية في العالم" حلقتان"- المرجعية الدينية والتحديات السياسية.).

١٠ - برنامج حقائق التاريخ:

برنامج أسبوعي يلقي الكثير من الشبهات التاريخية على مسامع المشاهدين الغير واعين للتاريخ الإسلامي، وكلها شبهات تصب في صالح المسألة الشيعية على حساب أهل السنة.

ومن عناوين حلقات برنامج حقائق التاريخ التي تم بثها عبر قناة الكوثر:

(سيرة الإمام علي " ثلاثة وعشرون حلقة"-المذاهب الإسلامية نشأة وتأريخ " أربع حلقات"- معطيات النهضة الحسينية- ملحمة كربلاء واستمرار المسيرة- دور الإمام السجاد في ملحمة كربلاء- البيت النبوي واستمرار النهضة الحسينية-لماذا قتل الإمام الحسين؟-الإمام الحسين وتصحيح المسار- موقف الإسلام من الحرب- الحصار في شِعَب أبي طالب-أضواء على خلافة المتوكل العباسي- ما بعد المأمون" حلقتان"- المأمون وولاية العهد" ثلاث حلقات"- عقائد المأمون" حلقتان"- المأمون وعلماء زمانه- عقائد المسلمين في عهد المأمون "حلقتان"- الصراعات السياسية والعسكرية في عهد المأمون- الصراع داخل البيت العباسي في عهد المأمون" أربعة حلقات"-الحكم العباسي في عهد الرشيد- الإمام الكاظم والحكم العباسي" ثلاث حلقات"-ثورة محمد النفس الزكية " أربع حلقات"--الإمام الصادق وظهور النحل الفكرية والتحرك العلمي" ثلاث حلقات"- موقف الإمام الصادق من حكومة بني العباس " حلقتان"- العباسيون من الثورة إلى الدولة-الإمام الصادق والدولة العباسية "ثلاث

حلقات"- دور خراسان في سقوط الدولة الأموية- سقوط دولة بني أمية "حلقتان"-بداية التحرك العباسي" حلقتان"- الحكم الأموي، صراعات النفوذ والمصالح "حلقتان"-ثورة زيد بن علي- إمامة الإمام محمد الباقر "حلقتان"- وقفة تحليلية مع الخوارج -الخوارج في تاريخ الإسلام- حركة عبد الرحمن ابن محمد ابن الأشعث- ظاهرة الحجاج ابن يوسف الثقفي- بداية الدولة المروانية- حركة عبد الله ابن زبير"حلقتان"- ثورة المختار في الكوفة "حلقتان"-ثورة التوابين -الإمام السجاد وإستراتيجية الدُعاء- مهاجمة الكعبة وموت يزيد -وقعة الحرّة -واقعة ألطف، أضواء وحقائق "حلقتان"- الكوفة قبل أن يصطبغ التاريخ بالدم -الإمام الحسين وقرار المواجهة- سلطة يزيد بن معاوية- معاوية والتمهيد لسلطة يزيد- الإمام الحسن عليه السلام من الصلح حتى الشهادة- صلح الإمام الحسن "حلقتان"-معاوية بن أبي سفيان والقضاء على الخلافة الراشدة-أضواء على شخصية الإمام الحسن وخلافته-أهل البيت عليهم السلام وحفظ الكيان الإسلامي- الفاطميات وحفظ الإسلام- البيت النبوي والنهضة الحسينية "حلقتان").

١١- رنامج المهدي الموعود:

يطرح البرنامج القضايا المتعلقة بالمهدي المنتظر عند الشيعة، ويقصد به إمامهم الثاني عشر الموهوم بزعم اختفائه في السرداب منذ مايزيد على ألف ومائتين عام، وذلك من خلال التعرض لشتى الرؤى والاتجاهات بشكل مغلوط لتأييد الدعوى الشيعية، وقد تم تحليل محتوى حلقات هذا البرنامج وسيتم عرضه بشكل مفصل لاحقا إن شاء الله تعالى.

* * *

ثانيًا....البرامج الاجتماعية

١- برنامج بعد البث:

برنامج فني يستعرض بالنقد والتحليل أهم الأفكار والمنعطفات الفنية للأفلام والمسلسلات الإيرانية التي بثت عبر فضائية الكوثر، من خلال ذوي الاختصاص النقدي بالإضافة إلى القائمين على تلك الأعمال الفنية لتبيان الرؤية الفنية المتخصصة لتلك الأعمال.

٢- برنامج ملتقى الشعراء:

برنامج مسابقات هاتفية في مجال الأدب الشعري تفتح الباب للشعراء الجدد كي ينظموا قوافيهم بهدف إثراء الساحة الأدبية بالشعر بما يخدم مشروعهم الطائفي.

وتتناول مسابقات هذا البرنامج الموضوعات التالية:

(الإمام الخميني مصلح القرن- الوحدة الإسلامية، من الشعار إلى الشعور- المقاومة ثقافة الأحرار- مناجاة مع الرب- علي طريق إلى القمة- الموعود أمل الشعوب- الحج حرية في قلب العبودية).

الشرط الوحيد في المسابقة أن لا يتجاوز عمر المشارك اكثر من الـ٤٥ عامًا.

٣- برنامج الطفل والمحتل:

رسوم متحركة يوميًا على شاشة الكوثر تحكي قصص عن الاحتلال والمقاومة.

٤- برنامج مسائل وحلول:

برنامج جماهيري معني بالإجابة عن التساؤلات الواردة للبرنامج وترتبط

بالمشكلات التربوية والأسرية ويستضيف البرنامج للإجابة على تلك التساؤلات مجموعة من علماء الدين، والمتخصصين في التربية والاجتماع من الشيعة.

٥- برنامج دقائق مع المواقع:

برنامج اجتماعي يتناول أهم الأخبار الثقافية، الاجتماعية والتاريخية وكذلك الأخبار الطريفة، وذلك عبر الاستفادة من المواقع المختلفة الموجودة على شبكة الانترنت، كما يسلط البرنامج الضوء على أهم المواقع الشيعية.

٦- برنامج حبوب:

برنامج للأطفال؛ وحبوب دمية تتكلم مع المشاهدين مباشرة عبر الهاتف، والبرنامج يخاطب فئة الأطفال من عمر ثمان سنوات إلى عمر اثني عشر سنة، ويتم من خلال البرنامج تقديم مسابقات وألعاب ورسوم متحركة.

٧- برنامج تاء التأنيث:

برنامج خاص بالفتيات؛ ويحتوي على فقرات منوعة ويستضيف المبدعين والمتفوقين ويتحدث مع الخبراء والمختصين ليناقش معهم سبل تطوير المهارات والمواهب لدى الفتيات، ويقدم لهن الحلول لمشاكلهن الاجتماعية برؤية عقدية شيعية.

٨- برنامج هيا أحبائي:

هيا أحبائي برنامج منوع للأطفال في المرحلة العمرية بين الثامنة والثانية عشر من العمر، وبه زاوية خاصة للتعارف والمراسلات.

٩- برنامج صباح الكوثر:

برنامج يومي به العديد من الفقرات الدينية والأسرية والنشاطات الاجتماعية والفنية.

١٠- برنامج نادينا:

برنامج يومي مخصص للمراهقين، وهو عبارة عن برنامج متعدد الفقرات يسلط الضوء على حياة المراهقين وشئونهم وشجونهم، ويحاول التعرض إلى مشاكلهم وطرائق حلها، وذلك ضمن سياق عقدي أثنى عشري يناسب الجيل المخاطب في البرنامج.

١١- برنامج الدين والأسرة:

برنامج اجتماعي يجيب على كافة الأسئلة الشرعية المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية التي تمر بها الأسرة المسلمة بمنظور عقدي أثنى عشري،

وذلك باستضافة الخبير الدائم للبرنامج الشيخ الشيعي "أسد محمد قصير".

١٢- برنامج الأسرة:

برنامج اجتماعي يناقش المفاهيم الأسرية والتربوية باستضافته الباحثين في المجالات الاجتماعية والأسرية، وذلك للإجابة على تساؤلات الحالات التي تطرح للنقاش.

١٣- برنامج +:

برنامج شبابي وأسري يتناول كل ما يهم مرحلة الشباب وتكوين الأسرة.

١٤- برنامج نصف المجتمع:

برنامج مخصص للمرأة يقدم الحلول لمشكلات المرأة وفق رؤية عقدية أثنى عشرية، وذلك من خلال استضافة العديد من خبراء وعلماء الشيعة.

١٥- برنامج مع المشاهدين:

مع المشاهدين لقاء أسبوعي مباشر يعكس آراء ومقترحات المشاهدين حول كافة برامج القناة، وذلك عبر رسائل المشاهدين المكتوبة والمسموعة ويستضيف البرنامج أصحاب الشأن في السينما الإيرانية من مخرجين وممثلين.

ثالثًا.... البرامج السياسية:

١) نشرة الأخبار:

يذكر أن غرفة أخبار قناة الكوثر موجودة بطهران، وجميع الأخبار تخدم التوجهات السياسية والعقدية لإيران.

وللقناة أربع نشرات خبرية مفصلة يتم بثها في الأوقات (٤:٣٠ – ٧:٣٠ – ١٤:٣٠ – ١٩:٣٠) بتوقيت جرينتش، ونشرتين موجزتين عند الساعة (١١:٣٠ – ١٧:٣٠) بتوقيت جرينتش.

٢) برنامج قضية ساخنة:

برنامج حواري يتناول بالنقاش والتحليل أحد الأحداث الجارية.

٣) برنامج عراق الغد:

برنامج سياسي يتناول الشأن العراقي ومستقبل العراق.

٤) برنامج جولة في الصحافة:

جولة في الصحافة الإيرانية والعربية والعالمية.

٥) برنامج منتدى الآراء:

برنامج جماهيري لاستقبال الآراء حول القضايا السياسية والثقافية.

٦) إيران في دائرة الضوء:

برنامج أسبوعي يتناول ما يسميه البرنامج أهم الانجازات على صعيد الجمهورية الإسلامية في إيران بكافة قطاعاتها، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والتربوية، ويتواصل البرنامج مع المسئولين الإيرانيين للتعرف على أجنداتهم وآليات تنفيذها.

ومن الموضوعات التي تمت مناقشاتها في برنامج إيران في دائرة الضوء:

(نشاطات منظمة الحج والزيارة الإيرانية- البورصة الإيرانية- تطور السينما الإيرانية - جيش الجمهورية الإسلامية في عيده الثلاثين- الجمارك الإيرانية بعد الثورة- مشاركة المرأة في الثورة الإسلامية- الثقة بالذات لدى الشباب في عصر الثورة- التطور الصحي في إيران بعد الثورة- الطاقة في عصر الثورة الإسلامية- الثورة والمشاركة الشعبية في تعيين المصير- الإمام؛ الثورة والمحرومين- إيران... الموقف من العدوان على غزة- الإيرانيون المسيحيون- المؤتمر الدولي الرابع للنظرية المهدوية- الذكرى التاسعة عشرة لرحيل الإمام الخميني- معرض طهران الدولي الحادي والعشرون للكتاب- السياحة الداخلية والخارجية في إيران- التقنية النووية الإيرانية- الانتخابات في إيران -مركز وثائق الثورة الإسلامية- إعادة إعمار العتبات المقدسة في العراق- محافظة قم المقدسة- الروضة الرضوية).

* * *

تحليل محتوى حلقات برنامج المهدي

أولاً... ملاحظات عامة على حلقات برنامج المهدي:

١- لاتخلوا تقدمة كل حلقة من حلقات برنامج المهدي من سيل من البكائيات، أو التهنئات لميلاد إمام من أئمة الشيعة، إضافة إلى سرد مجموعة من الأقوال المأثورة عن أئمة وعلماء الشيعة.

٢- يقدم البرنامج مسابقة في كل حلقة عبارة عن تساؤلات عقدية مرتبطة بالمهدي الشيعي المنتظر، والأسئلة لها جوائز يقولون عنها أنها قيمة، وهذه الأسئلة من قبيل: (ما هو الشعار الذي سيرفعه مهدي الشيعة المنتظر عند ظهوره؟.) والإجابة التي وردت في الحلقة التالية هي(يالثارات الحسين).

٣- الضيف الشيعي يأتي بروايات أهل السنة ويسقطها على إمامهم الغائب، ليثبت من خلال كتب السنة وجود مهدي منتظر، وهذا لا خلاف عليه، لكنه يدلس ويقفز سريعا فوق الرواية السنية حول طبيعة المهدي وفقًا للرؤية السنية، ويطرح الروايات الشيعية المعنية بمهديهم المنتظر، فيقول أحدهم (تشبث بحديث الرسول الذي قال: سيظهر رجل من ولدي يواطئ اسمه اسمي، وحرّفه هؤلاء السادة بنو الحسن، حرّفوا هذا الحديث وأضافوا إليه واسم أبيه اسم أبي، ليطبقوه على محمد بن عبد الله).

٤- في كل حلقة يعرض البرنامج للمشاهدين عرضًا لأحد المواقع الالكترونية الشيعية الناطقة بالعربية والفارسية والانجليزية، أو لكتاب شيعي مترجم للعربية، كما يعرض البرنامج لآليات الوصول للمواقع والكتب.

٥- هناك فقرة بالبرنامج خاصة بالخط الفارسي، تحبب فيه وتدعوا لتعلمه، ويعرض البرنامج لوحة خطية يكتبها الخطاط الموجود بالبرنامج بصفة دائمة، وفي الغالب تضمن هذه اللوحات أقوال شيعية بدون سندها.

* * *

ثانيًا... تحليل محتوى خمسة عشر حلقة من حلقات برنامج المهدي

١- حلقة عن أخبار علامات الظهور[1]

١) المتصل أبو عمار من السعودية: بالنسبة للإمام المهدي أتساءل ويتساءل البعض:- كثير من الشيعة يؤمنون بأن الإمام الحسن العسكري مات ولم يكن له ولد فلم يجدوا واحدة من نسائه أو جواريه وهي ذات ولد، ويجمع على ذلك مراجع كثيرة من مراجع الشيعة كالغيبة للطوسي، والإرشاد للمفيد، وقد حقق الأخ الفاضل السيد احمد الكاتب في مسألة نواب الإمام الثاني عشر فأثبت أنهم قوم من الدجاجلة ادعوا النيابة من اجل الاستحواذ على ما يرد من أموال تنفعهم؟. أجاب الشيخ الشيعي على المتصل السعودي بقوله: (هذا ليس فيه أي دلالة، يعني مغالطة، مسألة وجود الجواري وفحص الجواري من قبل السلطة هذا بزعمهم، لأنهم تصوروا أن الإمام لم يولد من قبل، وإنما لو كان للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ولد فإنما هو في بعض نسائه أو بعض جواريه، ولعله من باب الاحتياط أو استبراء الخاطر أخذوا يفتشون ويحصرون الجواري إلى أكثر من سنة عسى ولعله بعضهن ذوات حمل، فهذا كله خطأ في خطأ، بمعنى أن المولود

(١) برنامج المهدي: حلقة أخبار علامات الظهور بتاريخ ٢٥/ ١/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة الشيخ اليوسفي الغروي

الباحث المحقق والأستاذ في الحوزة العلمية.

قد ولد قبل ذلك بأكثر من خمس سنين وحضر وهو ولد خماسي على جنازة أبيه الإمام حسن العسكري واخذ برداء عمه جعفر "الكذاب" وقال: يا عم أنا أحق بالصلاة على أبي وصلى على أبيه، والقوم كان متصرفًا فيهم من قبل الله (سبحانه وتعالى)، لم يستطيعوا لا منع هذا الولد الخماسي من الصلاة على جنازة أبيه، ولا الاستيلاء عليه إلى أن أكمل الصلاة ثم غاب عنهم، هذه أخبارنا وهذه معتقداتنا. وأما هذا "أحمد الكاتب" فأولًا اسمه ليس احمد كاتب، فهذا الاسم اسم مستعار وإلا فهو كما سمعت يسمى "السيد عبد الرسول الجهرمي" من مدينة جهرم في شيراز وهو من ولادة كربلاء ومع الأسف الشديد بعض العلماء الكربلائيين أحسنوا الظن به فعمموه لفترة من الزمن، وكان هنا (في إيران) وكان في الحركة العراقية في الجمهورية الإسلامية ثم ارتد عن كل سوابقه الإسلامية الدينية المذهبية وكتب هذا الكتاب، الذي أصبح طعامًا بيد أمثال أبي عمار الهدام، هذا يتسمى بالشيعة وليس من الشيعة، هذا "وهابي سلفي يريد أن يخرب ويهدم" فيتسمى ويتظاهر بعنوان الشيعة.)

بالإضافة للدور الدعائي الطائفي لهذه الحلقات من خلال ترويج العقيدة المهدوية وفق الرؤية الشيعية، يلاحظ مدى الأزمة التي نجمت ابتداء من وضع الأصول والشروط الخاصة بمن يتولى الإمامة والتي سببت العديد من الإحراجات للكيان الشيعي عبر التاريخ بصورة كادت أن تعصف بالمذهب، مما اضطر دهاقنة المذهب للتحايل باختراع المخارج التي تصبح من أصول ومسلمات العقيدة بعد ذلك للحفاظ على تماسك ووحدة ذلك الكيان الذي سرعان مايتشرذم بعد موت كل إمام لهم لعدم انطباق ما وضعوه من شروط،ومنها قضية الطفل الغائب المنتظر التي لازالت مثار جدل وخلاف يهدد وحدة المذهب، ولعل

الكتاب القيم (تطور الفكر السياسي عند الشيعة) للكاتب الشيعي أحمد الكاتب من أهم وأحدث ماكتب في هذه القضية، مما يدل على أنها لازالت متفاعلة داخل الصف الشيعي، وقد حاول ضيف البرنامج التشكيك في صاحب الكتاب دون أن يرد على ماجاء فيه من أدلة وبراهين تثبت أسطورة الغيبة والانتظار والمهدوية حسب الرؤية الشيعية.

٢ – حلقة بعنوان أزمة الثقافة المعاصرة والحاجة إلى المنقذ

"الجزء الأول"[١]

١) المتصل محب النبي من اليمن: للأسف الشديد إلى اليوم لا أرى أي كتاب شيعي عن اليمن حتى إنني في بعض الأحيان أجلس مع بعض الشيعة من دول خارجية ويقول من أين أنت؟ أقول: من اليمن، يقول أين اليمن، في الوقت الذي لابد أن يدركوا ما وظيفة اليمن في آخر الزمان، ويعلموا أن هذه الراية هي أهدى الرايات، والشيء الثاني؛ ماذا قدم المشايخ الكرام لليمن وللشيعة في اليمن.

أجاب الشيخ الشيعي الإيراني على المتصل اليمني بقوله: (هناك كتب كثيرة أُلِّفت ولكن نحن أمام مشكلتين، المشكلة الأولى: أن مدرسة أهل البيت (سلام الله تعالى عليهم) كان قد حكم عليها بالسجن لمدة ألف وأربعمائة سنة، يعني بعد أن سيطر الأمويون على الحكم، وبعد صلح الإمام الحسن،الصلح الذي اضطر

(١) حلقة بعنوان أزمة الثقافة المعاصرة والحاجة إلى المنقذ "الجزء الأول"، بتاريخ ١٩/ ١٠/ ٢٠٠٧، ضيف الحلقة الشيخ محسن الاراكي الباحث والأستاذ في الدراسات العليا في الحوزة العلمية.

إليه الإمام الحسن(سلام الله عليه)، بعد أن سيطر الأمويون على مقدرات المجتمع الإسلامي؛ فقتلوا وسلبوا وأبادوا أي أثر لأهل البيت (سلام الله عليهم)، وكان على رأس ما فعلوه إبادة الصالحين من أهل بيت النبي في كربلاء وقتل الإمام الحسين (سلام الله عليه) وما تلا ذلك من قتل المؤمنين، وإبادة الصالحين، ومطاردة شيعة أهل البيت (سلام الله عليهم) حتى العصر الأخير. الآن نحن في عصرنا هذا نجد كيف أن العداء والتطاول على مدرسة أهل البيت وعلى أتباعهم مازال قائمًا في كثير من أقطار العالم، ما يدّعيه العالم اليوم: الانفتاح والحرية والتطور العلمي والتقني، نحن كنا محكومين؛ كتبنا لم تطبع؛ كتب الشيعة وكتب مدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم) كتبنا لم تطبع، يعني هذا الذي نراه، هناك فئات من المسلمين وهناك مجموعات في داخل المجتمع الإسلامي يحلوا لها أن ترمي التشيّع بكل ما تريد ولا تجد من يردّها، هذا يعني أن فكر أهل البيت كان قد حكم عليه بالسجن ومازال، فهنالك الكثير مما يخص مدرسة أهل البيت ومما يخص فكرهم لم ينشر ولم يطبع؛ ولم يسمح له بالنشر وإن طبع.)

كالعادة هرب الشيخ محسن الأراكي ضيف الحلقة من الإجابة على سؤال السائل اليمني باستدعائه للتاريخ محولا مظلومية آل البيت _رحمهم الله تعالى– من منهج تثويري يستخدمه الشيعة في الشحن العاطفي إلى مسلك حياتي لجلب التعاطف حسب ما ترشح به إجابة ضيف الحلقة حيث نلاحظ خلافا لما يدعيه من خطاب المظلومية: أنه قد قامت عبر التاريخ الإسلامي للشيعة دول داخل كيان الدولة الإسلامية (البويهية، الطاهرية، الحمدانية،..)، وقد تحالفوا مع دول أخرى(المغول) ساعدوها في غزو الدولة الإسلامية واحتلال أرضها، فكانت لهم السطوة والسلطة على غيرهم من المسلمين الذين أذاقوهم ويلات العذاب، بل

وفي اليمن إلى وسط القرن العشرين كان للشيعية الزيدية باليمن دولة ممتدة عبر قرون عديدة من التاريخ الإسلامي، وفي المغرب العربي ومصر كانت لهم دولة قوية امتدت لقرنين ونصف بشكل مستقل عن الخلافة العباسية والتي يتغنى بها الشيعة الإثناعشرية رغم خلافهم المذهبي، ولعل الدولة الصفوية في إيران مؤسسة إيران الحديثة أوضح مثال على ذلك، وبغض النظر عن الدور السلبي والتآمري على الدولة الإسلامية الذي لعبته كل تلك الدول مما أضعفها وعطل مسيرتها الحضارية، فأنه قد كتبت ونشرت فيها الآلاف من الكتب والمؤلفات الشيعية، وانتشرت فيها الحوزات والمدارس العلمية،وإلا فأين حديث المظلومية قبل الدولة الصفوية ومافعلته بأهل السنة ؟؟!!

٣- حلقة بعنوان أزمة الثقافة المعاصرة والحاجة إلى المنقذ

" الجزء الثاني"(١).

١- المتصل محمد من بغداد: السلام عليكم، هل تسمحون التكلم بوضع النقاط على الحروف أم أن البرنامج محدود؟. المذيع مقاطعًا تفضل اطرح ما لديك وان شاء الله سيجيبك سماحة الشيخ. ثم يقول المذيع لقد فقدنا الاتصال مع الأخ محمد؛ ثم بعد ربع ساعة قال المذيع: سماحة الشيخ، لكي لا نترك الأخ محمد من بغداد من غير تعليق ولو يسير، كأنه يقول هل أن برنامجكم هذا يضع النقاط على

(١) حلقة بعنوان أزمة الثقافة المعاصرة والحاجة إلى المنقذ " الجزء الأول"، بتاريخ ٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٧، ضيف الحلقة الشيخ محسن الاراكي الباحث والأستاذ في الدراسات العليا في الحوزة العلمية.

الحـــروف أو هـــل ممكـــن أن يحقـــق شـــيئًا بالتـــأثير عـــلى الأمـــة؟. فأجاب الشيخ الشيعي على المذيع بقوله: " نحـن هكـذا نبـذل جهـد في أن نـضع النقاط على الحروف، لكن أن نكون قد وفقنا في هذه الغاية التـي نرجوهـا فـذلك يعود إلى المشاهدين لكي يحكموا، ونرجو مـن الله سـبحانه وتعـالى لأن يوفقنـا إلى ذلك".

٢- المتصل أنور من السعودية: لماذا الأمة مصابة بالإحباط وكيـف نـسترجع أو نجعل هذه الأمة أن تطبِّق القواعد القرآنية والنظريات بالوجه الصحيح؟، مثلًا نحن ننظر إلى الرئيس أحمدي نجاد عندما أطلق بعض التصريحات وأبدى من قـوة في المفاوضـات النوويـة وغيرهـا، نلاحـظ أن بعـض الكتّـاب العـرب مـصابين بالإحبـاط بـأن يـصفون هـذه الأمـور بالخيـالات واللاعقلانيـة مـثلًا. فكان جـواب الـشيخ الـشيعي عـلى المتـصل الـسعودي كـالآتي: "(لمـاذا أصبنا بالإحباط نحن الأمة الإسلامية ونحن ما يقرب مليـار ونـصف المليـار مـسلم في العـالم ولـدينا الطاقـة ولـدينا الإمكانيـات ولـدينا الطاقـة الإنـسانية والطاقـة الاقتصادية، المشكلة أننا أصبنا بحالـة الانهزاميـة، يعنـي أصـبحنا أمـة منهزمـة في ذاتها، أمة فقـدت هويتهـا الإسـلامية، بـدأنا نـستجدي الهويـة الجاهليـة الغربيـة، نستجديها من الآخرين ولذلك فقدنا هويتنا الدينية، فقدنا شخصيتنا، أصبحنا أمة خالية من تلك الشخصية القوية التي تستطيع بها أن تقف على قـدميها وأن تحـافظ على كيانها وأن تقرر مصيرها وان تدافع عن حقوقها. بفعل القادة المصلحين بـدءًا من السيد جمال الدين الأفغاني وانتهاءً بالقادة المعاصرين وخاصة الإمـام الخمينـي (رضـوان الله عليـه) الـذي فجـر الثـورة الإسـلامية، بفعـل الثـورة الإسـلامية بالأخص، وبفعل القادة الآخرين الذين أعانوا الإمام الـسيد الخميني ومهدوا لـه،

وجدت حالة ما نسميها صحوة أو رجعة إلى الهوية الإسلامية، فولدت في الواقع الأمة الإسلامية من جديد، هذه الأمة الإسلامية هي؛ قوية، صامدة، وواعية، لكننا نجد أن مخلفات لتلك الحالة الانهزامية ولتلك الأمة الميتة، أو ذلك الجسد الميت من الأمة الإسلامية التي فقدت هويتها، هذا الجسد الميت يقاوم هذه الأمة الحيَّة التي بدأت تنمو والتي خرجت من القمقم حسب تعبير السيد الشهيد الصدر (رضوان الله تعالى عليه)، القمقم الذي أدخلته فيه القوى الكبرى قسرًا. حين تخلصت الأمة من هذا القمقم، بدأت صحوتها، ولكن هنالك في جسم هذه الأمة تيار، هذا التيار يمثل حالة الموت فيه، فهو يخشى الصحوة ويمثل الحالة الانهزامية ويقف أمام كل حركة صحوية وكل خطوة تنموية وكل خطوة توعوية. يعني كل من يخطو خطوة لتوعية هذا الشعب وهذه الأمة في الدفاع عن حقوق هذه الأمة، كل خطوة فيها أمل وكل من يأمل بالانتصار، نجد أن هناك من يواجهه، يعني أعداءنا سابقًا كانوا يواجهوننا بأنفسهم والآن أصبحوا يستخدمون هذه القشرة الميتة من الأمة وهذه القشرة المتخلفة وهي قشرة الانهزامية، أصبحوا يستخدمونها ضد الأمة الحيوية التي بدأت تنتصر، ولابد أن يكون النصر لهذه الأمة الحيّة (وكان حقًا علينا نصر المؤمنين). هذه سُنّة إلهية لا تتخلف فليؤمن المؤمنون بان النصر قريب ولا داعي لأي حالة من الإحباط، الإحباط خاص بأولئك المنهزمين، أما الأمة الحيّة الواعية والصاحية لا ترتضي أبدًا بالإحباط.)

يحاول الضيف الشيعي دائما اللعب عل الوتر العاطفي للشعوب الإسلامية المستضعفة في ظل حكوماتها العلمانية،ومحاولة الترويج للمشروع الشيعي وتلميع رموزه في العصر الحديث، والإيهام بأنه المنقذ للأمة، و القفز على الواقع بزعم أنه مفجر الصحوة الإسلامية التي تعيشها، وفي الواقع وحسب اعتراف رموز

المذهب المعاصرين بأنهم تربوا على الفكر الحركي لبعض الجماعات السنية التي كان يتولى آية الله على خامنئي الولي الفقيه والمرشد الحالي للدولة ترجمة أدبياتها. وأن مايعرف بالصحوة الإسلامية أسبق في الظهور والتفاعل مع الواقع قبل ثورة الخميني بسنوات، ومما يؤكد ذلك أن هذه الصحوة سنية سلفية في مجملها ترفض وتناهض الفكر الشيعي برمته !!!

* * *

٤- حلقة بعنوان الآثار الاجتماعية للانتظار(١).

١) يقول الضيف الشيعي الذي ينتمي لمنطقة الإحساء: " كتابنا "أعلام هجر" هو بالأساس كتاب يرتبط بتراث المنطقة وهي الإحساء، وبأعلامها الماضين والمعاصرين، وبما أن تراجم الأعلام فيها الأدب، وفيها بعض التراث الآخر فيحتوي الكتاب كشعر على قصائد عديدة ترتبط بالإمام المهدي (سلام الله عليه)، حيث أن الأعلام الذين ترجمتهم من الموالين لأهل البيت (سلام الله عليهم) وبالتالي من أساس عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية أو الإمام المهدي (سلام الله عليه) لابد أن ينعكس ذلك على أشعارهم وتراثهم وهذا ما انعكس على الكتاب أيضًا.

٢) يقول الضيف الشيعي: " انتظار الفرج الذي ورد في روايات كثيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، المقصود به انتظار فرج الإمام المهدي (سلام الله عليه). وما من إمامي شيعي اثني عشري إلا ويعتقد بخروج الإمام المهدي (سلام الله عليه) وينتظر خروجه، أما لماذا التأكيد في روايات عديدة جدًا على انتظار الفرج، أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، وفي بعضها أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج، لابد أن يكون للانتظار معنى صحيحًا حتى يتفق مع هذا التأكيد الكثير في الروايات.فمن الاستعداد المعنوي لانتظار الفرج، لانتظار الإمام المهدي (سلام الله عليه) هو التأكيد والتركيز على الإمام المهدي شخصيًا، والدعاء له ولذلك جاءت الروايات على دعاء الندبة في كل

(١) حلقة بعنوان الآثار الاجتماعية للانتظار بتاريخ ٨/ ٨/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة هاشم الشخص الباحث والمؤلف.

أسبوع مثلًا على الدعاء للإمام المهدي دائمًا اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن، والى غير ذلك من الأدعية والزيارات، هذا التركيز على هذه الأمور هو نوع من انتظار الفرج ونوع من الإعداد الروحي والمعنوي لانتظار الإمام (سلام الله عليه).

٣) سؤال من إيران، وهو: من هم المنتظرون الحقيقيون للإمام المهدي؟. وقد كانت إجابة الباحث الشيعي: " المنتظرون الحقيقيون للإمام المهدي (سلام الله عليه) هو الذي يعد نفسه روحيًا ومعنويًا ويعد نفسه ماديًا أيضًا بأن يكون من أنصار الإمام المهدي (سلام الله عليه) ومعنى الإعداد الروحي والمعنوي بمعنى الاستعداد لكل ما يتطلبه الأمر في نصرة الإمام (سلام الله عليه)، حتى الشهادة في سبيل الله، لأن هذا يحتاج إلى تهيئة نفسية وروحية. والإنسان لا يقدم على النصرة الحقيقية إذا لم يكن قد هيأ نفسه مسبقًا لأن يضحي بنفسه من أجل الإمام المهدي، من اجل نصرة الدين، والإسلام، وخير شاهد على أن الثقة بالنفس والإيمان القوي والمعنوي هو الأهم ما حصل للمؤمنين المقاومة الإسلامية في لبنان، لأن المقاومة الإسلامية في لبنان مقاومة بسيطة من حيث العدد والعدة، أناس معدودون خصوصًا في بادئ الأمر أصبحوا الآن بحكم الإرادة القوية والإيمان والثقة بالله (سبحانه وتعالى) قوة يحسب لها ألف حساب وأصبحت تقارع إسرائيل وقهرت العدو الذي لا يقهر، مع أن الناصر لهم قليل.)

لايخفى على فطنة القارئ البعد الطائفي في محاولة الضيف الترويج لعقيدة المهدي والانتظار على أنها من أفضل العبادات والقربات إلى الله تعالى، بل وأفضل الجهاد، مع بيانه أهمية الاستعداد الإيماني والمادي بما فيه العسكري لعصر الظهور لما سيتبعه من أعمال سيقوم بها المهدي وفق عقيدتهم من إعمال السيف، ولكن ليس

في الكفار والمشركين بل في العرب المسلمين، وفي تغير الشريعة الإسلامية والحكم بحكم داود وسليمان،وتحميسا للسائل والمستمع واستغلالا للنصر الموهوم لحزب الله بلبنان ركز الضيف على الاستشهاد به وبأعماله القتالية التي تعمل وفق الأجندة الإيرانية.

* * *

٥- حلقة عن فتن ما قبل الظهور[1]

يقول مقدم البرنامج موجهًا سؤاله للضيف الشيعي: ما ذكرتم من رواية للإمام الحسين (عليه السلام):" يبرأ بعضهم من بعض ويتفل بعضهم في وجوه بعض" هذا ما نراه علنا، حتى على مسمع ومرأى في وسائل الإعلام، فالسؤال المهم هنا، والذي لا شك أنه يدور في ذهن الأخوة والأخوات المشاهدين، هل نحن الآن في ذلك الزمن؟.

فكان جواب الباحث الشيعي: لا شك أنه زمان الفتن الذي نتحدث عنه بدأ، وبدأت تشتد الفتن وتيرتها وأوجهها المختلفة كما أشرتم وبدأت تتصاعد هذا لا شك فيه، مقدار استمرار هذا الزمن لا يعلمه إلا الله (عز وجل)، لكن هذا الزمن زمن فتنة وهذا الواقع الذي نعيش فيه هو واقع فتنة متعددة الأوجه ومتعددة الأبعاد، هذه الفتن يفقد الإنسان فيها الثبات على المبدأ والبصيرة، والثبات على الحق، بحيث يمسي على شريعة أهل البيت، ومدرسة أهل البيت، ويصبح وقد خرج من هذه الشريعة.

المتصلة جواهر من السعودية: الآن الفتن أمريكا تحاول إبعاد العرب عن إيران، وتحاول أن تعمل الفتنة والضوضاء حول هذا الموضوع بأن إيران تنتج النووي وهو خطر على العرب والخليج، هل هذه تعتبر فتنة، أو ماذا؟ والفتنة الثانية هي الطائفية في العراق بين إخواننا الشيعة وإخواننا السنّة، هذه كلها تفعلها أمريكا حتى تبعد الشيعة والسنّة فإن أمريكا هي الشيطان الأكبر كما قال الخميني (رحمه الله).

---

(١) حلقة عن فتن ما قبل الظهور، بتاريخ ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة محمد الشوكي الباحث والخطيب الحسيني.

فكان تعليق الباحث الشيعي على هذه المتصلة السعودية كالآتي: إن العلاج في عدم إعطاء الفرصة للآخرين لكي يستغلونا في الفتن، والتمسك بأهل البيت (سلام الله عليهم)، لأن العصمة من الضلال إنما بالتمسك بكتاب الله وبأهل البيت (سلام الله عليهم)، كذلك الرجوع إلى العلماء الصادقين المخلصين، العلماء الواعين الرجوع إليهم والاستنارة بهم لأنهم يعرفون موارد الأمور ومصادر الأمور وهم أمناء الرسل وهم ورثة الأنبياء.

* * *

٦- حلقة عن مكة المكرمة في عصر الظهور[1]

مقدم البرنامج يشير في بداية الحلقة: إن إمام الشيعة المهدي الغائب محمد بن الحسن العسكري يحضر موسم الحج بمكة كل عام (طبقًا لروايات الشيعة) ويقف بعرفة مع الواقفين.

سؤال للبرنامج من طلال الجرفي من المدينة المنورة، يقول السؤال:

هل للإمام المهدي أبناء، أم لا ؟.

فكانت إجابة الضيف الشيعي كالآتي: (الحقيقة الروايات ساكتة عن هذا الأمر، ساكتة عن مسألة زواج الإمام، وساكتة عن ذريته، واسكتوا عما سكت عنه الله. لماذا نحن نفتش عن أمور لسنا مكلفين بالإيمان بها والاعتقاد بها، خصوصًا أنها سوف تجر أسئلة ولا تكون الأجوبة قطعية).

مراسل قناة الكوثر في مكة يصف مشاهد الحج عبر حلقة البرنامج بقوله (بما أن برنامجكم يدور حول الإمام المهدي، أنا أود أن أشير إلى بعض القضايا التي شاهدتها بأم عيني خلال الطواف، كان هناك الكثيرون ممن يدعون بدعاء العهد للإمام الحجة، خاصة وهم يمرون بالقرب من الركن اليماني، صباحًا احد الزملاء قرأ دعاء الندبة في الحرم المكي كنا جالسين، فالتف العديد من المسلمين حولنا يسمعون إلى هذا الدعاء وربما العديد منهم لم يسمع به أبدًا، كانوا يتطلعون إلى مفاتيح الجنان التي في أيدينا وزميلنا حسين مرتضى من قناة العالم كان يقرأ هذا الدعاء بصوت عال، وكان الجميع يرددون خلفه، هذه مظاهر مفرحة، مظاهر

(١) حلقة عن مكة المكرمة في عصر الظهور: بتاريخ ١٤/ ١٢/ ٢٠٠٧، الضيف الشيخ جعفر الهادي الباحث والأستاذ في الحوزة العلمية.

إيمانية، مظاهر لربما لم تكن في السابق موجودة أو يقال لم تكن موجودة في أجواء مكة المكرمة).

يلاحظ القارئ أنه بعد الحلقات التمهيدية وبخاصة الأربعة الأولى، أن البرنامج بدأ يأخذ منحى أكثر وضوحا في عرض تفاصيل العقيدة المهدوية بشكل تخلى كثيرا عن التقية، معتبرا أن الخميني وثورته من ضمن الممهدات لعصر الظهور، وهو ما سبق أن أشار إليه أكثر من عالم شيعي مثل الكوراني وغيره من أهمية تهيئة الأجواء لذلك العصر المرتقب عندهم، ومن ضمن ذلك تهيئة الدول التي سيشملها ذلك الظهور مثل: الحجاز، والعراق،و مصر، والمغرب، واليمن،وهي الدول الذي يشملها الأن التصدير الناعم للعقيدة الشيعية تحت مسميات وأشكال متنوعة، الأمر الذي يؤكد أن طفرة الفضائيات الشيعية التي نحن بصددها هنا ليست بعيدة عن أبجديات استراتيجية التمهيد لعصر الظهور بما يستلزمه من ترويج للمهدوية، وعلى رغم اعتقادهم باختفائه، إلا أنه حسب أسطورتهم حي ويتنقل بشكل غير معروف بين الناس، بل ويؤم جموع الحجيج في كل موسم!!، وتؤكد الحلقات على عقيدة الرجعة للأئمة وخلص أصحابهم ومنهم (٣١٣)من صفوة أصحاب المهدي هم أركان جيشه البالغ عشرة آلاف مقاتل حسب الر وايات الشيعية، ولاشك أن هذه الأسطورة اليهودية الفارسية المنبع كما جاءت على لسان محمد باقر المجلسي الذي روى نقلًا عن ابن عياش في المقتضب بسنده عن النوشجان بن البومردان قال: (لما جلا الفرس عن القادسية، وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه، وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعًا، وجاء مبادر وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هاربًا في أهل بيته ووقف بباب الإيوان، وقال: السلام

عليك أيها الإيوان! هأنذا منصرف عنك، وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يدنُ زمانه ولا آن أوانه. قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله ع فسألته عن ذلك وقلت له: (أو رجل من ولدي) ؟ فقال: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجل السادس من ولدي، قد ولده يزدجرد فهو ولده)(١).

وفي خضم عرض هذه الأسطورةالمتولدة عن عقد عدم الثقة، والنقص، والاضهاد، والحقد التي يترتب عليها الحاجة للانتقام والتشفي والثأر والعدوان يأتي كلام ضيف الحلقة العاشرة الشيخ / حسن الحكيم من التحريض ضد أهل السنة قاطبة، وأن ثأر الحسين في رقبتهم بدعوى أنهم ينتسبون نسبا،أو سببا لقتلة الحسين، أقول في خضم ذلك لاينسى الضيف الشيعي أو المحاور من تسريب عدد من المعتقدات والأساطير الشيعية: من أن كربلاء العاصمة الروحية والمعنوية لدولة المهدي وبالتالي جعلوها حرما، بل وأفضل من مكة والمدينة،وأن أمير المؤمنين على بن أبي طالب أمسك الرمال ذات يوم وقال: لوشئت لاستخرجت منك الطاقة وفصلت منك الكهرباء!!!،ولاينسى كذلك التلبيس على المستمع السني بإيهامه أن سبعين عالما سنيا قالوا بعقيدة المهدية ولايذكر ماذا قالواحسب عقيدتهم السنية؟! في محاولة للخلط بين ماورد من أحاديث متواترة معنويا عند أهل السنة في المهدي الذي هو من ولد الحسن بن علي لا الحسين-رضي الله عنهما- حسب روايات الشيعة، وأنه غير غائب ولامختفي بل سيصلحه الله تعالى في ليلة ليطارد الدجال ويقتله، ويحكم أربعين يعم فيها الأمن والرخاء، وبين ماورد من أساطيرشعوبية تحمل الحقد والدمار على العرب والمسلمين، وهذا ماسيتضح في الحلقات التالية:

(١) المجلسي.بحار الأنوار ٥١/ ١٦٣-١٦٤.

٧- حلقة عن الثورة الإسلامية والانتظار(١)

١- يقول الضيف الشيعي: " وإن كنا نعيش أيام أواخر محرم وأوائل شهر صفر، يعني بناءً على العادة الشيعية الجارية شهرا محرّم وصفر ولا منافاة أن نبارك من قبيل مخالطة الفرح والترح، الترح والحزن للحسين (عليه السلام)، وللسرور من انبثاق الثورة الإسلامية وانفجارها مبنية على قيام الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) على يد أحد أحفاده، الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) فإنما هو حسيني باعتباره موسويًا.

٢- يقول الضيف الشيعي: " يقول المرحوم السيد الإمام الخميني في خطاباته؛ إنما التقية للحفاظ على النفس والعرض والمال كمسلم يعيش إسلامه ودينه حتى إذا اتقى هذا الموقع، سيبقى يحتفظ بالقوة الإسلامية في نفسه لموقع آخر، يعني للحفاظ على الإسلام".

٣- المتصل محمد الهاشمي مدير مركز العراق للدراسات يقول في مشاركته:" من المؤكد أن الإمام الخميني حركته وثورته إلهية، إن الإمام جمع بين صفتين، جهة أنه مشرّع وفقيه لديه بصيرة، مسار آخر أنه رجل عملي يتحرك على الأرض، يستنتج، يعرف كيف تتحرك المعادلات الدولية والإقليمية، كيف يختار المواقف، كيف يحرك الأحداث، كيف يصرح، كيف يقول، متى يحرك الشارع. والمتابع يجد أن الإمام لم يكن في تصريحاته فقط مقتصرًا على المحاضرات الدينية والدعاء، وإنما كان هذا منغمسًا بالمواقف العملية والدعوات إلى المظاهرات وإلى

---

(١) حلقة عن الثورة الإسلامية والانتظار: تاريخ الحلقة ٨/ ٢/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة الشيخ اليوسفي الغروي الباحث المحقق والأستاذ في الحوزة العلمية.

الاعتصام وإلى الإضراب".

وعلق مقدم البرنامج على المتصل بقوله: " أيضًا يشار سماحة السيد أن الإمام الخميني قد طمأن السيد حسن نصر الله فقال: بأنكم منتصرون وهم في بداية تكوين حزب الله، يعني الإمام كان ينظر بعين بصيرة كما أشرتم".

وعلق ضيف الحلقة الشيعي على الاتصال بقوله: " المرحوم السيد الإمام كان أحيانًا يفسر بصراحة في كلماته الموجودة أنه نحن منتصرون حتى في الحرب العراقية كان يكرر هذا الكلام، على كل حال، سواء انتصرنا ظاهريًا أو حتى لو قتلنا، لماذا؟ لأننا عاملون بالوظيفة، فإذا كنا عاملين بالوظيفة فانا منتصرون، هذا في المنطق الديني، في المنطق الرسالي".

❊ ❊ ❊

٨ - حلقة بعنوان الإمام المهدي وثورة الحسين(١)

١- ضيف الحلقة الشيعي حسين الحكيم: " بالنسبة لأخذ ثأر الإمام الحسين (عليه السلام) فنحن كنا سابقًا نعالج هذا الموضوع، عادة ما نركز على جانب أن الإمام الحسين ظُلم، ثأره بالعدل، لأن الإمام المهدي يملؤها قسطًا وعدلًا بعد ما ملئت ظلمًا وجورًا، نركز على هذا الجانب. اليوم عندما نرى بعض امتدادات الأمويين وأحفاد يزيد الذين يعيشون تلك السعرات الانتقامية والحاقدة على أهل البيت والتي تحاول أن تعتدي على كل ما يمت بصلة إلى أهل البيت (صلوات الله عليهم)، لا، اليوم سوف يكون جوابنا مختلف، لأن هناك امتداد لقتلة الحسين (عليه السلام) وأن هؤلاء سيبقون يعيشون نفس الدرجة الإجرامية التي عاشها قتلة الحسين (عليه السلام)، وأن هؤلاء سيقفون في وجه حركة الإمام المهدي الدينية، الإسلامية، الإصلاحية، التي تريد أن تقيم وتحقق أهداف الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأن هؤلاء سيجدون الانتقام بسيف الإمام المهدي (عليه السلام) ويكونون من جملة مظاهر الانتقام للحسين (عليه السلام)، لأنهم ينتمون إن كان نسبًا أو سببًا ينتمون إلى قتلة الحسين (عليه السلام)، وبالتأكيد إن ثأرًا من ثأر الحسين في أعناق هؤلاء (لعنة الله عليهم)، الذين يحاولون أن يقتلوا زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، ويفجرون قبر الإمام العسكري والإمام الهادي (عليه السلام)، يحاولون أن يكيدوا لأتباع الإمام الحسين (عليه السلام) بهذه الطريقة، ويحاولون أن يثيروا الغبار في وجه حركة الإمام الحسين (عليه السلام)، ومازال

(١) حلقة بعنوان الإمام المهدي وثورة الحسين: بتاريخ ١١/١/٢٠٠٨، وضيف الحلقة حسين الحكيم الباحث والأستاذ في الحوزة العلمية في النجف.

بعض الناس لحد الآن يسبح بحمد يزيد ويسميه بأمير المؤمنين، هو كفى به ثأرًا للإمام المهدي (عليه السلام) لجده الحسين من هؤلاء".

٢- المتصل أبو عمار من السعودية: بالنسبة لما ذكرتم (بارك الله فيكم) من أن الإمام المهدي سينتقم لمقتل الحسين، سؤالي (بارك الله فيك) هو أنه أحيانًا يتبادر إلى ذهني سؤال مفاده: مادام أن الإمام المهدي حي يرزق من قبل أكثر (١٢٥٠) سنة، كما هو مذكور عندكم، لماذا الساسة الحاليون في العراق الذين هم ركبوا على دبابة الأمريكان بدل أن يستنجدوا بأمريكا لماذا لم يستنجدوا بالإمام المهدي لأجل أن يبعد صدام عن الحكم.

فكانت إجابة الضيف الشيعي على هذا التساؤل هي: " هنالك ميقاتًا ووقتًا محددًا لظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا ما يجمع عليه المسلمون، ليس خاصًا بأتباع أهل البيت وليس خاصًا بالعراقيين. والدبابات الأمريكية جاءت من بلدان الجوار العراقي التي لابد أن تعود شعوبها فتحاسب حكامها على ما صدر منهم في حق المسلمين جميعًا".

٣- الضيف الشيعي: " هنالك نصوص تتحدث عن حرمة نية صوم عاشوراء خصوصًا وأن هذا الصوم يكون صوم شكر لله (عز وجل)، فبالتأكيد أن هذا اليوم هو يوم مصيبة فلا يكون مناسبًا أن يصام فيه شكرًا، هذه القضية من القضايا التعبدية التوقيفية التي لا نملك أن نقول فيها رأينا، هذه النصوص التي يشيرون إليها في بعض الكتب التي يعتبرونها صحيحة هذه النصوص توجد في مواجهتها نصوص أخرى، لابد أن يكون هنالك حالة من الدقة، والاحتياط في هذا الأمر، خصوصًا وأن نزعة أموية بعد شهادة الحسين (عليه السلام) كانت تحاول أن تروّج كما اليوم، اليوم الأخوة الذين يعيشون هذه العقد والتعقيدات من

أتباع أهل البيت هـم عمومًـا الله سبحانه وتعـالى ابـتلاهم بحكـام ويعرفـون أن الحكام حينما يكون لديهم مشرع معين يريدون أن يسوقوه، تصير عندهم ملحمـة، يشترك فيها رجال الإعلام ورجال الدين المرتبطين بالسلطة ويحاولون أن يروجـوا الأمور باتجاه معين، فانا الآن لست بصدد أن افصل هذا الموضوع، خـصوصًا أنـه مرّ عليه مرورًا سريعًـا ولكـن أنـا أقـول لابـد مـن مراجعـة نقدية لتـأريخ هـذه النصوص بالنصوص الأخرى والأحاديث الـشريفة التـي نهت عـن صـيام يـوم عاشوراء خصوصًا وأن هذا الصيام كان صيام شكر فهذا لا يتناسب مع المـصيبة، وأيضًا ادعوهم إلى الاستنان بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أنه بكى عـلى الحسين (عليه السلام) لا يكتفي بأن يقول: لا حول ولا قوة إلا بـالله، فإنهـا تقـال ليس في حالة المصيبة وإنما أمام الطاعة والمعصية وكذا، في المصيبة يقال: إنا لله وإنـا إليه راجعون، أولًا. وثانيًا أنه الإنسان في قضية الحسين (عليـه الـسلام) لا يمكـن أن يملك دموع عينيه ودموع رسول الله (صلى الله عليه وآله) سالت غزيـرة تبكـي على الحسين قبل أن يتعرض الحسين إلى ما تعرض له (قبـل شـهادة الحـسين عليـه السلام)، أين نحن من سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بكائه عـلى الحـسين وفي تفجعه على الإمام الحسين (عليه السلام)، أين هـي قنواتنـا الإسـلامية وهـي تعيش حالة من الهجران الكبير، أنا قبل أيام كنت في الحج وكنت اسأل أحدًا قلت له: إن شاء الله تزورنا في العـراق ونقـوم بـضيافتك وهنـاك الإمـام عـلي والإمـام الحسين، قلت له هل تعرف الإمام الحسين ؟ قال: لا، قلـت لـه: أتحـب الحـسين؟ قال: لا، إذا مسلم أنا أحبه، قلت له: الحسين ابن علي وابن فاطمة بنت رسول الله، كيف أنت لا تعرف الحسين لحد الآن ولا تدري أين دفن الحسين، فهذا مسكين أنا لا أتعامل معه، ولكن هناك درجة عليا مـن التـضليل والتعتـيم عـلى أهـل البيـت

وعلى قضية الإمام الحسين (عليه السلام) بشكل خاص.

مع الأسف من ضيعه الأقرب حفظه الأبعد، يفترض بالناس الذين عاش الحسين وولد فيما بينهم المفترض بهم أن يكونوا هم المبادرين لذكر الإمام الحسين (عليه السلام) وذكر مآثره والتفجع عليه، لماذا نجد أن قنواتنا الإعلامية، إذاعاتنا، وفي خطبنا، وفي مساجدنا، ومساجد صلاة الجمعة، أمثالها، تمر على هذه القضية ولا تتحدث إلا عن مسألة الصوم وكأنه هذه هي القضية الوحيدة والسنّة الوحيدة".

قاطعه المذيع بقوله: "سماحة السيد، ألا ترى أن الأمويين حينما أكدوا على الصيام في هذا اليوم (اليوم العاشر) أساؤوا إلى رسول الله في انه يأخذ فقهه من اليهود؟"

٤- الضيف الشيعي: " نحن حينما نتذكر أصحاب الحسين (عليه السلام) بالتحديد، وهم قدوة لنا إذا أردنا أن نكون صادقين في أن نكون من أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام)، نعرض على أنفسنا تلك المواقف العظيمة، كيف وقف بعض أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) لكي يضحوا ولكي يعبروا عن استعدادهم العالي للفداء والتضحية من أجل الحسين (عليه السلام)، نحن إذا أردنا أن نكون من أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) نعرض أنفسنا على ذلك المقياس لصحابة الصالحين وصحابة الأئمة، إذا وجدنا أننا مازلنا بعيدين عن هذه الحالة، نحتاج أن نتزود من أصحاب الإمام الحسين، نحتاج إلى أن تكون كلمة: يا ليتنا كنا معكم، ليست كلمة ألاحظ بها الماضي، وإنما كلمة استعد بها للمستقبل، لمستقبل النصرة للإمام المهدي (عليه السلام) بحيث أكون مستعدًا لهذا الأمر، صحيح نحن لا نعيش الحالة الثورية إلا في ضمن الموازين الشرعية، ولكن هذه

الروح الثورية والنفس الثوري لابد أن يبقى دائمًا حيًا متأججًا في قلوب المؤمنين استعدادًا لظهور الإمام المهدي، قد يكون على مستوى السلوك، نحن لدينا ضوابط شرعية في إعمال الحالة الثورية والجهاد والقتال في سبيل الله، نحن لا نؤمن بالقتال لأنه قتال، نحن نؤمن بالحياة أكثر من أن نؤمن بالموت، ولكن استعدادنا للتضحية، استعدادنا لطاعة الله (سبحانه وتعالى) في نصرة أوليائه واستعدادنا لأن نكون على درجة مناسبة من البذل والعطاء في سبيل أئمتنا وفي سبيل مبادئنا".

* * *

٩- حلقة بعنوان بين الحسين والمهدي[(١)]

١) الضيف الشيعي الشيخ حسان سويدان: " نحن في هذه الليلة، (في ليلة عاشوراء)، ليلة عظيمة، عظيمة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي ليلة عظيمة على كل أهل بيت النبوة، بل كانت قبل ذلك عظيمة على الأنبياء، حيث ورد في الروايات الشريفة أنه ما من نبي إلا ومرّ بكربلاء، وما من نبي إلا وعقد مأتمًا للحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، لأن كربلاء في المحتوى العقلاني تمثل الامتداد الطبيعي لرسالات الأنبياء جميعًا، ولرسالة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ يقول: حسين مني وأنا من حسين. إذن فمحمد(صلى الله عليه وآله) كرسول وكرسالة هو وليد من قضية الحسين ومن قضية كربلاء، ما كان هذا الدين ليبقى ويستمر لولا الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، وقد رد في الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) (الرواية طويلة اقتطع منها محل الشاهد) يقول في كلام له حول دولة الإمام المهدي (عليه السلام)، يذكر دور الكوفة، دور مكة، دور المدينة، ويقول: وليصيرن الله كربلاء معقلًا ومقامًا، تختلف فيه الملائكة و المؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة. لاشك أن العاصمة المعنوية والروحانية لدولة المهدي سوف تكون كربلاء، وسيضاعف الله (عز وجل) من ملائكته الذين ينزلون في كل ليلة ليرفعوا زيارات ودعوات المتهجدين عند الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)".

---

(١) حلقة بعنوان بين الحسين والمهدي: بتاريخ ١٨/ ١/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة الشيخ حسان سويدان الباحث والأستاذ في الحوزة العلمية.

١٠- حلقة بعنوان المهدوية والانسجام الإسلامي(١)

١) الضيف الشيعي: " جهات الاختلاف في قضية الإمام المهدي أقل بكثير جدًا من جهات الاتفاق، جهات الاتفاق كثيرة جدًا، جل ما يتعلق بالإمام المهدي هو متفق عليه بين المسلمين، هذه القضية كل ما هنالك أن الشيعة يقولون أن هذا المسباق الذي سيظهر ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما ملئت ظلمًا وجورًا قد وجد وولد، صحيح أنه الآن غائب إلا أنه موجود، قد أشار الشهيد الصدر أن هذا من أسباب فاعلية حضور قضية الإمام المهدي عند المسلمين الشيعة، أخواننا من أهل السنّة لاشك أنهم في جلهم لا يؤمنون بولادة الإمام المهدي وحضوره، فإنهم يقولون بأن المصداق لم يتحقق بعد، وأنا أقول لاشك أن هذا لا يغير في طبيعة المسألة وفي طبيعة إننا مجتمعون عليها، لماذا ؟ الجواب: لأن الذي آمن بولادة الإمام المهدي مادمنا نتفق على أصل أنه سيكون هناك شخص اسمه المهدي، ونختلف بعد ذلك في أنه ولد أم لم يولد في النهاية سيخرج في آخر الزمان، من قال أنه ولد يقول سيخرج، ومن قال انه لم يولد يقول سيولد في آخر الزمان.

والذي آمن بذلك لتمام الدليل عنده على ذلك، لا تعصبًا، والذي لم يؤمن بذلك أيضًا لعدم وضوح الدليل عنده على ذلك، ولكن لو تبين (أنا هنا أريد أن اسأل جميع المسلمين) لك أيها المسلم الشيعي، أنت الآن عندك قضية واضحة لدرجة مائة في المائة يسألك أخوك السني، لو تبين لك بعد مائة عام، أو بعد عشر

(١) حلقة بعنوان المهدوية والانسجام الإسلامي: بتاريخ ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٧، الشيخ يوسف عباس المدير العام لمركز مرفأ الكلمة للفكر والتأصيل الإسلامي.

سنين، أن الإمام المهدي خرج وتبين أنه لم يكن ذلك الذي كنت تعتقد به ألا تؤمن به ؟ يقول لك: نعم، أؤمن، وكذا يسأل الشيعي أخوه السني بما يقول لـه لـو تبـين لك يا أخي أن الإمام المهدي الذي ولد وهو محمد بن الحسن العسكري ألا تـؤمن به؟ يقول له: أؤمن".

* * *

١١- حلقة بعنوان عالمية المشروع المهدوي[1]

١) المتصل طالب الموسوي من إيران: " سؤالي حول أصحاب الإمام المهدي (سلام الله عليه) الـ (٣١٣) هل هـم أحيـاء الآن أو يحييهم الله، كيفيتهم كيف يحضرون عند الإمام لدى ظهوره".

فكانت إجابة الضيف الشيعي: " أصحاب الإمام (٣١٣) بعضهم موجود في زمانه (سلام الله عليه) يعني عندما يظهر هـم موجـودون في بيـوتهم، هنـاك في الأخبار أن بعضهم ممن يحيـون، هـذا وارد في الرجعـة الـصغرى أن هنـاك أناسًـا يحيون ويرجعون في الكرة الصغرى في الرجعـة الـصغرى مـع الإمـام (سـلام الله عليه) مثلًا مثل أصحاب الكهف. هناك روايات كثـيرة في هـذا المجـال تقـول أن أناسًا سوف يحيون ويرجعون مع الإمـام (سـلام الله عليـه) في الرجعـة الـصغرى وهناك أناس مـن أصـحاب الإمـام هـم فعـلًا يعيـشون في ذلـك العـصر (عـصر الظهور) بحياة طبيعية ويلتقون بالإمام (سلام الله عليه)".

* * *

(١) حلقة بعنوان عالمية المشروع المهدوي: بتـاريخ ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٨، ضيـف الحلقـة محمـد الـشوكي الباحث والخطيب الحسيني.

١٢- حلقة بعنوان المشهد الحضاري في عصر الظهور[1]

١) الضيف الشيعي: " الحقيقة أن البشرية وصلت في عصر الإمام المهدي إلى استنفاد تمام الوسائل التي أعطاها الله (سبحانه وتعالى) للبشرية، أعطى من العلم ما كان لا يحلم به السابقون (السابقون اقصد البشرية العادية)، علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يمسك برمل الصحراء ويقول: لو شئت لاستخرجت لكم منه الطاقة وفصلت بالكهرباء وما إلى ذلك".

❁ ❁ ❁

(١) حلقة بعنوان المشهد الحضاري في عصر الظهور: بتاريخ ٤/ ١/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة حسان سويدان الباحث والأستاذ في الدراسات العليا في الحوزة العلمية.

١٣- حلقة بعنوان ملامح الدولة المهدوية[1]

١- المتصلة جواهر من السعودية: ما هي أوجه الاختلاف بيننا نحن السنّة وإخواننا الشيعة حول المهدي المنتظر؟، طبعًا انتم تسمون المهدي المنتظر ونحن عندنا في كتبنا محمد بن عبد الله".

أجاب الضيف الشيعي "محمد الشوكي" بقوله: "لا أعلم ما هو مستوى الأخت الدراسي يعني هل هي مطلعة، تقول على كتبهم يعني هل تسمع من أفواه الناس! أقول لو كان لديها اطلاع بسيط على كتبهم (كتب أبناء إخواننا السنة) لرأت هذا العنوان في كل كتاب تقرأه، المهدي، والوعد المهدي، وأما قضية أنه محمد بن عبد الله، فهذا خلاف ما ورد عن الشيعة والسنة من ذلك، نعم استغلت القضية تاريخيًا باعتبار أن البعض حاول أن ينسبها إلى الحسنيين ومحمد بن عبد الله بن الحسن المسمى بالنفس الزكية ولكن هذا خلاف ليس ثابت عندنا وعندهم،" ومن ثَم ادعى كذباً بأن " هناك أكثر من سبعين عالمًا سنيًا صرحوا بأنه ابن الحسن العسكري".

٢- الضيف الشيعي "محمد الشوكي": " مسألة أنصار الإمام (٣١٣) هذا العدد هو العدد الذي يشكل القيادة والأركان أركان الجبهة (جبهة الإمام المهدي سلام الله عليه)، ولكن ليس هذا هو العدد الكامل والنهائي فالأخبار تقول عشرة الآلف مقاتل و(٣١٣) هؤلاء أركان الجيش".

---

(١) حلقة بعنوان ملامح الدولة المهدوية: بتاريخ ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٨، ضيفا البرنامج: محمد الشوكي الباحث والخطيب الحسيني، الشيخ علي العلي الباحث والأستاذ الأكاديمي.

١٤- حلقة بعنوان المنهج في معرفة المهدي[1]

١- الضيف الشيعي: " في الحقيقة الشيء الأساسي الذي أود أن ألفت نظر كل الإخوة المشاهدين والأخوات، أن الدخول إلى بحث الإمام المهدي (عليه السلام) لابد أن يتم من خلال المقدمات الطبيعية، يعني يأتي أحد الإخوة من أبناء المذاهب الأخرى وهو لا يؤمن بأصل عقيدة الإمامة والإمام أمير المؤمنين ومنزلة الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وموقعه من رسول الله، ومباشرة يريد أن يدخل إلى موضوع الإمام المهدي بالتأكيد سيكون عاجزًا، ودخوله إلى هذا الموضوع يكون دخول خاطئ على المستوى المنهجي، هو لابد يبدأ من الأمور بشكل طبيعي، فبالحالة الإسلامية يمكن للنص الإسلامي العام المتوافق عليه بين عامة المسلمين يمكن أن يوصلنا إلى الإمامة والى الولاية، ومن ثم نتدرج حتى نصل إلى الإمام المهدي".

٢- المتصل حسين من السعودية: بالنسبة لظهور الإمام المهدي أنصار الإمام يخرجون من قبورهم لينصروه، حتى أن أصحاب الكهف الميتين من آلاف القرون يخرجون لينصروه، والمؤمنون يخرجون من قبورهم وصحابة الرسول وصحابة الإمام علي وصحابة الأئمة (عليهم السلام)، ألا يدل ذلك على عدم كفاءة أهل هذا الزمان لنصرته، فلو كانوا أهلًا لذلك لاعتمد عليهم الإمام؟".

فكانت إجابة الضيف الشيعي: " في الحقيقة قد يمكن فهم الموضوع بطريقة مختلفة عن ما طرحه الأخ العزيز حسين، وذلك أن بعض الشخصيات اللامعة

(١) حلقة بعنوان المنهج في معرفة المهدي: بتاريخ ٢٥/ ٧/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة حسين الحكيم الأستاذ في الحوزة العلمية في النجف.

التضحوية التي كانت لها مواقف في التعبد لله والصبر على عبادة الله (سبحانه وتعالى) من الأمم السابقة قد يكون هؤلاء بسبب مواقفهم الله (سبحانه وتعالى) شرفهم وكرمهم بأن أعطاهم فرصة الظهور والرجوع إلى الأرض من جديد لكي ينصروا الإمام المهدي ويشاركوا بهذه الثورة الإلهية الكبرى التي يقام الحق والعدل من بعدها، وهذا لا يعني أن جبل الإمام المهدي يكون خاليًا، وبالتأكيد أن كثيرًا من الأحياء سيكون لهم شرف نصرة الإمام المهدي (عليه السلام) وليس جيش الإمام (عليه السلام) كله من الأمم السابقة، وإنما أكثرهم من أبناء هذه الأمة".

* * *

١٥- حلقة بعنوان الرؤية والمشاهدة في العقيدة المهدوية(١)

١- ضيف الحلقة الشيعي "حسان سويدان": " بالنسبة لغيبة الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) كما هو معلوم بدأ مع الغيبة، أخفي حمله، أخفيت ولادته، أخفيت نشأته الأولى في ظل والده في الخمس سنين التي عاشها مع الإمام العسكري، إلا الخواص الخواص من شيعة الإمام بحيث أن الآخرين يأسوا من أن يكون للإمام العسكري ولد، حتى أن الإمام عندما ذهب من الدنيا كان السلطان يعتقد بأنه لا ولد له، وحبست الجواري وأشبه (كما في الروايات الشريفة) في ولادته ولادة نبي الله موسى على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام. الحقيقة غيبة الإمام في ذلك الوقت كانت تعني عدم وجوده في نظر الآخرين الذين لم يطلعوا على وجوده، كانت تعني عند شيعة الإمام وجوده وتستره والتحفظ عليه، إن في حياة أبيه أو بعد استشهاد الإمام العسكري، إذن هو موجود في نظر الأصحاب والأتباع، هو غير موجود في نظر الخليفة في نظر الأعداء في نظر الحاكم العباسي، ومن هنا كانت تقية شديدة حول الإمام ولادة ونشأة وبعد استشهاد أبيه الإمام العسكري لأن الزمن كان زمنًا استثنائيًا. يعني حتى عمة الإمام لم تكن تعرف أن أم الإمام "السيدة نرجس" حامل بالإمام إلى ليلة الولادة، وهي لا تعرف، يستبقيها الإمام عنده في البيت لتحضر الولادة ولتقوم بمراسيم الولادة بما تتولى النساء من النساء في الولادة، الأمر واضح

(١) حلقة بعنوان الرؤية والمشاهدة في العقيدة المهدوية: بتاريخ ٢/ ٥/ ٢٠٠٨، ضيف الحلقة الشيخ حسان سويدان الأستاذ في الحوزة العلمية.

والكل يعرفه. الروايات الشريفة تدل على أن للإمام فعاليات كثيرة، هو الحافظ الأول لهذا الدين في عصر غيبته، الإمام ورد في الروايات أنه يشهد الحج، يشهد الموسم في كل عام، ويرى الناس ويرى ما يحدث لهم، لطالما أنجى أناسًا في الصحاري تاهوا وهم يسافرون إلى موسم الحج، أما من خلال شخصه الشريف، أو من خلال بعض العاملين بين يديه، فقد ورد في الروايات أنه يعيش في طيبة، وهو اسم آخر للمدينة المنورة، وانه يعيش في ثلاثين وما بثلاثين من وحشة، روايات معتبرة، ورد أيضًا أن الإمام يغيث الملهوفين وأنه تعرض عليه أعمال العباد شأنه شأن أبائه الطاهرين. إذن الإمام يقوم بكثير من الفعاليات في عصر الغيبة، غيبته ليست ابتعادًا عن مسرح الأحداث، غيبته لأن الناس (عموم الناس) لا يعرفون شخصه، من هنا يعيش بينهم و معهم، وقد يحضر أسواقهم كما ورد في الروايات، إلا أننا لا نشخصه لأنه ليست لدينا صورة فوتوغرافية عن الإمام، ولم نكن قد شاهدناه من قبل فمن الطبيعي جدًا أننا عندما نشاهده نشاهد شخصًا لا نعرف انه هو الإمام، إذن هذه نقطة حساسة ومهمة وكأننا نحن الغائبون وليس هو، هو الحاضر وهو المشاهد، من هنا غيبة الإمام تختلف عن غيبة الشخص بالمعنى المتعارف للغيبة. النقطة التربوية الهامة حضور الإمام موسم الحج كل سنة، هي أن المأمومين بإمامة هذا الإمام إذا استحضروا هذا المعنى وهم في موسم في الحج فسيختلف حالهم المعنوي، إذ يطوفون بطوافهم، ويسعون بسعيهم، ويقفون بوقوفه في عرفة، وفي مزدلفة، ويرجمون الجمرات برجمه، فتصعد أعمالهم مع أعماله إلى الله (سبحانه وتعالى)".

❊ ❊ ❊

ثالثًا تحليل محتوى الدراما الشيعية الإثنى عشرية على قناة الكوثر الإيرانية

الإستراتيجيات العامة للدراما الشيعية

المحلل لمحتوى الدراما الشيعية وبخاصة الإيرانية منها يلمس خطورة الزحف الشيعي التبشيري المنهج، والآتي عن طريق تلك الوسيلة المثيرة لفضول عامة الناس المفتونين في الأساس بالدراما سواء كانت أفلام، أو مسلسلات شرقية، أو غربية بغض النظر عن المحتويات الانحلالية والعلمانية لتلك الدراما.

من هذا المنطلق فتن عدد من المسلمين بالمسلسل الإيراني المدبلج " النبي يوسف" الذي أنتجته قناة الكوثر، والذي تمت صياغته وفق رؤية عقدية شيعية أثنى عشرية مثل مشهد تبشير نبي الله (يوسف)- عليه السلام- بالمهدي المنتظر عند الشيعة، فضلًا عن اعتماد معظم سيناريو المسلسل على الإسرائيليات، بالإضافة إلى تجسيده لسيدنا يوسف وأبيه سيدنا يعقوب_ عليهما السلام_ بصورة رجلين إيرانيين، في خطوة تلت تجسيد مسلسلات الإثنى عشرية لمجموعة من الأنبياء، وقد تكون تقدمة لمسلسل شيعي يجسد شخصية سيدنا محمد ﷺ ،الذي رسموا له من مخيلتهم صورة مسيئة صورته كشاب أمرد إيراني السحنة.

وبالعموم فإنني أحسب أن بروز مسلسل " النبي يوسف" راجع لجاذبية ومكانة الشخصية التي يحكي سيرتها وليس للدراما الشيعية بعينها، ولكن على أي حال فإن ما أخشاه أن يكون هذا المسلسل على علاته العقدية بمثابة "قنطرة ثقة"

تعبر من خلالها باقي مضامين الدراما الشيعية العقدية والتي تصبوا لخلخلة عقيدة بعض المغيبين من أهل السنة من خلال بث الشبهات المهلكة في صفوفهم.

والحنكة الشيعية التبشيرية في صناعة " قنطرة الثقة" التي أشرنا إليها لا تقف عند حدود جاذبية المادة الدرامية بل تمتد إلى الحرص على وجود غطاء لرأس الممثلة الشيعية ذات اللباس الفضفاض نسبيًا، مع البعد عن المادة الانحلالية وإن كانت تحوم حولها أحيانًا كثيرة، وعلى الرغم من شكلية تلك الأمور إلا أنها مفتقدة عند مشاهد الدراما العربي، ومن ثم فقد ينبهر البعض بها، فتتسلل إليهم السموم الشيعية في سكرة الإعجاب والانبهار.

وأبرز تلك السموم الشيعية التي يمكن أن يرصدها المدقق السني ذو المرجعية العقدية والدراية العلمية:

١- تشويه صورة الصحابة الكرام وخاصة من ولي منهم أمرًا من أمور المسلمين، بطريقة تجعل المشاهد غير المحصن لا ينتقد ويطعن ويسب الصحابي فقط، بل يطعن في خليفة المسلمين الذي أسند مهام الولاية للصحابي الجليل، وفي الغالب يكون الخليفة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعًا.

٢- التركيز على نقاط اجتهاد الصحابة التي جانبهم فيها الصواب، وتجسيمها وتضخيم الأمور التي ترتبت عليها بطريقة تشعر المشاهد أن هناك فتنة عظيمة حدثت جراء هذا الاجتهاد وتمتد آثارها لواقعنا المعاصر.

٣- تسفيه منجزات الصحابة والتابعين في فتوحاتهم الإسلامية، وإظهارهم كمتمتعين بالغنائم ومتنعمين وغارقين في الملذات، بما يعطي الإيحاءات بأن الفتوحات كانت من أجل الغنائم وليس نشر الدين الإسلامي.

٤- تشويه وتزييف التاريخ بالعموم ضربًا في أهل السنة ولصالح المسألة الشيعية.

وإذا كانت الدراما الشيعية تسعى إلى هدم وتشويه كل ما هو سني بطريقة كلها مكر وخداع، فإنها على الطرف الآخر تقوم بالبناء الشيعي من خلال تقديم وتلميع النموذج الشيعي والفارسي منه بصفة خاصة على أنه حامي حمى الإسلام وحامل لوائه العقدي، فالدراما الاجتماعية جميعها مصبوغة بصبغة عقدية توضح أهمية المرجعية الشيعية في حل الأزمات الحياتية، والدراما السياسية إما أن تدخل للمشاهد بصورة غير مباشرة من خلال القضية الفلسطينية التي تستثمرها بحرفية عالية، والاحتلال الأمريكي للعراق وبخاصة تشويه صورة المقاومة السنية هناك تحت ذريعة الحرب على الإرهاب، أو بصورة مباشرة في طرح الرؤى الإيرانية للأحداث.

وفي كلٍ فإن ولاية الفقيه ورؤية الخميني هي الموجه الأول والمرجعية المعتمدة في توجيه الدراما الشيعية السياسية الساعية لتشكيل رأي عام سني يتبنى الرؤية الإيرانية للأحداث، ويتحرك بهوى مرشدها الأعلى.

أما الدراما الدينية فتصور أن الخلاص في رداء المذهب الشيعي ومهديهم المنتظر ذلك الطفل ذو الخمس سنوات والمختفي في السرداب منذ ١٢٠٠ سنة -بزعمهم-، وذلك من خلال تجسيد سير الشخصيات الدينية المعتمدة لدى مرجعيات وعلماء الإثنى عشرية وتبشير تلك الشخصيات بهذا المهدي، ومن بين الشخصيات الدينية التي يتم تلميع صورتها وتضخيمها بطريقة عجيبة في الدراما الشيعية شخصية الخميني.

وبالنسبة للدراما التاريخية فحدث ولا حرج خاصة فيما يتعلق بمقتل

الحسين- رضي الله عنه-، والدندنة على ضرورة الثأر من حفدة قاتليه.

إن هذه الدراما الشيعية التبشيرية ما كانت تصل للمشاهد السني لولا هذه الفضائيات الشيعية التي يتم بثها على الأقمار الصناعية التي تسبح في الفضاء بأموال أهل السنة، ولن تُسد الثغرة الشيعية تلك إلا بوقف بث هذه القنوات من على أقمارنا.

* * *

الأفلام والمسلسلات على شاشة قناة الكوثر

أولاً... أفلام ومسلسلات باللغة العربية وعددها ١٣

(بين الحب والتراب- الجرذ- ولادة ثانية- جابر بن حيان- لا تبك يا وطني- الصمت - تذكر أحلامك -أسطورة هلوكوست-جرح الزيتون- هيام- الاحتلال - الاستشهاديون-أمسية الكايتات).

ثانيًا... أفلام ومسلسلات إيرانية مدبلجة بالعربية وعددها ٧٠:

(صرخة صامتة - أيام الشباب - يوم الحسرة - فاكهة محرمة- مهاجر إلى الري- الأبوية - صرح الأوهام- نرجس -المال القذر - سلام - حجر بن عدي- احكموا بالعدل- سنوات الثلج والبنفسج- الرحلة الخضراء - أمواج متلاطمة- يوسف الصديق-الإغماء- أصحاب القلوب-اللعبة الخفية- الانتصار- بيت ذو أبواب ستة- الرصاصة الأخيرة-الفكر الشرير- الحاسة الثالثة- رفيق الدرب- الفرصة الأخيرة- وللقلب سلطان- الجنة المفقودة- زمن الهيام- أيام لا تنسى- مطعم العائلة- ريحانة- أيام الحياة- كانت ملاكًا-التربة الحمراء- الخطيئة الأخيرة -مريم المقدسة- شهر المطر- ليق الحب-أيام الغضب- الهوية الضائعة- من قتل العقيد؟-غزال-صنوبر- غريب طوس- ميت... مع وقف التنفيذ-وعادت إلى الحياة-البحث في المدينة- اختطاف الجدة- يوم الواقعة-المزرعة الصغيرة-بيت أبي- ابن سينا-موعد مع الفجر-السقوط- المبعوث- الليلة العاشرة-معاناة الأبوين-مسافرة من الهند-الحمى الباردة-

ساعدوني-صراع مع الحياة-بيت في الظلام-ختام الحكاية- الخط الأحمر-بين الحلم و اليقظة-من أجل قلبي-الحقيبة الانجليزية- السر المعلن-الإمام علي- القائد الأوحد).

ثالثًا... نبذة مختصرة عن بعض الأفلام والمسلسلات:

١) مسلسل لا تبكي يا وطني:

مسلسل من إنتاج قناة الكوثر يحكي قصة العراق أيام نظام صدام حسين حيث يصف بحسب رؤية القناة وضع الشيعة في العراق أثناء الحقبة البعثية، واصفًا إياها بأنها كانت معاناة للشعب العراقي أجمع، ويجسد هذا المسلسل تلك المعاناة من خلال قصة شاب شيعي عراقي يهاجر مع عائلته إلى إيران فيعتقل النظام البعثي أخوته، و لذا يصمم الشاب على العودة إلى وطنه بعد سقوط صدام بحثًا عن أخوته الذين سبق أن اعتقلوا. المسلسل بشكل عام يصور حال العراق بعد سقوط صدام حسين، وبخاصة فترة الاحتلال الأمريكي، ويقع المسلسل في ثلاثة عشر حلقة، شارك أكثر من ٦٠ ممثلًا عراقيًا و عربيًا و إيرانيًا في تمثيل هذا المسلسل، وقد امتد تصويره نحو ستة أشهر.

٢) فيلم أسطورة هولوكوست:

يحكي قصة بروفسور وباحث في التاريخ يدعى "ديفيد" يجري دراسات حول أحداث الحرب العالمية الثانية والمزاعم التي ترتبط بحرق اليهود، ويتوصل إلى نتائج تخالف الادعاءات الصهيونية، البرفيسور يقتل قبل نشر أبحاثه. حول ما حدث يسعى اثنان من تلامذته وهما "عبد العمد" و"ماريا" لكشف ملابسات قتل الأستاذ، و متابعة دراساته و تحقيقاته التي كان قد بدأها".

٣) فيلم ولادة ثانية:

فيلم سينمائي من إنتاج فضائية الكوثر حول الحرب الصهيونية على لبنان تموز ٢٠٠٦، ويبرز ويحكي قصة الشاب اللبناني الذي يبحث عن زوجته خلال الحرب الصهيونية و يواجه مشاكل عديدة".

٤) فيلم جرح الزيتون:

قصة زوجة مجاهد فلسطيني، تعارض في بادئ الأمر انخراط زوجها في العمل الجهادي خوفًا على حياته، لكن حادثًا ما يحملها على تأييد الجهاد والمشاركة في العمليات الجهادية وتتقدم في هذا المنحى إلي درجة كبيرة. فجأة تتخذ قرارًا غير متوقع، قرارًا يصنع منها شخصية جديدة وقدوة للآخرين".

٥) مسلسل الإغماء:

قصة طبيب جراحة مخ وأعصاب يصاب بالإحباط بعد وفاة زوجته أثناء عملية جراحية أجراها لها في المخ فيبدأ بالتزعزع في معتقداته، ويترك المذهب الشيعي، ويصفه المسلسل بأنه بدأ صراعًا نفسيًا حادًا والتوهم بأمور لا صحة لها فيدور في فلك مغلق من الأوهام.

٦) مسلسل "غريب طوس":

يحكي جانبا عن حياة الإمام علي بن موسى الرضا منذ بداية سفره من المدينة إلى أرض طوس و حتى وفاته.

٧) مسلسل ابن سينا:

يحكي هذا المسلسل قصة حياة العالم ابن سينا والذي وصفه المسلسل بالفيلسوف الإيراني الكبير أبو علي سينا، كما يبحث الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية التي واكبت عصر ذلك العالم الشهير".

٨) مسلسل الليلة العاشرة:

المسلسل يدور في طهران قبل أكثر من سبعين سنة. حيث يقع رجل في غرام أميرة. و عندما يتقدم لطلب يدها تشترط عليه أن يقيم مراسم التشابيه بذكرى عاشوراء الحسين على مدى عشر ليال متتالية. و يأتي هذا الطلب في عهد الملك رضا خان بهلوي الذي حظر أي نوع من مراسيم الحداد على شهداء الطف بحسب وصف القناة. و ينبري حيدر إلى تنفيذ الشرط بمعونة عدد من أصدقائه.

٩) مسلسل أيام لا تنسى:

مسلسل يستعرض الأحداث التاريخية التي مرت بها إيران في بدايات القرن العشرين والكيفية التي وقف بها ثوار الشيعة بوجه الانجليز في تلك الأيام.

١٠) مسلسل مريم:

مسلسل يحكي سيرة السيدة مريم العذراء وقد تم في المسلسل تجسيد صورة السيدة مريم من خلال فتاة إيرانية.

١١) مسلسل حجر بن عدي:

مسلسل يسلط الضوء على حجر بن عدي ويبرز ما وصفه معاناة مع طواغيت بني أمية.

١٢) يوسف الصديق:

مسلسل يحكي قصة نبي الله تعالى يوسف – عليه السلام- برؤية عقدية شيعية واستنادًا إلى كثير من الإسرائيليات. وتبث عدة قنوات عربية هذا المسلسل مدبلجًا باللغة العربية. فقد اشترتا (المنار) و(الجديد) اللبنانيتان حقوق بث القناة المدبلج باللغة العربية، فضلًا عن أن قناة (الفرات) العراقية اشترت أيضًا حقوق بث هذا المسلسل الإيراني الإنتاج. ومن جملة المآخذ التي تأخذ على الإيرانيين

والشيعة بالخصوص أن مسلسلاتهم الخاصة بأحداث كربلاء لا تقوم بتشخيص أئمتهم من آل البيت من علي بن أبي طالب إلى المهدي مرورًا بالحسنين وجعفر الصادق وزين العابدين. والسؤال الذي يطرحه عدد من النقاد السنة هو لماذا لا يتم تشخيص علي وهو صحابي ويتم تشخيص نبي مثل حالة مسلسل يوسف الصديق،هل لأنه حسب اعتقادهم يضعون أئمتهم من آل البيت في مكانة أعلى من الأنبياء؟!.

١٣) أيام الغضب:

مسلسل يحكي تاريخ إيران قبل الثورة الخمينينة، واصفًا إياها بالأيام العصيبة.

١٤) مسلسل المبعوث:

المسلسل يروي قصة مبعوثين أرسلهما الإمام الحسين إلى العراق حيث أرسل مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وأرسل سليمان بن أبي زرين إلى البصرة.

* * *

تحليل محتوى المسلسل الإيراني الإمام علي

ملاحظات عامة على المسلسل:

١) المسلسل إيراني مدبلج.

٢) عدد الحلقات ٢٢ حلقة، متوسط الحلقة ٥٠ دقيقة.

٣) التمثيل في المسلسل مصاحب بالموسيقى.

٤) يجسد المسلسل الصحابة بشخصيات إيرانية.

٥) سيدنا علي ابن أبي طالب- رضي الله عنه- لم يتم تجسيده في المسلسل، ولم يظهر في المسلسل إلا قدمي ويدي أحد الرجال على أنها سيدنا علي.

٦) لم يظهر سيدنا علي في المسلسل إلا مرات معدودة، وظهوره كان عبارة عن يد وأرجل فقط ولم يتكلم بأي كلمة، ولكن من كان يتكلم عنه في المسلسل هو عمار بن ياسر- رضي الله عنه- أو معلق المسلسل.

٧) على الرغم من أن المسلسل يتناول سيرة صحابي جليل والمتوقع أن يكون المسلسل مركزًا على شخصية ونشأتها وصحبتها لرسول الله ﷺ، ومناقبها، إلا أن المسلسل لم يتناول ذلك تمامًا، بل عمد إلى تشويه تلك الحقبة النقية من التاريخ التي يصفها النبي ﷺ بأنها خير القرون، وذلك بتركيزه على الفتن والقتال والاغتيالات بشكل مفترى، منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه- حتى مقتل أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه-، وجملة المسلسل تشويه لصورة الصحابة بأقصى درجة ممكنة، مع إعلاء شأن من وصفهم بشيعة علي -رضي الله عنه-.

٨) والجدول التالي يوضح التوزيع الزمني لأحداث المسلسل:

الحلقات	الحدث
١،٢،٣،٤	ولاية الوليد بن عقبة على الكوفة
٥،٦	أزمة أبو ذر الغفاري
٧،٨	فتنة مقتل عثمان
٩،١٠،١١	معركة الجمل
١٢	حصاد الجمل
١٣،١٤،١٥	معركة صفين
١٦	التحكيم وتشويه صورة عمرو
١٧،١٨	الخوارج
١٩،٢٠	تدبير معاوية وعمرو لقتل الأشتر
٢١،٢٢	التخطيط لقتل علي

٩) تتر المسلسل الذي يأتي يوميًا في بداية الحلقة: موسيقى تصويرية حيث مالك الأشتر يتفقد جنوده، والصحابي الجليل عمرو بن العاص -رضي الله عنه- يرقص ويطبل على طبلة وسط أناس يرقصون ويطبلون.

١٠) تصوير الصحابة: أبو سفيان، معاوية بن أبي سفيان، مروان بن الحكم، عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة -رضي الله عنهم- على أنهم من صناديد قريش، مع تشويه صور أشكال الرجال المجسدين لشخصياتهم بالماكياج، وتوظيف ضحكاتهم ونظراتهم وحركات أجسادهم بطريقة مقززة ومنفرة.

١١)إمعانا في المزيد من التشويه للصحابة حتى في حال أداء عبادتهم، يصور المسلسل أداء الصحابة دائما للصلاة وهم جلوس، ولم يظهرهم ولو لمرة واحدة يؤدنها على الوجه المشروع من حال القيام،ويستوي في ذلك القراءة الجهرية أو

السرية في الصلاة حيث تؤدى دائما وهم جلوس.

كلمة لابد منها بين يدي الشبهات العقدية المطروحة في مسلسل الإمام علي- رضي الله عنه -:

هذه بعض النقاط المنهجية والهامة التي ينبغي وضعها في الحسبان عند التعاطي مع الشبهات التي يحرص المسلسل على تسريبها داخل وجدان المشاهد، وهذه النقاط تتمثل في:

أولا- ((من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله...طاعة لله تعالى ولرسوله ﷺ لقوله تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم) وقوله ﷺ (لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولانصيفه)، كما يحبون آل بيت النبي..ويتولونهم،ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ (أذكركم الله في أهل بيتي) وتولون أزواجه أمهات المؤمنين –رضي الله عنهن-،ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، في الوقت الذي يمسكون فيه عما شجر بين الصحابة..ويقولون أن ماورد من آثار مروية في مساويهم، منها ماهو كذب، ومنها ماقد زيد فيه ونقص،وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون، وإما مجتهدون مخطئون... وأهل السنة مع ذلك لايعتقدون أن أحدا من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره -بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة،ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة مايصدر منهم إن صدر، لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ماليس لمن بعدهم.وقد ثبت بقول

رسول الله ﷺ، أنهم خير القرون،وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان من أفضل من جبل أحد ذهبا ممن بعدهم...ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل، نزر مغفور في جنب فضائل القوم وحاسنهم، من الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله،والهجرة،والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة،وما من الله به عليهم من الفضائل،علم يقينا أنهم خير الخلق بعد النبياء، لاكان ولايكون مثلهم، فالله الذي اختار نبيه ﷺ هو الذي اختار له هؤلاء الأصحاب، فهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله)) العقيدة الواسطية – ابن تيمية، شرح د.محمد خليل هراس، ص١٦٧-١٧٦.

ثانيا – قام سيناريو المسلسل من أوله حتى نهايته على الروايات المزيفة والمزورة لتاريخ الحقبة الأولى من جيل الصحابة والتابعين، وقد تولى كبر هذه الجريمة الشنعاء قي حق الجيل الفريد المثالي في خير القرون أصناف ثلاثة:

-غلاة الشيعة من الكذابين أمثال:

= أبو مخنف لوط بن يحي(١٥٧هـ) أحد كبار الإخباريين الشيعة الذين كتبوا تاريخ تلك الحقبة بقلم أعماه التعصب وتبني كل آراء غلاة الشيعة، وعنه يقول الحافظ ابن حجر (إخباري تالف، لايوثق به) وقال ابن عدي (شيعي محترق،صاحب أخبارهم) بل ويعتبر الحجة الكبرى عند القوم وصاحب الأسطورة المتداولة عن قتل الحسين _رضي الله عنه _، ولاحجة لمن يستدل برواياته برواية الإمام الطبري عنه، حيث وضح الطبري منهجه في ذلك في مقدمة كتابه بقوله:(فما في كتابي من خبر قد يستنكره قارئه، أو يستبشعه سامعه من لأجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة، فليعلم أنه لم يؤت من قبلنا، وإنما من قبل

بعض ناقليه إلينا، وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا).

= هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ) أحد الشيعة المعروفين هو وأسرته بالعداء الشديد لبني أمية، وصاحب صلات قوية بالدولة العباسية التي عملت على تشويه سيرة بني أمية، ويصفه الأصفهاني-شيعي- صاحب "الأغاني" بالكذب حيث قال (والأخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها، والتوليد فيها وفي أشعارها).

-الشعوبيين من الموالي :

= الهيثم بن عدي (ت٢٠٦هـ): احدالمؤرخين المتهمين بالكذب والشعوبية، وشديد العداء للتاريخ الأموي، وشديد الميل للعباسيين لدرجة أنه كان يحرف لهم الأخبار.

= الواقدي محمد بن عمر (١٣٠-٢٠٧هـ) أحد الموالي شديدي الصلة بالعباسيين المعروف عنه تحامله الشديد على الأمويين.

= أبوعبيدة معمر بن المثنى أحد الموالي الذي يكن كرها شديدا للعرب، وتحمل كتابته نبرة شعوبية حادة، حيث أكثر من الكتابة عن مثالب العرب وفضائل الفرس، وكان كثير التكفير لمخالفيه.

- وقد تبعهم على ذلك أصحاب الأهواء من الأدباء والقصاصين : شارك بعض الأدباء في تشويه التاريخ الإسلامي حيث طغت على روايتهم الأغراض الأدبية لدفع الملل، والسآمة، والمؤانسة على حساب النقد التاريخي، ومن اشهر هؤلاء:

= الجاحظ: أحد أئمة المعتزلة(الجاحظية)، حيث كان للأمويين موقف شديد من المعتزلة لبدعهم،ومن هنا بادلهم الجاحظ العداء بتكفيرهم وتكفير كل من لم

يكفرهم، وبخاصة الصحابي معاوية بن أبي سفيان الذي كال له التهم.

= أبو الفرج الأصفهاني: صاحب كتاب "مقاتل الطالبيين" الذي بالغ في تضخيم مانسب للأمويين.

وعلى ماأصله هؤلاء اعتمد المؤرخون القدماء مثل: اليعقوبي-شيعي-وابن أعثم الكوفي من غلاة الشيعة _يزعم أن عليا وأولاده يعلمون الغيب_، والمسعودي-شيعي- اعتمدوا رواياتهم لفترة الفتن من عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان-رضي الله عنه – وحتى سقوط الدولة الأموية بالتسليم بما فيها من أغاليط عديدة حول الخليفة عثمان، ومعاوية وأبي سفيان،ومقتل سيد الشهداء الحسين –رضي الله عنهم جميعا –، مع الإيهام بأن الصحابة هم المحركون للمؤامرة ومثيرو الفتن، وأنهم المحرضون على الخليفة عثمان، وبالتالي المسئولون عن قتله، على الرغم مما ذكرته الروايات الصحيحة الأخرى أن الصحابة الكرام كانوا مؤازرين لعثمان مدافعين عنه، وعلى رأسهم علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وغيرهم من الذين طلب منهم عثمان الكف عن القتال فانتدبوا أبنائهم لحراسة الخليفة وعلى رأسهم الحسن بن علي وأخيه الحسين وعبد الله بن الزبير-رضي الله عنهم جميعا-.

ثالثا- بعد هذه الأصول العامة التي يجب استحضارها عند التعامل مع تاريخ تلك الفترة بشكل عام وهذا المسلسل بشكل خاص، فإن كل فقرة من فقرات المسلسل تحتاج إلى رد علمي مفصل على ضوء الروايات الصحيحة، وحتى لانبتعد كثيرا عن موضوع الكتاب فسأكتفي بالإشارة إلى بعض ما يؤكد ذلك حسبما ورد في أحداث المسلسل في النقاط التالية:

– بمكر لئيم يبتعد سيناريو المسلسل عن الطعن المباشر في الخليفة الراشد

عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ويكتفي بما يرسله من إشارات ووقائع مفتراة تتهمه بالغفلة والظلم والتحيز، وهو منها برئ، وبالجملة فهي أخف مما يرويه الشيعه عنه في كتبهم من صفات قبيحة والتي لايستطيع كاتب السيناريو الجهر بها استدراجا منه للمشاهدين،ويكفي عثمان فخرا أن يزوجه النبي ﷺ لابنتيه ويصفه بأنه رجل تستحي منه الملائكة،ويمدحه علي بقوله (إنه خيرنا وأوصلنا)وقوله (هو من الذين آمنوا ثم اتقوا،ثم آمنوا ثم اتقوا..)، وبنفس الأسلوب الماكر فعل المسلسل مع أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-.

- اضطربت الروايات التي قام عليها المسلسل، بل تناقضت مما يكفي لسقوطها وسقوطه معها، ومن أوضح ذلك اضطراب تلك الروايات- المكذوبة- في السبب الذي حمل عثمان على ضرب ابن مسعود -رضي الله عنهما- ومع ذلك لم يحملهم هذا التناقض لردها، بل على العكس تشبثوا بها لأن واضعيها من غلاة الشيعة أعداء عثمان-رضي الله عنه-، وبالتالي بالغوا في وضع سب عثمان على لسان ابن مسعود، وقد اخفوا على القارئ كما أخفى المسلسل على المشاهد أن ابن مسعود-رضي الله عنه- قد سار من المدينة إلى الكوفة ثمانيا_أي أيام -حين استخلف عثمان بن عفان، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد:

فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم ير يوم أكثر نشيجا من يومئذ، وإنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ فلم نأل عن خيرنا ذي فوق، فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه) بل عندما حدث بين ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص- رضي الله عنهما- خلاف على قرض استقرضه سعدًا ؛ حكم الخليفة عثمان لصالح ابن مسعود الذي أقره على أموال الكوفة وعزل سعدا عن عن صلاة الكوفة وحربها،ولذلك فأن كل مايروى عن الخلاف بين ابن مسعود وعثمان كله كذب

باتفاق أهل العلم لأن عمدة هذه الروايات ومدارها على الشيعي المحترق أبي مخنف لوط بن يحي سابق الإشارة إليه، وعنها يقول المحب الطبري (فكله بهتان واختلاق، ولا يصح منه شيء، وهؤلاء الجهلة لايتحامون الكذب فيما يرونه موافقا لأغراضهم ؛ إذ لا ديانة تردهم)ودليل هذا الكذب من كتب الشيعة أنفسهم، والذي حاول المسلسل ترويجه من أنه: حين حضرت ابن مسعود الوفاة أمر عمار أن يصلي عليه ولايخبر الخليفة بذلك، فيرده ويفضحه ماذكره المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه (٢/ ١٧٠-١٧١)، والشيرازي في الدرجات الرفيعة (ص٢٥٠)، والعسكري في أحاديث أم المؤمنين (ص٩٨-٩٩)، وعلى الرغم من افترائهم واقعة الضرب،فأنهم ذكروا أن ابن مسعود عاش بعد ضرب عثمان له – وقد ثبت أنه لم يضربه–ثلاث سنوات أو أربع، وصدق من قال لو كنت كذوبا فكن ذكورا !!!

– وبناء على الفرية السابقة اختلقوا قضية ضرب عمار–رضي الله عنه– والمروية عن ذلك الشيعي أبي مخنف لوط بن يحي بسبب الصلاة على ابن مسعود في زعمه، وقد ثبت من كلام الشيعة أنفسهم كذب هذه الرواية، وتغافلوا عن ذكر الرواية الصحيحة عندما استب عمار وعباس بن عتبه بن أبي لهب وحصل بينهما خلاف اضطر الخليفة قياما بواجباته نحو رعيته دون تحيز لشرف السبق بتأديبهما وقال (اللهم إني متقرب إليك بإقامة حدودك في كل أحد ولا أبالي) مما يدفع عن الخليفة المظلوم شبهة الضعف والمحاباة في حدود الله تعالى.

– أما عن الحبكة التي صنعها المسلسل لقصة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري –رضي الله عته– لمزيد من التشويه لسيرة الخليفة الراشد عثمان بعد الإشارة إلى موقفه المزعوم من ابن مسعود فأيضا كلها كذب وبهتان، والصحيح

أنه قد وقع خلاف بين أبي ذر وجمهور الصحابة في مفهوم كنز المال حيث اعتبر أبوذر ما فاض عن حاجة صاحبه فهو كنز لا يجوز ادخاره، بينما خالفه جمهور الصحابة بقولهم: أن كل ما أديت زكاته فليس بكنز، ولما أظهر أبو ذر رأيه هذا في الشام حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء حتى شكا الأغنياء من ذلك، وأخبر معاوية الخليفة الذي كتب لمعاوية أن: (جهز أبا ذر،وابعث معه دليلا،وزوده،وارفق به) وعندما وصل أبوذر المدينة طلب منه الخليفة أن يجاوره فيها، قال لعثمان (فتأذن لي في الخروج ؟فإن المدينة ليست لي بدار. فقال: أو تستبدل بها إلا شرا منها ؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أخرج منها إذا بلغ البناء سلعا. قال: فانفذ لما أمرك به، وقال: فخرج حتى نزل الربذة فخط بها مسجدا، وأقطعه عثمان صُرمة –نحو ثلاثين من الأبل –وأعطاه مملوكين، وأرسل إليه ان تعاهد المدينة حتى لاترتد أعرابيا، ففعل)، فكان رضي الله عنه يتردد بين الربذة والمدينة حتى مات.فانظر وقارن لتعلم حجم الكذب والافتراء!!

– أما عن قضية التحكيم فأصلها صحيح، ولكن الشيعة كعادتهم وبخاصة أبي مخنف صاحب رواياتها يضيف عليها مائة كذبة ليحقق مأربه في الطعن في الصحابة وبخاصة طرفيها: الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري الذي يصوره المسلسل كما تصوره كتب الشيعة بالغفلة ورقة الدين، بل وتتهمه بالكفر، وأقبح الاتهامات لاعتزاله الفتنة، وعدم مشاركته عليا فيها،وهو الذي كان موضع ثقة الرسول ﷺ حيث ولاه على زبيد وأعمالها،واستعمله عمر على البصرة ومن بعده عثمان على الكوفة، وأثنى عليه علي بن أبي طالب بقوله أنه: (صبغ في العلم صبغة)، واختاره ليمثله في التحكيم، وفي هذا اتهام لعلي نفسه وهو المعصوم بأنابة أبي موسى في التحكيم وهو بهذه الصفات المرذولة التي يلصقها به الشيعة، ومن

قبله اتهام للرسول ﷺ الذي "لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى" بوضع ثقته فيه.

والثاني: الصحابي الجليل عمرو بن العاص الذي قال في حقه النبي ﷺ (أسلم الناس وآمن عمرو)،ولذلك ولاه النبي ﷺ،ومن بعده الصديق، والفاروق، ويصر الشيعة وكاتب السيناريو منهم على الطعن في اختيارات الرسول ﷺ بوصف عمرو بأن كبير الأبالسة يستعين به في المكر والدهاء، ويبالغ المسلسل في تشويهه بكل صورة منفرة،أما عن موضوع التحكيم في صورته الصحيحة، الحاصل فيه أنه اجتمع ابوموسى وعمرو لدرء الفتنة، فقال عمرو لأبي موسى: ماترى في هذا الأمر ؟ قال:أرى أنه -أي علي-في النفر الذي توفي عنهم رسول الله ﷺ وهو عنهم راض. قات: فأين تجعلني أنا ومعاوية ؟ فقال: إن يستعن بكما ففيكما معونة، وإن يستغن عنكما فطالما استغنى امر الله عنكما) فهذا ماحدث على عكس ما ترويه كتب الشيعة ويروجه المسلسل، وفضلا عن سقوط الرواية من ناحية روايها أبي مخنف، ففيها تناقضات عديدة أشار إليها العلماء ملخصها: ماورد من أن أبا موسى وعمرو اتفقا على خلع معاوية وعلي بن أبي طالب، فكذب لأن معاوية لم يكن خليفة حتى بعد وفاة علي حتى تنازل له الحسن بسبب خيانة الشيعة له، بل ولم يكن معاوية يطالب بالخلافة، يقول الجويني (ومعاوية وإن قاتل عليا فإنه لاينكر إمامته، ولايدعيها لنفسه، وإنما كان يطلب قتلة عثمان -رضي الله عنه- ظانا أنه مصيب، لكنه كان مخطئا).

- أما عن الصحابي الجليل كاتب الوحي الذي دعا له النبي ﷺ بقوله: (اللهم احعله هاديا مهديا، واهد به) معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- فكان له النصيب الأوفى في السب واللعن والتحقير من شأنه والافتراء عليه، وحتى لا

أطيل أكتفي بما ورد، وللمزيد وللرد على ما أورده المسلسل من افتراءات على الوليد بن عقبه والزبير بن العوام وولده عبدالله الذي صوره المسلسل في صورة من لم يتأدب بأدب القرآن الكريم، وكذلك طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنهم جميعا- وغيرهم و في المقابل خداع المشاهد بتصوير مالك الأشتر من زعماء الكوفة الذي شارك السبئية في قتل الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بأن مالكا هذا ذلك التقي الورع على خلاف الحقيقة .

أحيل القارئ الكريم على المصادر التالية التي ناقشت ما ورد من أحداث في تلك الحقبة الأولى من حياة المسلمين وأبرز ما أثير حولها من شبهات :

- منهاج السنة النبوية لابن تيمية. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد موت النبي ﷺ للقاضي أبي بكر بن العربي. تطهير الجنان عن خطورة والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن لأبي سفيان لابن حجر الهيثمي.

ومن الكتب المعاصرة: موقف الشيعة الإثنى عشرية من صحابة الرسول ﷺ ورضي الله عنهم...موسوعة الدفاع عن صحابة رسول الله الدكتور عبد القادر محمد صوفي،تحقيق موقف الصحابة من الفتنة من روايات الإمام الطبري الدكتور محمد أمحزون، الدولة الأموية المفترى عليها الدكتور حمدي شاهين.

يبقى التأكيد على أن خطورة سب الصحابة بالجملة والطعن فيهم من خلال تشويه سيرتهم،فيه تكذيب لله تعالى الذي يقول في حقهم ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ

مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾، وقوله تعالى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾، واتهام للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الجهاد الكبير، والجهد العظيم في تبليغ الدعوة بالفشل في تربية أصحابه الذين زاد عدد من حضروا معه فقط حجة الوداع عن مائة ألف صحابي، حيث كما يدعي الشيعة ارتدوا جميعا إلا أربعة أو ما يزيد عن ذلك قليلا حسب اختلاف رواياتهم، والله تعالى قد قال عنه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، وبالتالي هذا الطعن هدم للإسلام بالكلية ؛ حيث أن هؤلاء الذين يكفرهم الشيعة ويشوهون سيرتهم هم الذين نقلوا لنا القرآن الكريم غضا طريا كما أُنزل، ونقلوا لنا أحكامه وأدابه، وبالتالي فإن الطعن فيهم طعن في القرآن وفي الإسلام برمته وصدق الإمام أبو زرعة في قوله: " إذا رأيتم الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلموا أنه زنديق لأن القرآن حقّ والدّين حق، وإنما أدى إلينا ذلك الصحابة، وهؤلاء أرادوا أن يجرحوا شهودنا؛ فهم بالجرح أولى ؛ فهم زنادقة ".....

❊　❊　❊

التجاوزات الشيعية
في المسلسل الإيراني الإمام علي

وفي ختام هذا الفصل أضع بين يدي القارئ رصدًا لتلك المشاهد التي نرى فيها تزييفًا للحقائق، وسبًّا مباشرًا في حق الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، وذلك دون أدنى تدخل في صياغة الكلمات كما جاءت على ألسنة المجسدين لشخصيات المسلسل، علمًا بأن ترتيب التجاوزات يأتي متزامنًا مع الترتيب التصاعدي للحلقات:

١) الكوفة.... صوت المعلق: الوليد بن عقبة[١] حاكم الكوفة شقيق الخليفة عثمان، والذي عينه الخليفة عمر.. يبدأ المسلسل بمشهد داخل ساحة مسجد الكوفة حيث يجلس الأمير الوليد وحوله جمع غفير، ثم يقوم ساحر يهودي بتحويل أحد المسلمين إلى كلب وذلك بقوله له: "كن كلبًا"، ثم يعيده آدميًا، والوليد بن عقبة يقول: (ما شاء الله)، ثم قال الساحر: "أنا أحيي الموتى"، وعندما هم الساحر بقتل المسلم الذي حوله من قبل لكلب، تدخل أحد صحابة رسول الله اسمه "جندب" ونهر الوليد عن هذا الاجتماع، فقال له الوليد: تعديك على الوليد تعد على الخليفة، وحينها قام الصحابي بقتل الساحر، فأمر الوليد أحد حراسه بقتل الصحابي، فوقف للوليد بعض النفر، وقالوا أتقتل صاحب

(١) الوليد بن عقبة رضي الله عنه: من الصحابة وقد روى عنه أبو موسى الهمداني، والشعبي. ولي الكوفة لعثمان بن عفان رضي الله عنه، وجاهد بالشام، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه من الرضاعة أمير المؤمنين عثمان، ولم يحارب مع أحد من الفريقين.

رسول الله ﷺ؟، وهنا أمر الوليد بإحضار عبد الله بن مسعود[١] لينظر في حال الرجل، وحضر ابن مسعود وكان مجسدًا في صورة رجل، وطلب من الوليد أن يكتب للخليفة واشترط عليه أن يكون ذلك بدون وساطة مروان بن الحكم[٢]، وهنا أمر الوليد بوضع الصحابي في السجن، فهاجم الصحابي الوليد وقال للوليد: إنك ممن أسلم بعد فتح مكة كرهًا، ووضع في سجن مهين جدًا،وشديد الضيق، وأسفل الأرض مثله مثل القبر.

٢) حفلة رقص بالمزمار، والدفوف، والخناجر في قصر الوالي شديد الفخامة.

٣) الوليد يستولي على مائة ألف دينار من بيت مال المسلمين ويرفض ردها.

---

(١) عبد الله بن مسعود: الإمام الحبر، فقيه الأمة، كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، ومناقبه غزيرة، روى علمًا كثيرًا، في البخاري خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب": صحيح البخاري- الرقم: ٤٩٩٩؛ خلاصة الدرجة: [صحيح]، وفي الحديث: أتعجبون من دقة ساقيه! والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد [أي ابن مسعود]: عمدة التفسير – خلاصة الدرجة: [أشار في المقدمة إلى صحته].

(٢) مروان بن الحكم رضي الله عنه: هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو عبد الملك ويقال أبو القاسم ويقال أبو الحكم، المدني. البعض يجعله من صغار الصحابة والبعض يجعله من كبار التابعين. ولد عام ٢ هـ وقيل: ٤ هـ بمكة المكرمة وتوفي سنة ٦٥ هـ بدمشق،من الخلفاء الأمويون في دمشق،كان فقيهًا ضليعًا، وثقة من رواة الحديث. روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة. قال عنه القاضي أبو بكر بن العربي: مروان رجل عَدْلٌ من كبار الأمة عند الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين، أما الصحابة فإن سهل بن سعد الساعدي روى عنه، وأما التابعون فأصحابه في السنن، وإن كان جازهم باسم الصحبة في أحد القولين، وأما فقهاء الأمصار فكلهم على تعظيمه، واعتبار خلافته، والتَّلَفُّت إلى فتواه، والانقياد إلى روايته".

٤) الوليد شديد الإسراف في شرب الخمر وبصفة شبه دائمة سكران.

٥) الوليد يتفق مع مساعده أبا زبير على قتل الصحابي جندب.

٦) يخطط الوليد لإقالة ابن مسعود من القضاء والإشراف على بيت المال، ويقول: لا سبيل لذلك إلا مروان بن الحكم.

٧) إحدى النساء[١] تتزين وتقول: إن الرجل الوحيد الذي ينظر للنساء في الكوفة هو الوليد بن عقبة.

٨) عدة مشاهد تظهر الوليد بأنه مفتون بالنساء.

٩) المعلق يقول: (الصحابي "جندب" أفرج عنه بشفاعة علي، وليس بالحديث، وأمر الخليفة عثمان بعزل ابن مسعود كقاض للكوفة).

١٠)بعد عزل ابن مسعود، الوليد يزيف أوجه إنفاق المائة ألف دينار برفع قيمة النفقات، وذلك حتى لا يرد المبلغ لبيت المال.

١١) الوليد يقول عن نفسه: رغم الفتوحات الكبري التي قمت بها،إلا أنني أخاف ركوب الخيل.

١٢)الوليد يدفع الرشاوى لشراء الذمم.

١٣)الوليد يرتدي الذهب والحلي.

١٤) أبو موسى الأشعري[٢] يتهم ابن مسعود بأنه مذنب؛ لأنه دعا لإتباع

---

(١) اسمها قطام وسيكون لها دور محوري كبير في المسلسل فيما يتعلق بقتل سيدنا عثمان وسيدنا علي رضي الله عنهما.

(٢) أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، الإمام الكبير صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم؛ أبو موسى الأشعري التميمي الفقيه المقرئ، وهو معدود فيمن قرأ على النبي -صلى الله عليه وسلم، أقرأ أهل البصرة، وفقههم في الدين، أسلم أبو موسى بمكة، وهاجر إلى الحبشة، وأول مشاهده خيبر، قدم ليالي فتح خيبر، وغزا،

الوليد، ويتهمه بأنه زرع الفتنة في أهل الكوفة.

١٥)الوليد يقول لنفسه بعد أن خرج من صلاته لانشغاله بإحدى النساء: " ذوات العيون السود تنافس الله".

١٦) مرضعة الوليد توقظ الوليد كي يصلي الفجر بالناس فيقول لها: "ما فائدة الركوع والسجود"، "الخمر والنوم، الخمر والنوم" فتقول له: لا تذهب للصلاة يا وليد وأنت سكران، ودع أحدهم يصلي مكانك فقال لها: أأتخلف عن الصلاة حتى يصلي مكاني (مالك الأشتر)[1]، سأصلي بالناس ولن أتركه يصلي فقالت له المرضعة: والله لو أرضعت كلبًا ما عضني.

١٧) الوليد يصلى الصبح بالناس أربع ركعات وهو سكران، ويقول: صليت الصبح أربع لليوم وللغد.

وجاهد مع النبي -صلى الله عليه وسلم، وحمل عنه علمًا كثيرًا، فتح تستر وأصبهان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مدخلًا كريمًا"المصدر: صحيح البخاري،الرقم: ٤٣٢٣ خلاصة الدرجة: صحيح، صحيح مسلم- الرقم: ٢٤٩٨، خلاصة الدرجة: صحيح.

(١) مالك الأشتر: مالك بن الحارث النخعي المشهور بالأشتر ليس من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان من المقربين من علي بن أبي طالب، يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء: " كان شهمًا، مطاعًا، زعرًا -(قال المحقق زعرًا أي شرس سيء الخلق) - ألب على عثمان، وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة، شهد صفين مع علي، قال عبد الله بن سلمة المرادي: نظر عمر إلى الأشتر، فصعد فيه النظر، وصوبه، ثم قال: إن للمسلمين من هذا يومًا عصيبًا، وقيل: إن عبد الله بن الزبير بن العوام بارز الأشتر، وطالت المحاولة بينهما حتى إن ابن الزبير قال: اقتلوني ومالكًا** واقتلوا مالكًا معي ". شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء؛ دار الحديث، الجزء الرابع، ص ص: ٥٢٧-٥٢٨.

١٨)المعلق: عبد الله بن مسعود يموت، ويوصي أن يصلي عليه عمار بن ياسر[1] دون الخليفة.

١٩)مشهد أبو سفيان[2] أثناء تشييع جثمان بن مسعود، والصحابة يدفنون بن مسعود، فيقف أبو سفيان على قبر حمزه ويدوسه بقدمه بعنف مرات عديدة.

٢٠) أبو سفيان يقول لقد كنت بالنسبة للنبي محمد كفرعون علي موسى.

٢١)يقول المعلق تم عزل الوليد ولأنه كان أخو الخليفة عثمان من الرضاعة فلم يجرؤ أحد إقامة حد الخمر عليه إلا علي.

٢٢)المعلق يقول خرجت عائشة بنعل الرسول وقالت هذا نعل رسول الله لم يبلى بعد وقد أبليتم سنته.

---

(١) عمار بن ياسر رضي الله عنه: صحابي جليل، من السابقين المهاجرين، له عدة أحاديث اتفق عليها الشيخان، في سنن الترمذي: "أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر قال: أغرب مقبوحًا منبوحًا، أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم" الراوي: عمرو بن غالب المحدث: الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الرقم: ٣٨٨٨، خلاصة الدرجة: حسن.

(٢) أبو سفيان رضي الله عنه: أسلم بعد فتح مكة وحسن إسلامه، وهو صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس: "كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه. فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله ! ثلاث أعطنيهن. قال " نعم " قال: عندي أحسن العرب وأجمله ، أم حبيبة بنت أبي سفيان ، أزوجكها. قال " نعم " قال: ومعاوية ، تجعله كاتبًا بين يديك. قال " نعم ". قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار ، كما كنت أقاتل المسلمين. قال " نعم ". قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ، ما أعطاه ذلك. لأنه لم يكن يسئل شيئًا إلا قال " نعم ". الراوي: عبد الله بن عباس المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ٢٥٠١، خلاصة الدرجة: صحيح، وهناك الحديث المشهور "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن" الراوي: أبو هريرة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ١٧٨٠، خلاصة الدرجة: صحيح.

٢٣)أبو سفيان يقول: كبد حمزة لم يشف غليل هند وها هو ابني معاوية يملك زمام الشام.

٢٤) أبو سفيان يقول: نقطع صدر علي لخيانته سادة قريش.

٢٥) تصوير معاوية[1] وهو يأكل بنهم شديد وأمامه أصناف كثيرة من الأطعمة، في الوقت الذي يعاني فيه الفقراء جوع شديد.

٢٦)المعلق: خطاب من عثمان بن عفان لمعاوية جاء فيه:

وصلنا خطابكم أن أبو ذر[2] يقلب الناس علينا إن لم يسكت احمله على بعير

(١) معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما: صحابي جليل، حدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم، وكان معاوية رضي الله عنه يكتب الوحي لرسول الله -صلى الله عليه وسلم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية "اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به" ، صحيح الترمذي - الرقم: ٣٨٤٢. خلاصة الدرجة: صحيح.

(٢) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: جندب بن جنادة الغفاري، أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله مئتا حديث وأحد وثمانون حديثا، اتفقا منها على اثني عشر حديثا ، وانفرد البخاري بحديثين. ومسلم بتسعة عشر. عن عبد الله بن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال الرجل يتخلف فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه فتلوم أبو ذر بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله إن هذا الرجل ماش على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال فضرب ضربه وسير أبو ذر إلى الربذة فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه فقال إذا مت فاغسلاني وكفناني من الليل ثم ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا هذا

شر المحمل وأرسله إلى المدينة.

٢٧) معاوية: يقول والله إن دفع شر أبو ذر أصعب من فتح جيوش كسرى.

٢٨) مظاهرات المسلمين: لا فئ إلا لله في قصر معاوية، وأبو ذر يقول للفقراء المتظاهرين: إنني أعلمتكم بمن غصبوا أموالكم، وأشار إلى معاوية دافعًا إياهم لرفع السيف في وجه الظالمين.

٢٩) معاوية يرفع سيفه في وجه الفقراء ويقول: كفى.

٣٠) معاوية يأمر أحد مساعديه بضرب عنق أحد الفقراء بتهمة الخروج على الحاكم فيقتله، ثم يهدد معاوية المتظاهرين بأن هذا سيكون مصيرهم.

٣١) معاوية يأمر أحد مساعديه بأن يحمل أبو ذر على بعير يحمله للمدينة.

٣٢) أبو سفيان يأمر مروان ابن الحكم بأن يسرق خاتم الخليفة عن طريق مريم زوجة مروان وابنة الخليفة.

٣٣) الدروس العلمية في المسجد النبوي النساء قبالة الرجال، ويدخل أبو ذر المسجد ويكون موضوع الدرس حديث مكذوب يكرره العالم على المستمعين وهو: " من أكل بصل عكا فقد اشترى شبرًا من تراب الجنة، ومن أكل بصلتين له شبرين، ومن أكل ثلاث بصلات له ثلاثة أشبار حتى ست بصلات، وهنا يعنف

أبو ذر فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركابهم تطأ سريره فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقال ما هذا فقيل جنازة أبي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي وقال صدق رسول الله يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فنزل فوليه بنفسه حتى أجنه".

الراوي: عبد الله بن مسعود المحدث: ابن كثير - المصدر: البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم: ٥/ ٨.

خلاصة الدرجة: إسناده حسن.

"أبو ذر" "طلحة"[١] و"الزبير"[٢] الحاضران للدرس على صمتهم على من يكذبون على رسول الله ﷺ.

٣٤)أبو ذر يهاجم عبد الرحمن بن عوف[٣] منكرًا عليه سعة تجارته.

---

(١) طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: أحد العشرة المبشرين بالجنة، حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، له حديثان متفق عليهما، وانفرد له البخاري بحديثين، ومسلم بثلاثة أحاديث، قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ". الراوي: جابر بن عبد الله المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: ٣٧٣٩

خلاصة الدرجة: صحيح. وعن الحسن البصري أن طلحة بن عبيد الله باع أرضًا له بسبع مائة ألف فبات أرقًا من مخافة ذلك المال حتى أصبح ففرقه.

(٢) الزبير بن العوام رضي الله عنه: أحد العشرة المبشرين بالجنة، حواري رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، أسلم وهو حدث ، له ست عشرة سنة، قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكل نبي حواريا، وإن حواري الزبير بن العوام". الراوي: جابر بن عبد الله المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الرقم: ٣٧١٩ خلاصة الدرجة: [صحيح]. كان للزبير بن العوام رضي الله عنه ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فلا يدخل بيته من خراجهم شيئًا. رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه وزاد بل يتصدق بها كلها.

كما باع الزبير دارًا له بست مئة ألف، فقيل له يا أبا عبد الله غبنت، قال كلا هي في سبيل الله.

وذكر البيهقي أنه رضي الله عنه حبس داره التي بمكة في الحرامية، وداره التي بمصر، وأمواله بالمدينة على ولده وأوضح البيهقي أنها كانت محبوسة إلى عصره.

وقد روى الخصاف وابن شبه قول أبو غسان - وساق سنده - إلى عروة بن الزبير: أن الزبير بن العوام " جعل دُوره صدقة على بنيه، لا تباع ولا تورث، وإن للمردودة من بناته أن تسكن غير مُضِرَّة، ولا مضر بها، وإن استغنت بزوج فليس لها حق".

(٣) عبد الرحمن بن عوف: أحد العشرة المبشرين بالجنة، أورد الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء إسناد ينتهي عند طلحة بن عبد الله بن عوف حيث قال طلحة؛ "كان أهل المدينة عيالاً على عبد

٣٥) أبو ذر يدخل على مروان ابن الحكم ويصف له حال المدينة بقوله: (أنا إبراهيم بين الأوثان)، ومروان يعنفه.

٣٦) الصحابة يعاملون أبو ذر معاملة مهينة للغاية، ويصفونه بالجنون؛ ويطردونه من مجالسهم.

٣٧)مشهد تقييد أبو ذر في الحديد والسلاسل، وجسمه بالكامل تحت الأرض، ورأسه فوق الأرض، ويتم اتهامه بالجنون، وصناعة الفتنة والكذب على رسول الله ﷺ ونقض البيعة،ويقول مروان: لأنه مجنون قيدناه بالحديد؛ لنحمي الناس من شره.

٣٨)الزبير بن العوام يهاجم مروان دفاعًا عن أبي ذر ويقول: له إنه صاحب رسول الله، فيقول أبو ذر: لست بحاجة لمساندة طلحة والزبير ولا خشيتهم من خصومة بني أمية.

٣٩)يتم نفي أبو ذر من المدينة إلى الصحراء.

٤٠) مشهد تذكر أبو ذر من يوم زواجه بأم ذر: المشهد يعود بالزمن للوراء لعروسين حيث أم ذر العروس تقول له: زوجتك نفسي وأبو ذر العريس يقول لها قبلت، وكأنه زواج متعه.

الرحمن بن عوف ثلث يقرضهم ماله وثلث يقضي دينهم ويصل ثلثًا". وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "خياركم خياركم لنسائي" فأوصى لهن عبد الرحمن بحديقة قومت بأربع مئة ألف، قال عبد الله بن جعفر الزهري حدثتنا أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسمه في فقراء بني زهرة وفي المهاجرين وأمهات المؤمنين، قال المسور فأتيت عائشة بنصيبها، فقالت من أرسل بهذا؟ قلت عبد الرحمن، قالت أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون" سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة. أخرجه الأمام أحمد في مسنده وصححه الحاكم.

٤١)في الحلقة السادسة أول ظهور لقدم علي بن أبي طالب على فرس ومعه عمار بن ياسر، مروان بن الحكم يقول لعلي بن أبي طالب: أنت تخالف أمر الخليفة بمشايعتك لأبي ذر فوكزه سيدنا علي وكزة فأوقع بها مروان من على فرسه. وقال المعلق حينها: " مشايعة علي تكفي أبا ذر في الدنيا والآخرة".

٤٢)بعد نفي أبو ذر في الصحراء،معاوية يرسل له زوجته وابنته من الشام ليعيشا معه في الصحراء(حياة صعبة، وقمح ينفد، وماعز تموت، وابنة على مشارف الموت) أبو ذر يقرر الذهاب للخليفة فيذهب ويعود فيجد ابنته قد ماتت من حرارة الصحراء ؛ حيث حياة مأسوية جدًا ؛وقد عظم مأساتها التصوير الدرامي والموسيقى الحزينة، وزوجته تأتيه بحبة علف هي الوحيدة لديهم فتقول له: هيا نحارب الموت، ويقتسمان معا حبة العلف، ويموت أبو ذر.

٤٣)المعلق: (بموت أبو ذر تألم الخليفة أشد الألم، وكانت الأجواء جور بني أمية في الأمصار، عمال مصر والكوفة ودمشق سرقوا ونهبوا وظلموا، طلحة والزبير يطلبون من مالك أن يحكم الكوفة مكان سعد بن أبي وقاص[1]، وعلي ساكت، لكن كانت هناك حكمة من سكوت علي).

٤٤)معاوية يتهكم على سكوت علي بن أبي طالب بقوله: إن علي لو وضع أذنه على الأرض لعلم مكان الماء من الأرض.

٤٥)مروان بن الحكم يضرب عمار بن ياسر ضربة قوية وحراسه يقذفونه

(١) سعد بن أبي وقاص: أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السابقين الأولين، وأحد من شهد بدرا والحديبية، وأحد الستة أهل الشورى،و أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد. في صحيح البخاري: عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام. صحيح البخاري، الرقم: ٣٧٢٦، خلاصة الدرجة: [صحيح].

خارج بيته، فيقول عمار بن ياسر: "ضربت يومًا بجريرة محمد عند أبي جهل، ويوم بجريرة علي عند بني أمية، فكلها لله". ومالك الأشتر الذي انتقل من الكوفة إلى المدينة يرد عليه يجب سن السيف، يجب سن السيف.

٤٦)معاوية يأتي من الشام إلى مكة ويدخل بيت أبيه أبي سفيان ويقول: هذه الدار كانت تتنفس فيها لبوة أسمها هند، ويدخل على أبي سفيان وهو مقبح الوجه، ومسود ومعه قط أسود، وبيته ممتلئ بالتماثيل، ومعاوية يقول لأبيه: دعك من هذا البيت يا أبي وسأبني لك في الشام بيتا يشبه الجنة التي وُعِدَ بها محمد.

٤٧)معاوية يداعب أبيه ويطلب منه جاريته الشابة لحسنها.

٤٨)معاوية يقول لأبيه: إن الحجاز مضطربة منذ أن وطأ فيها محمد؛ وأقام إمارته بها.

٤٩) معاوية يقول:" لقد أقمت في الشام ملك أقوى وأعظم من ملك كسرى وسليمان ومحمد".

٥٠)مالك الأشتر يقول لسعيد بن العاص: إن الأمر خطير (الأضلع التي كسرت في المدينة- العبد الصالح المدفون في الصحراء- دماء دينار في الكوفة).

٥١)أثناء الفتنة في حياة عثمان يأتي مشهد التوبة في مسجد الرسول ومروان يقول أنا إبليس هذه التوبة، ويحاول الانتحار ويلف الحبل على رقبته ولكنه يقول لنفسه إن كان لابد من موت فليكون الموت من نصيب الخليفة.

٥٢)المعلق: تم عزل مروان بواسطة علي، ووجهت التهم للخليفة عثمان بالغفلة.

٥٣) عمرو ابن العاص[1] يتهكم على توبة الخليفة،

---

(١) عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ من كبار الصحابة، هاجر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

ويسعى لإشعال الفتنة لقتل عثمان.

٥٤)المعلق: عمرو بن العاص عندما ولي مصر لم يرحم حتى العجائز.

٥٥)مروان في حديثه لعثمان بن عفان: " لم يرض علي بخلافة الشيخين، ورضيت أنت يا عم، أما علمت أن هواننا سيادة علي، أما علمت أن سقوطنا علو علي".

٥٦) مروان في جمع من الرجال يتكلم على علي بالسوء ويقول: أنه وراء الفتنة، فتدخل زوجته مريم على مجلس الرجال وتصفعه على وجهه أمامهم وتقول: أنت يا مروان هو من وراء الأزمة كلها، وأنت الذي سرقت خاتم الخليفة، وتقسم: لو أنكم قتلتم الخليفة لأقتلنك بيدي هاتين، كل ذلك ومروان لا يحرك ساكنا لفعلة الصفع ولتهديد زوجته.

٥٧)مروان يهزئ بجمع من الرجال ويعترف أمامهم بأنه: هو من زيف الخطاب المزيف الذي أحدث الأزمة، فيخرج له أحد صحابة رسول الله ﷺ ويقول له: هذا هو دأبكم ودأب أجدادك فيقتله مروان.

٥٨)مريم تقول لزوجها مروان: ليتك كنت كلبًا لأمني نفسي بوفاتك، ومروان يرد عليها: الكلب الحي خير من الأسد الميت.

مسلمًا في أوائل سنة ثمان، مرافقًا لخالد بن الوليد، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة، ففرح النبي -صلى الله عليه وسلم- بقدومهم وإسلامهم، وأمر عمرا على بعض الجيش، وجهزه للغزو. فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. له أحاديث ليست كثيرة؛ تبلغ بالمكرر نحو الأربعين، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة أحاديث منها، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين؛ قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص" صحيح الترمذي - الرقم: ٣٨٤٤خلاصة الدرجة: حسن.

٥٩) مشهد مأتم الخليفة عثمان: الرجال يرتدون السواد، وينثرون التراب في الهواء.

٦٠) مشهد بدوي اسمه "ابن عديس" يهدد بضرب عنق أهل الشورى إن لم يختاروا خليفة.

٦١)إظهار طلحة والزبير وهما يتسابقان على الخلافة ويتمنوها.

٦٢)سعد ابن أبي وقاص يقول: مد يدك يا زبير لنبايعك، والزبير يفرح وعلامات الفرح على وجهه بالخلافة.

٦٣)طلحة أثناء وقوفه مع الزبير يقول لسعد ابن أبي وقاص: " سيفك ضرب أعناق المجوس فلم لا تتقدم للخلافة" فيرد سعد ابن أبي وقاص بقوله: (لقد قضيت عمري في أسفار وحرب؛ سمعت قول "وحده لا شريك له" لكنني لم أفقه لم افقه؛ إن كنت مستوى معكم في السبق للإسلام، لكنني لا أستوي معكم في الدين).

٦٤)سعد ابن أبي وقاص يقول لطلحة والزبير: (لقد أخذ علي الخلافة ونال صبر ٢٥ عامًا لزمها في البيت، عبثًا منيتم أنفسكم.. يا أفشل الخلفاء ليت أيديكما ما لطخت بدماء الخليفة المقتول).

٦٥)الكاميرا تقف عند طلحة والزبير بعد حسم أمر الخلافة، وطلحة يسأل الزبير ماذا نفعل يا زبير؟ يقول الزبير: " تكفينا إمارة الكوفة والبصرة، وندخل في إمارته وطاعته".

٦٦) مشهد الناس فيه يقولون: أميرنا علي، أميرنا علي، بينما طلحة والزبير يقفان بعيدًا يراقبان بما يوحي بعدم رضاهما عن خلافة علي.

٦٧)مريم تقول لمروان: قتلت الخليفة في بيت الخليفة، وتقول له: بايع علي

فبيعتك لعلي قد يغفر الله لك.

٦٨)عبيد الله بن عمر بن الخطاب يتردد في بيعة علي، ومالك الأشتر يقول لعلي بن أبي طالب: ائذن لي يا إمام أن أضرب عنقه.

٦٩)معاوية يتهكم على تولي سيدنا علي للخلافة.

٧٠)علي حديثه كله بالإشارة، وعمار الملازم له دومًا هو الذي يوصل أوامره.

٧١)طلحة والزبير في حضرة الخليفة، وعلى الرغم من ذلك يسألون عمار سرًا عما يفعله الخليفة، ويخبرهما: أنه ينظم شئون الدولة الإسلامية، فيتمنيان سويًا تولي البصرة والكوفة.

٧٢)عبد الله ابن عباس[1] يقول لطلحة والزبير بعد عودته من الحج: لقد عدت من مكة وكنت أرجم شيطانا واحدًا، لأجد هنا في المدينة ألف شيطان، ثم يقول: (عائشة في مكة، طلحة والزبير في المدينة، ومعاوية في الشام) ويقول موجهًا كلامه لطلحة والزبير: لماذا لا تبايعان علي وتتركون المكر والمكيدة، ثم يمضي وهو يقول: ليت أبا الحسن عاملهم بالمصانعة.

٧٣)محمد ابن أبي بكر الصديق[2] يقول: أختي عائشة أرادت إمارة طلحة، كل من يطلب الثأر من دم الخليفة إنما يشعل الفتنة.

٧٤)ابن شهاب يقول: "عائشة في مكة، وطلحة والزبير يتهمان علي في

---

(١) عبد الله ابن عباس رضي الله عنه: حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير ابن عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم، وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ أتى الخلاء. فوضعت له وضوءً. فلما خرج قال " من وضع هذا ؟ " – قلت: ابن عباس. قال " اللهم ! فقهه ". صحيح مسلم – الرقم: ٢٤٧٧ خلاصة الدرجة: صحيح.

(٢) محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ابن الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولدته أسماء بنت عميس في حجة الوداع وقت الإحرام.

المدينة، والله أعلم ماذا يفعل معاوية في الشام".

٧٥)أبو موسى الأشعري يعترض على والي الكوفة الجديد الذي ولاه علي بن أبي طالب، ويخاطب والي الكوفة الجديد قائلًا له: عد إلى علي وقل له لا تقلق على أمر الكوفة.

٧٦)معاوية في الشام يبكي موت الخليفة عثمان، ويأمر بإحضار عمرو بن العاص.

٧٧)يأتي عمرو بن العاص مجسدًا في صورة رجل يشبه صناديد قريش، وعندما يدخل قصر معاوية المشيد يُبهر أشد الإبهار بالقصر، ويقول لمعاوية: "أنت أشبه الآن بالنمرود؛ لو ناديت أنا ربكم الأعلى لكنت أول الساجدين لك".

٧٨)عمرو بن العاص يقول لمعاوية: أربعة كعبات وأربعة خلفاء (امرأة في مكة – اثنين في المدينة– قميص في الشام – وكعبة من الطين) ثم يهمس في أذن معاوية متهكمًا: "هل تصدق قصة إبرهة والفيل"؛ فيرد عليه معاوية لا تلعب بكتاب نزل على محمد.

٧٩)معاوية يسأل عمرو وهما يأكلان السمك بطريقة همجية: ماذا نفعل مع علي؟؛ فيقول له عمرو بن العاص: أرسل له رقعة وقل له فيها من معاوية إلى علي ثم أرسل له الرقعة خالية.

٨٠)طلحة والزبير يدخلان على سعد بن أبي وقاص وهو يقرأ كتابًا فارسيًا فيقولان: أتقرأ كفرًا؟!. فيقول لهما: لا تفضحاني هذه أوراق أخذتها من رجل من أهل نستان في يزد كنت أصلي خلفه أثناء فتحي لبلاد فارس. فيطلبون منه أن ينضم إليهم، فيقول لهم في كتب الهندسة شكل مضلع اسمه مثلث: عائشة ضلع

ومعاوية ضلع وطلحة والزبير ضلع، والثلاثة أضلاع كلها في مواجهة علي؛ ويرفض سعد الانضمام إليهم.

٨١)تشويه صورة طلحة والزبير و يظهر أحد الناس يستهزئ بهما؛ والزبير يقول لطلحة: أرأيت يا طلحة علي جعل منا سخرية يستهزئ منا كل من هب ودب.

٨٢)أسماء بنت أبي بكر تصيح في وجه الزبير رافضة موقف الزبير وموقف أختها عائشة، وتقول: ليتني كنت بنت أفقر رجل، ليتني كنت زوجة أفقر رجل، فيقول لها الزبير: أخفضي صوتك لا تمنعيني عن نصرة دين الله، فالقعود عن نصرة زوجة الرسول خذلان، وجريرة لا تغتفر.

٨٣)يقول المعلق: " طلحة، والزبير، وبني أمية، الذين خسروا مناصبهم؛ جراء ما استأثروا به ظلمًا من خزائن المسلمين حينما كانوا عليها".

٨٤)المعلق: أم سلمة بذلت قصارى جهدها لإقناع ضرتها لعدم الخروج على علي.

٨٥)أثناء الاستعداد لواقعة الجمل: طلحة والزبير يتصارعان على من يصلي بالمسلمين، فمن سيصلى إمام سيتم اعتباره الخليفة، ويهمان أن يتبارزا، فيقوم عبد الله ابن الزبير[1] موجهًا حديثه لهما بعنف رغم أن الزبير أبوه، ويقول: أمر أم

(١) عبد الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما: له نحو من ثلاثة وثلاثين حديثًا. اتفقا له الشيخان على حديث واحد، وانفرد البخاري بستة أحاديث، ومسلم بحديثين. كان عبد الله أول مولود للمهاجرين بالمدينة. ولد سنة اثنتين وقيل: سنة إحدى. وله صحبة، ورواية أحاديث. عداده في صغار الصحابة، وإن كان كبيرًا في العلم، والشرف، والجهاد، والعبادة. وقد روى أيضا عن أبيه، وجده لأمه الصديق، وأمه أسماء، وخالته عائشة، وعن عمر، وعثمان رضي الله عنهم جميعًا، وفي صحيح مسلم: " أن عبد الله بن الزبير قام فقال إن ناسا ، أعمى الله قلوبهم ، كما أعمى

المؤمنين عائشة لا أنت ولا ذاك.

٨٦)استثمار واقعة الجمل في الطعن الشديد في الصحابة وتسميتها خيبر الجمل التي يريد علي فتحها.

٨٧) خطبة عمار بن ياسر نيابة عن علي بن أبي طالب،وفيهاويطعن في بني أمية، ثم يقول: فالسيف رد على ظلم معاوية، والناس ترد: (لبيك يا علي).

٨٨)يتم إيفاد محمد بن أبي بكر للكوفة بأمر من علي كي يحض الناس في الكوفة للجهاد مع علي، وعندما يصل إلى الكوفة يقول للمسلمين هناك: "ابن هند عدو رسول الله يرفض بيعة خليفة المسلمين؛ فيجب جهاد عدو الله".

٨٩) أبو موسى الأشعري يقول: "من كان داخل في دين محمد فلينجد حرم رسول الله، "علي" يريد قتلنا".

٩٠)الوليد بن عقبة يشرب الخمر مع الجمل عشية واقعة الجمل، ويخرج يوم الواقعة وهو سكران.

٩١)عمار بن ياسر يطعن في أبي موسى الأشعري، والأخير يقول: "قتال أم المؤمنين حرام عليكم".

٩٢) تشويه صورة أبو موسى الأشعري، ومالك الأشتر يقول سأثبت لكم أن الأشعري يكيف الفتوى بهواه، ثم يدخل عليه هو ومجموعة من جنده ويضع مالك الأشتر السيف على عنق الأشعري ويسأله ساخرًا: أبنهار نحن أم بليل؟ فيقول له الأشعري وهو يرتعد: بليل، فيغلظه الأشتر بالسيف، فيقول الأشعري:

أبصارهم ، يفتون بالمتعة. يعرض برجل. فناداه فقال: إنك لجلف جاف. فلعمري ! لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال له ابن الزبير: فجرب بنفسك. فو الله ! لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك". صحيح مسلم - الرقم: ١٤٠٦، خلاصة الدرجة: صحيح.

بل بنهار؛ فيبتسم الأشتر وينتهي المشهد.

٩٣)عبد الله بن الزبير يرفع السيف في وجه أبيه، ويعلي صوته عليه، ويناديه باسمه مجردًا قائلًا له: يا زبير لماذا تندم الآن، الزبير يقول لابنه: لقد تذكرت حديث الرسول "ستدخل يا زبير على علي وأنت له ظالم" فيقول له ابنه: الآن تتذكر الأحاديث؛ لماذا لم تذكر هذه الأحاديث من قبل؟ فيقول الزبير: لم تكن كلاب قلبي قد نبحت بعد، ويحدث أمه أيضًا بدون ألقاب. يناديها: يا أسماء.

٩٤)محمد بن أبي بكر يقول عن مروان بن الحكم: "هذا البهيم الحسود"، ويصف آل أمية أنهم فسقه.

٩٥)قتل طلحة والزبير في الحرب، وعلي بن أبي طالب يأمر بالقصاص من قتلة الزبير.

٩٦)عائشة عادت إلى المدينة ومعها ٤٠ امرأة على أنهن رجال.

٩٧)مروان يقول: علي قال لي: ستكون لك إمرة ورئاسة قصيرة الأمد، وسيكون لديك ٤ أبناء ترى الأمة منهم يومًا أحمر.

٩٨)الجواري النساء يقمن بالتهوية على معاوية، ويصببن الماء على ضيوفه.

٩٩)معاوية يصف عمرو بن العاص بـ(إبليس).

١٠٠) سعد ابن أبي وقاص يقول لمعاوية: أنت من الطلقاء يا بن أبي سفيان الذين دخلتم الإسلام تحت أسر السيوف التي كانت على الأعناق.

١٠١) سعد ابن أبي وقاص فاتح فارس: "لقد نصحت طلحة والزبير أن يمكثا في بيتهما لكن لم ينصتا لي ونقضا البيعة".

١٠٢) عقيل الكفيف أخو علي بن أبي طالب يصعقه علي بحديدة من نار لأنه طلب منه العطاء.

١٠٣) عقيل يذهب إلى معاوية في الشام، ومعاوية وعمرو بن العاص يطعمانه أطايب الطعام.

١٠٤) عقيل يقول: عقيل أول الحجيج إلى كعبة أبي يزيد الخضراء من آل هاشم.

١٠٥) معاوية يعطي عقيل ٣٠٠ دينار وثوب مذهب، وعمرو بن العاص في قمة السعادة ويلبسه الثوب المذهب، ولكن بعدها وبدون مقدمات يدخل عقيل على معاوية ويقول له: ماذا تريد مني جراء هذا العطاء؟؛ فيطلب منه معاوية أن يصعد المنبر ويتكلم عن جور علي بن أبي طالب وعدلنا، فيقول له عقيل: والله لو أعطيتني ملك الشام ما أبيع علي ما حييت"، فيقول معاوية سئمت من ذكر مناقب علي والله لا أرضى إلا حرب ضروس بيني وبينه.

١٠٦) تشويه صورة معاوية وعمر بن العاص بمشهد "حلم" يظهر فيه معاوية وهو يهرب من سيوف كثيرة حوله ليقع في حفرة عميقة منتهاها بحر وعلى سطح البحر كان يجلس عمرو بن العاص وحوله مجموعة من العفاريت مع تشويه شكل عمرو بن العاص بصورة مذرية وكأنه إبليس يبسط عرشه على الماء وحوله الشياطين، ومعاوية يطلب منه المخرج، وعمرو ابن العاص يدبر له مكائد القضاء على علي.

١٠٧) عمرو بن العاص يقول لمعاوية: لا تقلق فقد تعلمت خط قيس أمير مصر وخاتم علي.

١٠٨) عمار بن ياسر يخطب في الجنود الخارجين للقتال: يا حاملين راية رسول الله إنها الحرب مع هند الشام، تذكروا الشهيد أبا ذر، وحمزة، وبلال.

١٠٩) مالك الأشتر لجنود علي: لا تفكروا بحياة أو موت يا أبناء حمزة،

اجعلوها خيبر الثانية، وانبذوا رؤوس الفتنة، والجميع يردد: (لبيك يا علي.. لبيك يا علي).

١١٠) يبرز المسلسل دور عمرو بن العاص في عزل قيس من خلال الخطابات المزيفة التي كان يرسلها.

١١١) عمرو بن العاص يقول معلقًا على ولاية محمد ابن أبي بكر لمصر: " محمد بن أبي بكر صبي لا يحسن شيء، سنشغله عن علي بأهل مصر".

١١٢) معاوية لعمرو بن العاص: "إعلم أنني عقدت كل آمالي على حيلك؛ أتذكر وعدك؟، علينا أن نسقط علي، ويرد عليه عمرو بقوله: أذكره؛ عليك أنت أيضًا أن تنفذ عهدك، أتذكر حكومة مصر؟، فيقول معاوية أذكره، ويقول معاوية لعمرو: يا أبا مكر علينا أن نجدد العهد.

١١٣) معاوية يخاطب جنوده: الحق بكم في صفين لا تنسوا سهم اليمين بعد أن ننتصر على أبا تراب.

١١٤) معاوية موجها كلامه للوليد ومروان: يا أبناء العم لكم الحجاز خالصة؛ إن أغرقتم علي في الفرات.

١١٥) موقعة صفين: معاوية يذكر عبيد الله ابن الخطاب في مجلسه ويقول: العباءة التي تركها الرسول لابن الخطاب راية منيعة في الحرب.

١١٦) عمرو بن العاص لمعاوية: يا أبا يزيد إنها الحرب، لا تربوا النصر فيها من جيشك، ولا من دهائي، فقط أدعو لنا.

١١٧) عمرو بن العاص يقسم أثناء قتال علي في صفين بالشمس أنه يقاتل من أجل عزة العرب.

١١٨) عبيد الله بن الخطاب يقاتل جيش علي بسيف أبيه.

١١٩) معاوية يقول لعمرو بن العاص: "يا عمرو خلصني من صفين؛ أعاهدك ألا أفعل شئ إلا بإذنك".

١٢٠) مالك الأشتر يبارز حراس معاوية ويقتل منهم اثنين، ويهم بدخول خيمة معاوية لقتله، فيناديه عمار بن ياسر أن علي بن أبي طالب يقول: لك عد يامالك، فيقول الأشتر: إنني على بعد خطوات من عنق رأس الفتنة، فيقول له عمار: إنه أمر الخليفة، فيعود الأشتر وهو حزين على أنه لم يقتل معاوية.

١٢١) معاوية يسأل عمرو ابن العاص: لماذا كنت تجري يا عمرو عاريًا أثناء القتال وأتيتنا وأنت عاري؛ فيقول له عمر بن العاص: كاد علي بن أبي طالب أن يقتلني فكشفت عن عورتي فاستحى وتركني، فهربت عاريًا لك يا معاوية.

١٢٢) واقعة التحكيم بين المسلمين لنزع فتيل القتال والفتنة: تم اختيار (أبو موسى الأشعري عن علي، وعمرو بن العاص عن معاوية). ومالك الأشتر يقول لجنوده: لقد حملتم علي قهر التحكيم.

١٢٣) تعمد تشويه صورة عمرو ابن العاص في واقعة التحكيم بأقصى صورة ممكنة، والتزييف التام لأحداث التحكيم.

١٢٤) قبل التحكيم معاوية لعمرو بن العاص: أنت كاتم سرنا، عمرو لمعاوية: أنا الذي علمتك الأكاذيب، وحينها يحدث خلاف بين عمرو ومعاوية؛ لأن معاوية يريد التحكيم لصالحه، معاوية يقول لعمرو: لا تهتك الأستار يا أبا مكر، فإن لتدبير الملك أصول؛ ومن الأصول ألا تثق في أحد. عمرو يرد على معاوية: إن محمد وهو نبي الله ورسوله لم يكرهني على الطاعة قط، لا حاجة لي في ملك مصر، وداعًا يا ابن سفيان. معاوية يقول لعمرو: أمري وأمرك لا يفض إلا بموت أحدنا يا عمرو، ثم ينادي على حراسه بأن يقتلوا عمرو بن العاص، فيقوم

عمرو بن العاص بعمل تمثيلية ويسجد ويقول هذه رأسي فاقطعوها، ثم يقوم ويستعطف معاوية مرة أخرى. فيقول له معاوية: والدي أبو سفيان علمني أن أجلس الدهماء على العروش، وأن أعلق عليهم سيف قاطع بخيط، ثم يقول له: أذهب يا عمرو سواحل النيل رهن لما تحكم لنا به في جندل، وحراسي سيقفون أمامك وأنت تقول خطابك فإن حكمت على غير مرادنا ضربوا عنقك.

١٢٥) عمرو بن العاص يدخل المسجد ليلقي خطاب التحكيم وهو مرتدي زيًا مثل زي القساوسة وعلى صدره سلسلة حديدية بها قطعة حديدية على شكل المستطيل، وكأنه يشابه النصارى في ارتداء الصليب.

١٢٦) أبو موسى الأشعري وعمرو متفقان على عزل معاوية وعلي وإسناد الأمر للصحابة. عمرو يقدم الأشعري ليلقي خطبته أولًا: فيقول الأشعري حكمه بعزل معاوية وعلي بحسب الاتفاق، ثم يتقدم عمرو لإلقاء خطبته، عمرو بن العاص ينظر لجنود معاوية ثم يحكم بعزل علي والإبقاء على معاوية.

١٢٧) الأشعري يقول لعمرو بن العاص: " يا خائن ما على هذا اتفقنا إن مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث"، فيرد عليه عمرو بن العاص " إن مثلك كمثل الحمار".

١٢٨) عبد الله بن عباس يقول للخوارج: قضيت عمري علني أجد سبيلًا إلى بواطن القرآن؛ له ٧٠ باطن، إلى هذا اليوم لم أفقه الباطن وبقيت في الظاهر، وأما الباطن فلا علم لي إلا القليل، وما أوتيت من علم في القرآن فإنما هو من علي.

١٢٩) معاوية يقول لرسل الروم لقد اعتدنا أن تكون رسل الملوك مصحوبة بالهدايا، فيرد الرسل: هدية القيصر جارية إلى معاوية؛ ومعاوية يقول كنا نأمل أن تكون الهدية ثلث تركة القيصر.

١٣٠) تحدث مسرحية هزلية بين عمرو بن العاص والجارية: حيث يخلع عمرو بن العاص عمامته ويأخذ تاج رسول قيصر المرصع بالصلبان ويلبسه، وبينما تتكلم الجارية كلاما شركيًا عن سنن الآلهة، فيقول عمرو بن العاص: " هذه اللبوة كتاب مقدس لنبي مرسل اسمه ثافيلوس معجزة هذا النبي كتاب المسرح".

١٣١) معاوية يقول لعمرو بن العاص: قد تكون شيخ في الرياء لكنك في تدبير الحكم صبي.

١٣٢) عمرو بن العاص لمعاوية: "هناك أناس من الناس أكرهوا الدهر على ما يريدون، إن عمرو بن العاص لم يدخر جهدًا لتكوين دولة معاويةبن أبي سفيان، ولن يدخر ولا بد من جائزة، منذ اعتليت منبر التحكيم وإعلان الخلافة باسم معاوية عاهدت نفسي على أن لا أنكث البيعة مع الخليفة، أبا يزيد: لماذا تشك في طعامي قد يكون فيه المر لكنه ليس مسموم".

١٣٣) معاوية يقول: لابد من هزيمة علي، ولذا لابد من فتح مصر، فيقول عمرو بن العاص: إن مصر لي ؛ وأنا أعرف كيف أفتحها.

١٣٤) مالك الأشتر يبصق أحد الكوفيين بوجهه، فيذهب ولا يفعل معه شئ فيقول أحد الناس: " لقد فعل الكوفيين بمالك كما فعلت هند بحمزة"، هو أيضًا كان يمكن أن يكون قائد، فيرد عليه مالك لنا في الأنبياء الأسوة: حوت يونس، نار إبراهيم، بئر يوسف، صليب المسيح".

١٣٥) الكاميرا تأتي على مالك الأشتر وهو يصلي، ويبكي، ويسجد، ويبتهل، فتقول زوجته لابنه وهما يراقبانه:(رجل اختزن في قلبه الكبير كل هم الدنيا، قليل ما يضحك لا ترى دموعه إلا في موضع السجود إنه صاحب أمير المؤمنين)، فيقول الابن: ليت أباه سماه بحرًا.

١٣٦) زوجة مالك اسمها هاجر،وابنه اسمه إبراهيم. ينادي الأشتر على زوجته باسم هاجر فتقول لابنها: هذه أول مرة في حياتي يناديني بهذا الاسم، فيقول مالك هاجر الكلمة التي لم تسمعيها طيلة حياتك معي. أوصيك يا هاجر أن تتشبثي بالإمامة عليكِ بعلي وفاطمة.

١٣٧) زوجة الأشتر تقول له: "يا أعز أصحاب عزيز رسول الله، هل علمت بما قاله أمير المؤمنين عنك؟"؛ فيقول لها أنا دون ما تقولين، فتقول قال علي: "منزلة مالك مني بمنزلة علي من رسول الله"، فيقول مالك إنني الليلة لم أكن سوى قطرة من دموع علي، ويقول سأرحل قريبًا إلى مصر إلى الموت.

١٣٨) معاوية يدبر مع مروان بن الحكم قتل مالك الأشتر ويقول: هذه اليد يجب أن تقطع، ولكن قبل أن تصل أرض النيل. لحظتها يدخل الوليد وهو يجري كالصبيان خلف كلب ووراءه يزيد ويقعان أمام معاوية في مجلسه أثناء تدبيره قتل مالك، يعنفهما معاوية قائلًا لهما: ألا تعلمان أن الكلب نجس فيقول الوليد: إنه من كلاب الصيد، ويرد الوليد: لماذا نجس فهذا الكلب يغتسل في اليوم مرتين.

١٣٩) تنتقل الكاميرا إلى عمرو بن العاص فهو منذ عرف أن مالك في طريقه إلى مصر وهو صامت وفي غم، وتفكير عميق.

١٤٠) معاوية يدخل على عمرو بن العاص وهو ساجد يبكي بشده وقد لبس السواد ونفس الحديدة التي لبسها يوم التحكيم، يناديه معاوية فيرفع رأسه، ويترك السجود، ويبكي كالنساء، ويقول له معاوية: هل تريد النيل بالدعاء والتضرع؟، إنك يا عمرو كنت دومًا مسارعًا. فيقول عمرو بن العاص: الدنيا الصغيرة طماع القلوب الصغار؛ والله لا يمنع النعم الصغيرة على راغبيها الصغار العصاة مثلي ومثل معاوية، أجلس يا معاوية وأمن معي على الدعاء، فيقول له

معاوية: هلا أتيت بالأفكار والتدبير بدلًا من السجود والأذكار.

١٤١) عمرو بن العاص يدبر قتل مالك ويقول: آلاف آلاف الشياطين من النحل قذفوا في رأسي تدبير القضاء على الأشتر، فيقول له معاوية: "شهدت لك بربوبية المكر يا عمرو".

١٤٢) عمرو بن العاص يقول لمعاوية: الق فعالك على مشيئة الإله يا معاوية، ثم ينطلق عمرو لقتل مالك الأشتر.

١٤٣) الكاميرا تتجول في قصر معاوية ولوحات الصلبان تزين القصر من الداخل.

١٤٤) زوجة مالك الأشتر أثناء رحلتها إلى مصر تسأله: لما أنت متيقظ يا مالك، فيقول لها: "أبقى يقظًا لأسمع صوت مناجاة علي بن أبي طالب من قلب بساتين الكوفة". فترد عليه زوجته: " الآن علمت معنى العشق، فالعشق حال للقلب كما هي حال الأشتر لعلي".

١٤٥) أحد الفقراء يقابل الأشتر ويقول له: السلام على فخر الإسلام مالك الأشتر، ويعطيه وعاء به عسل فيشربه مالك.

١٤٦) عمرو بن العاص يقتل مالك الأشتر بالسم المدسوس في العسل الذي سقاه الفقير والذي لم يكن يدري بالمكيدة لمالك، ثم يقول عمرو بن العاص المراقب للموقف من بعد وبعد أن رأى مالك يشرب السم: " وداعًا مالك".

١٤٧) أحد أتباع عمرو بن العاص يعرف الرجل الفقير الذي سقى مالك العسل بفعلته فيبكي الرجل، ويندم على فعلته التي لم يكن يعرفها، ويحاول اللحاق بمالك ليطلب منه السماح، فيقتل مساعد عمرو بن العاص الفقير.

١٤٨) مشهد وفاة مالك: يجري الأشتر وهو يتألم من أثر السم، فتقول له

زوجته: إلى أين يا مالك فيقول لها علي الوصول لمصر حتى أبلغها وصايا علي بن أبي طالب ولكنه يقع على الأرض، فتطلب منه التقيؤ ولكنه يرفض، وينطق الشهادة بقوله (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله وأشهد أن علي ولي الله) ويموت الأشتر وهو ماسكًا بوصايا علي التي كان ذاهبًا بها إلى مصر، وتركز الكاميرا على يده وهي مرفوعة بالوصايا، ليدخل صوت القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد على المسلسل في صوت عزب مبكي وهو يتلوا قوله تعالى ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

١٤٩) معاوية يأتيه رسول يخبره بموت الأشتر بالعسل فينتشي فرحًا، ويرقص بهستيريا ضاربًا بيده على فمه محدثًا أصوات وصخب، ثم يتلوا سورة الفيل، ويقول للجندي نادي في البلاد أن لله جنودًا من عسل يقتلن متى يشاءون، ويحيون متى يشاءون.

١٥٠) الناس في الكوفة يقيمون جنازة رمزية للأشتر، فيها نعش عليها سترته الحربية، والناس تبكي بحرقة، وتضع الطين على رؤوسها.

١٥١) أبو موسى الأشعري يقول أثناء هذه الجنازة الرمزية: حينما يموت الأشتر؛ أؤمن أن الموت حق.

١٥٢) ينتقل المشهد مباشرة من اللطمية إلى مائدة عظيمة جدًا عند معاوية بها أناس كثر ويأكلون جميعًا بنهم.

١٥٣) مروان يطلب الحجاز من معاوية، فيقول له معاوية: عمرو بن العاص اشترى مصر بدم مالك الأشتر، لا تضيع عمرك هباءً أشغل نفسك بعلي ولك الحجاز.

١٥٤) عامل بيت المال يدخل على معاوية بأربعة أكياس صغيرة من الدنانير قائلًا له: أن بيت المال لم يعد به مال، فيقول له معاوية سرقت أم لم تسرق؟، ويكرر عليه السؤال بسخرية، فيرد عليه العامل: نعم سرقت، فيضحك معاوية ثم يتركه يرحل.

١٥٥) معاوية يحدث الجالسين على مائدة الطعام وممسكًا بالدنانير: أود أن أعطي دينارًا لكل خبر جديد، فيقول أحد الحضور: خبر فتح عمر بن العاص لمصر ألا يعدل أكثر من دينار، فيقول معاوية: بلى يعدل، ولكني قرأت اليوم ثلاثة كتب من عمرو بن العاص، وقد وضعوا محمد بن أبي بكر الصديق في بطن حمار ميت وأحرقوه، وأما عمرو بن العاص فقد قصد وحواريه سواحل النيل ليتعلموا السباحة.

١٥٦) يقول أحد الحضور: عندي خبر حرق الأنبار بالعراق، فيقول معاوية: أنا الذي دبرت أمر الغارة على الأنبار بالعراق وإحراقها.

١٥٧) أحد الحضور الجالس بجوار الوليد يقول خبر يا أمير، لقد ولد لي صباح اليوم ولد، وقد اختار له الوليد اسم معاوية، فرد عليه معاوية: بورك لك في المولود، لكن أأنت أبوه أم الوليد؟، ويضحك الوليد ثم يقوم معاوية بإعطاء الوليد درة من الدنانير.

١٥٨) الوليد يقول لمعاوية كم تعطي لمن يخبرك بمخلوق أقوى منك، فيقول معاوية: كل هذه الدنانير، فيسر الوليد في أذنه كلامًا يضحك منه معاوية.

١٥٩) معاوية يشاهد يزيد وهو يبارز أحد الجنود ويهزمه فيفتخر به معاوية ويقول له: ذكرتني بشبابي، ثم يأمر الوليد ليبارز يزيد فيقول الوليد سيهزمني يزيد، فيأمر معاوية مروان أن يبارز يزيد، فيرفض مروان فيصر معاوية قائلًا له:إن

أغدر الطعنات تأتي من ذوي القربى، فيقوم مروان ويبارز يزيد ويجرحه في ذراعه حينها يتدخل معاوية ويوقف المبارزة ويعنف مروان ويصفه بالأحمق الحسود، ثم يتحدث لأبناء عمومته قائلًا: يا أبناء العم إن كنتم تريدون أن تنعموا بملكي فاذهبوا إلى العراق واحرقوا كل ما فيها من دواب وناس ونخل، هذه أصول إمارتي هنا في الشام.

١٦٠) الكاميرا تنتقل إلى مصر والمعلق يقول: " ساد الهلع والفزع أهل مصر فقد جهز عمرو بن العاص جيشًا لفتح مصر، وطلب محمد بن أبي بكر المعونة من الخليفة، فخذل أهل الكوفة الإمام علي ولم يخرجوا لنصرة محمد بن أبي بكر، فحارب ابن أبو بكر جيش عمرو بجيش صغير، فقتلته جيوش المكر ووضعه الفجار في جوف حمار ميت وأحرقوه".

وفي نهاية المسلسل قتل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يستغرق المشهد أكثر من دقيقة لينتهي المسلسل تمامًا، و الغريب أنه لم تحظ وفاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بتلك الأحزان،ومراسم العزاء، واللطميات، والآيات القرآنية التي صاحبت وفاة مالك الأشتر في المسلسل !!!.

* * *

الخاتمة

في ضوء ما تم عرضه عبر صفحات هذا الكتاب ومن باب الحفاظ على عقيدة أهل السنة، وحراسة الأمن القومي للبلاد السنية ينبغي اتخاذ عدد من الخطوات الدفاعية والاحترازية الهامة في شأن الفضائيات الشيعية المنطلقة من على أقمارنا الصناعية ومن هذه الخطوات:

١- ضرورة قيام حكومات البلدان التي تمتلك القمرين الصناعيين العرب سات، والنايل سات بالوقف الفوري لتلك القنوات التبشيرية الشيعية وإلغاء التعاقدات معها.

٢- تشكيل لجان فحص تضم خبراء حاذقين بالشأن والملف الشيعي مهمتها رصد وصد الاختراق الشيعي لإعلام البلدان السنية، ومنع أي محاولة شيعية للتسلل للأقمار الصناعية السنية تحت أي مسمى.

٣- تكثيف الجرعات الإعلامية لتوعية أهل السنة بخطورة المد الشيعي، وفساد الأطروحات العقدية عندهم، وبيان مواقفهم الفاسدة من القرآن والسنة والصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم.

٤- حفاظا على وحدة واستقرار الأسر السنية بالحفاظ على عقيدة أبنائها، يجب على أولياء أمورها حذف وليس تشفير كافة القنوات الشيعية من على أجهزة الاستقبال المنزلية، وذلك حتى تنتهي الأقمار الصناعية من إلغاء تلك القنوات.

٥- تبني بيان موحد يذكر فيه علماء السنة الثقات إجمالًا ضلالات الشيعة في صورة نقاط محددة، ويشرف على إعداد واعتماد البيان جهة ذات ثقة وثقل رسمي وشعبي مثل مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، وبذلك يكون بيان

علماء السنة الثقات الموحد حول ضلالات الشيعة بمثابة مرجعية لكل من يريد فهم المسألة الشيعية، وذلك حتى يتم تحييد الجماهير السنية عن هذه المعركة الفارسية ذات الأبعاد المذهبية.

وأخيرًا إذا احتج أحد بأننا في عصر السموات المفتوحة، وهم يمارسون التبشير الشيعي لمذهبهم مستخدمين في ذلك كافة التقنيات المتاحة ويمكنك أن تنافسهم بنفس أسلوبهم ووسائلهم؛ أقول أنه إذا كان الشيعة يمارسون التبشير الشيعي داخل البلدان السنية بتمويل إيراني من خلال ٣٣ قناة ناطقة باللغة العربية إضافة إلى قناة ناطقة باللغة الانجليزية ومنطلقة من القمرين الصناعيين المصري والعربي، فإن إيران لم تسمح ببناء مسجد لأهل السنة في طهران ربما لن يتجاوز صوته و مساحةتأثيره محيطه، فكيف ستسمح بأن يوجد على أرضها قناة واحدة سنية تدعو للمذهب السني وتنطق باللغة الفارسية...؟!!!

فلا سبيل إذن إلا إلغاء القنوات الشيعية التبشيرية من على أقمارنا الصناعية المنشأة بأموال أهل السنة، مع عدم السماح لبث أي قناة شيعية جديدة تحت أي مسمى حفاظا على أمن واستقرارا أوطاننا.

والله تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

* * *